

رواية مداواة قلب كاملة



بقلم ليلي السيد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

سَأَقُولُ لِكَ "أُحِبُّكَ" .. حِينَ تَنْتَهِي كُلَّ لُغَاتِ

العشق القديمه فلا يبقى للعشاق شيء

يقولونهُ.. أو يفعلونهُ.. عندئذ ستبدأ مُهمّتي

في تغيير حجارة هذا العالم

وكان كلمات الشاعر نزار قباني قد وُجِدَت

لتوصف حالة العشق الذي يحيها بكل

جوارحه .. عشق يتسلل الي الروح بطريقة

خطرة .

وكانه يشبه شعور الطمانينه والأمان بعد

الخوف ..

والعوض الذي يأتي بعد الخذلان ..

وكانه أتى لينير سماءها المظلمة ..

لقاءوه يشبه لقاء الروح وكان روحه قد

وجدت أخيراً ملازها

يعتذر لك نيابة عن ما تعرضت له من هذا

العالم القاسي

يداوي جميع جروحك التي لم يتسبب

بفعلها ..

ليكون مداواة لقلبك .

تم كتابتها في (2020/1/13)

تم الإنتهاء منها في (102023/1/18)

#روايتي_مداواة_قلب

#ليلي_السيد

سَأَقُولُ لِكَ "أَحِبُّكَ" .. حِينَ تَنْتَهِي كُلَّ لُغَاتِ

العشق القديمه فلا يبقى للعُشَّاقِ شَيْءٌ

يقولونه.. أو يفعلونه.. عندئذ ستبدأ مُهْمَتِي

في تغيير حجارة هذا العالم

وكان كلمات الشاعر نزار قباني قد وُجِدَتْ

لتوصف حالة العشق الذي يحيها بكل

جوارحه .. عشق يتسلل الي الروح بطريقة
خطرة .

وكأنه يشبه شعور الطمانينه والأمان بعد
الخوف ..

والعوض الذي ياتي بعد الخذلان ..

وكأنه أتي لينير سماءها المظلمة ..

لقاءوه يشبه لقاء الروح وكأن روحه قد
وجدت أخيراً ملازها

يعتذر لك نيابة عن ما تعرضت له من هذا
العالم القاسي

يداوي جميع جروحك التي لم يتسبب
بفعلها ..

ليكون مداواة لقلبك .

#روايتي_مداواة_قلب

#ليلي_السيد

الظلام يحاوطها من كل مكان وهي تقف
ثابته قلبها يرتجف من الخوف ودموعها
تنهمر علي وجنتيها كالشلال تتمسك بطرف
ثيابها بشدة وكأنها تحتمي بها .. عقلها يصرخ
بأن تهرب ولكن الخوف الساكن بداخلها
جعل قدمها ثابتة علي الأرض ولكن سرعان
ما إتخذت قراراً وهي تمشي للأمام لعلها
تجد مخرجاً ..

قلبها يرتجف من الخوف بسبب شدة الظلام
من حولها

سرعان ما أدركت أنها ممسكه بكشاف
صغير كيف نست أمره وكأن خوفها أنساها
ذلك !!

أضاءت الكشاف وهي تسير في ذلك المكان
وسرعان ما لمحت ذلك الباب وشبهه
إبتسامة تسلت لشفتيها وقد تسلل الأمل
بداخلها من جديد ركضت بسرعه كي تصل
إلي ذلك الباب رغم خوفها الذي مازال
بداخلها إلا أنها أخيراً ستتخلص من هذا
المكان المظلم

لا تعلم أن ذلك الباب سيقودها الي حياة
أخري لن تستطيع الخروج منها ... وبإرداتها .

قامت بفتح الباب وسرعان ما إنطفئ
الكشاف الذي كان بيدها وقد تملكها الخوف
مرة أخري وبشكل أكبر !!

كانت غرفة مظلمه هادئه لا تري شئ بها
سوي اضاءة خافته بفعل النافذة كانت
ستخرج منها لتكمل بحثها عن باب الخروج

لولا تلك اليد التي أمسكت يدها وسرعان ما
ادارها له ..

كانت تغمض عيناها من الخوف وقلبها يكاد
يخرج من مكانه ... إرتجف جسدها بشدة ثم
قامت بفتح عيناها ببطء شديد حتي
تقابلت مع عيناها

لم تتمكن من التعرف عليه بسبب الظلام
ولكن تساقط الضوء الخافت من النافذة
علي عيناها جعلها تري عيناها بوضوح

كانت عيناها حادة شديدة السواد تناظرها
بنظرة غريبه لم تفهمها ..

تحدثت بصوت مرتبك حاولت إخراجه
بصعوبه :- || إنت مين ؟

من المفترض أن أكون سعيدة اليوم مثل
معظم الفتيات الأخريات ولكنني أكره هذا

اليوم أكره يوم مولدي اليوم الذي فقدت فيه
أغلي ما لدي اليوم الذي فقدت فيه " أمي "
تمنيت لو تكونين بجانبني الآن أن أراكي لمرة
واحدة فقط وأنعم بدفء أحضانك "

كانت تمسك صورة والدتها الغالية بيدها
وهي تبكي هي لم تراها الا من خلال هذة
الصورة سؤال واحد دائما بعقلها كيف
يكون شعور الذين يملكون أم !!
أشياء كثيرة لم تستطع أن تعيشها مع
والدتها الحبيبة ..

كانت تمسك بأصابعها الرقيقة ذلك
الأنسيال بيدها هو عبارة عن انسيال ذهبي
يتدلي منه بعض الفراشات الرقيقة الصغيرة

.....

إبتسمت بحنين وكأن والدتها كانت علي
معرفة بأنها ستكون يوماً من عاشقين
الفراشات ...

أغلقت مذكرتها والتي دائماً تلجأ لها عندما
تريد التعبير عن شيء .. نظرت إلي الساعة
وعندما دقت الثانية عشر مسحت دموعها
وهي تحاول أن ترسم إبتسامه علي وجهها
فهي تعلم أن أبيها وأختها سيأتون اليها الان
مثل كل عيد ميلاد وما هي الا ثواني
وسمعت طرقات خفيفة علي الباب .

تولين بصوت حاولت أن يكون طبيعياً :-
إدخل

دخلا أبيها وأختها وهما يحملان الكعكة
ويبتسمون بسعادة

حسام وهو يحتضنها :- كل سنة وإنّ طيبة
يا حبيبتي وعقبال العمر كله

تولين بإبتسامة :- وإنّ طيب يا حبيبي

ميرال وهي تحتضنها أيضاً :- كل سنة وانتي
طيبة يا روعي

تولين :- وإنّ طيبة يا حبيبتي

ميرال بابتسامة :- يلاه اتمني أمنية الأول
علشان نقطع التورته

أغلقت تولين عيناها وهي تتمني أمنيتها
الثابتة والدائمة وهي " أن يديم الله لها
والدها وأختها فهي لا تستطيع العيش
بدونهم هم كل حياتها "

تولين بإبتسامة وهي تنظر لكلايهما :-
اتمنيت يلاه نقطع التورته

قامت بتقطيع الكعكة وأطعمت والدها
وأختها مثلما تحب أن تفعل في يوم عيد
ميلادها حاولت أن تكون طبيعية معهم حتي
لا يلاحظ أحد حزنها

ميرال بهدوء :- هقوم أنام بقا علشان عندي
شغل الصبح

حسام بحنان :- ماشي يا حبيبتي ربنا
معاكي

التفت حسام إلي ابنته وأمسك بيدها وهو
يحتضن يدها داخل كفه وهو يسألها بعتاب
:- لسه بتلومي نفسك ؟

أجابته وهي تتحاشي النظر له فهي تعلم ان
والدها سيكتشف ما بها من نظرة :- قصدك
اي يا بابا ..

حسام بهدوء :- إنتي فاهمه قصدي يا تولين
ولو لسه بتلومي نفسك تبقي غلطانة

تولين بألم :- دا مش غلط يا بابا دي الحقيقة
أنا عارفة اني السبب في موت ماما لولا أني
جيت كان زمانها معاكوا دلوقت أنا السبب

حسام وهو يمسخ دموعها :- يا حبيبتي دا
قضاء وقدر دا عمرها ومكتوب ليها من زمان
.. مامتك لما بقت حامل فيكي الدكتور قال
ممکن يبقي في خطر علي حياتها والافضل
تنزل الطفل دا .. وهكلمك بصراحة أنا
قولتلها إن ربنا اكرمنا ب ميرال والحمدلله
رضا علي كل شئ ولكن هي صممت إنها
هتكمل الحمل وإن دي حاجة بتاعة ربنا وكل
واحد مكتوب له عمره يعني انتي ملكيش
ذنب في اي حاجة دي حاجة بايد ربنا واحنا

مؤمنين بالله سبحانه وتعالى ولازم نرضي
بقدره ...

تولين بعينان تلتمع بالدموع :- وماما
صممت لي إنها تخلف تاني معين المفروض
كانت خافت علي نفسها إن يحصلها حاجة
زي ما الدكتور قال

حسام :- زينب مرضيتها تنزل الطفل الي في
بطنها قالت حرام وإنها مستحيل تقتل روح
ملهاش ذنب أنا قولتها إن بدل في خطر
عليها إنه كدا مبتقتلوش لأن تقتله وقت لما
تكون عايضة تنزله بمزاجها وهي تقدر تكمل
الحمل بس مرضيتها .. صمت قليلاً وهو
يكمل بإشتياق لحبيته .. ومش هكذب
عليكي يا تولين انا كنت مرعوب عليها طول
التسع شهور وكنت مستني تقوم بالسلامة

بس إرادة ربنا ولازم نرضي بيها وجيتي انتي

نورتني الدنيا كلها

تولين بيكاء :- إنت زعلان مني يا بابا ؟

حسام بحنان وحب :- أزعل منك لي يا

حبيبتي ...تولين مش عايز احس أبدًا إنك

مشيلا نفسك الذنب لأن مش انتي السبب

دي إرادة ربنا وكل حاجة خير ولازم نبقي

راضيين بكل حاجة بتحصل في حياتنا ممكن

لو كانت عاشت كان حصل حاجات وحشة

أكثر ربنا رحيم وكريم وكل حاجة بتحصل

بتبقي خير ثم اضاف بنبرة مرحة ..تعرفي إنك

شبهها أوي حتي هي كمان كانت بتحب

العياط زيك كدا

إبتسمت تولين من وسط بكائها وهي

تحتضنه :- أنا بحبك اوي اوي يا بابا

حسام وهو يبادلها الإحتضان :- وأنا بحبك
اكثر يا نور عيني

كان يجلس في المكان الاقرب لقلبه
"مكتبته" المليئة بالكتب العديدة والمختلفة
لقد قرأ الكثير من الكتب فهو من عشاق
القراءة ...

كان يقرأ في إحدى كتب علم النفس وهو يقرأ
بإستمتاع فهذا الوقت المفضل بالنسبه له
الوقت الذي ينفصل فيه عن ضجيج العالم
ويجلس بمفرده

بعدها انتهى من قراءة الكتاب اغلقه ووضع
في مكانه وخرج من الغرفة

في ذلك المنزل الكبير كانوا يجتمعون علي
طاولة الطعام ليتناولوا الافطار

أردف أرسلان وهو يجلس بهدوء علي ذلك
الكرسي بجانب والده :- صباح الخير يا بابا
صباح الخير يا ماما

جابر بابتسامة هادئة:- صباح النور يا حبيبي

مها بصوت حنون :- صباح النور يا حبيبي

روحية بابتسامة مصطعنه (زوجه عمه) :-
ومفيش صباح الخير لمرات عمك يا ارسلان

أرسلان ببرود :- صباح الخير

روحية بابتسامة مصطعنه:- يسعد صباحك
يا حبيبي

أرسلان لوالدته:- حمزة منزلش لي

مها وهي تضع الطعام امامه :- جه إمبارح
متاخر من الشغل .. شوية وزمانه هيصحي

جابر :- ربنا يعينكوا يا ابني علي شغلكوا
معلش يا أرسلان حمل الشغل كله عليك
أرسلان بابتسامه هادئه:- متقولش كدا يا بابا
انا حابب الشغل دا وبعدين مش واثق في
ابنك ولا اي

جابر بابتسامه :- لا طبعا واثق يا حبيبي
كانت مها تنظر لهم يعيون ملئيه بالحب
وتدعي الله أن يديمهم لها
كانت هناك ايضا عيون تناظرهم بحقد
وخبث لتلك العائلة المترابطه معا

إستيقظت تولين من نومها ومازالت عيناها
يتضح بهما آثار بكاء الأمس ... أخذت حماما
دافئا وخرجت من الحمام وهي تجفف
شعرها إرتدت جيبة من الجلد تصل للركبة

باللون الاسود يعلوها قميص ستان باللون
الوردي ومن العنق يتدلي بشريطه قامت
بربطها علي شكل " فيونكه "

وحذاء عالي باللون الابيض ورفعت شعرها
علي شكل كعكه واكتفت بوضع ملمع
شفاه وردي

علي الجانب الأخر كانت ميرال قد أعدت
الطعام لهم وارتدت ملابسها المكونة من
فستان صيفي يصل للركبة باللون الاخضر
وحذاء ارضي باللون الابيض فهي ليست من
محبين الاحذية العالية يوما ورفعت شعرها
علي شكل ذيل حصان

تولين وهي تقبل والدها من وجنتيه:- صباح
الخير يا بابا

حسام بحنان وهو يضمها :- صباح الخير يا

حبيبتي

ميرال وهي تقترب من والدها :- صباح الخير

يا حبيبي

حسام وهو يحتضنها هي الأخرى :- صباح

الخير يا حبيبتي

حسام موجهها كلامه لتولين :- عندنا اجتماع

مهم النهاردة ولازم نكسب الصفقة دي

تولين بهدوء وثقه :- متقلقش يا بابا

هنكسبها باذن الله

ميرال وقد انتهت من طعامها :- يدوب الحق

اروح علشان متاخرش

حسام بحنان :- خلي بالك من نفسك يا

حبيبتي

ميرال بابتسامة :- حاضريا حبيبي

توقفت سيارتهم امام الشركة وقد فتح أحد
الحراس الباب لتولين ..

نزلت من السيارة وكان والدها بجانبها

دخلا الي الشركة معا وهي تتابط ذراعيه
وتمشي بجانبه بكل ثقه وثبات لا يليقان الا
بها ..

هي أيقونه من الجمال الأنوثة معاً .

بعد قليل بقاعة الاجتماعات كان يجلس في
المقعد الرئيسي للاجتماعات

دخلت الي قاعة الاجتماعات و فقط صوت
كعبها قد دوي في المكان وهي تمشي بثقه
مع والدها

رفع نظره ببطء وهو يراها

عيون واسعه بلونهم الغريب الذي لم يميزه

بأهداف كثيفه ووجنتين جميلتان وانف

صغير وشفاه مكننزة مغرية

هي بإختصار ايقونه جمال مهلكه !!

تفحصها بنظراته من راسها لقدميها

لاحظت نظراته المسلطه عليها مما جعل

قشعريرة تمر بجسدها ولكن حاولت تجاهلها

..

يقسم أنه راي العديد ولكن جمال كهذا لم

ولن يري مثله أبداً ..

إمتدت يد حسام وهو يسلم عليه بعملية

وبادله الأخر التحية

امتدت يده وهو يسلم عليها وهو يقول
بصوت رجولي مميز :- تشرفت بيكي ..

إمتدت يدها الناعمة لتكون بين يديه الكبيرة
مقارنه بيديها

ضغط برفق عليها قبل ان تسحبها بهدوء
وهي تقول بصوتها الرقيق :- وأنا كمان ..
تشرفت بيك

نظراته غير مريحه بالنسبة لها .. !!

او بشكل اخر .. مربكه

أمسك أرسلان الملفات وهو يردف بهدوء :-
اللوحات كلها جميلة وإن دل علي شئ ..
رمقها بنظرة قوية في عيناها وهو يكمل
.. فيدل علي ان دي مش هتبقي آخر شراكة

بيننا

حسام بإتسامة وهدوء:- باذن الله .. هيبقي
في إجتماع تاني هنتفق فيه عن باقي اللوحات
ودا هيبقي في شركتنا أن شاء الله

خرجت من الاجتماع بخطا ثابتة مع والدها
وهو يردف :- تولين إنتِ كويسة

تولين بهدوء :- أيوة يا بابا لي

حسام باستغراب :- اصلك متكلمتيش واحنا
جوا غير كلمه دي اول مرة دا يحصل في
اجتماع

تولين بإتسامة هادئة :- مكنش فيه حاجة
اقولها وكمان هو قال إن اللوحات عجبته ف
لسه هنتفق علي باقي الحاجات في الإجتماع
التاني

ابيه محق فهي حقا لا تعلم ماذا اصابها منذ
متي تجلس هادئة في الاجتماعات هكذا هل
نظراته لها وترتها لهذا الحد ...

كانت تقف في منتصف الطريق لقد تاخرت
علي عملها وها قد تعطلت سيارتها ولا تعلم
ماذا تفعل

كانت تحاول الاتصال بتولين أو أبيها ولكن
ليس هناك شبكه ...

تاففت وهي تحاول فتح العربيه من الخلف
كانت تحاول تصلحها ولكن كيف وهي لا
تعلم ماذا بها

يا الله ما تلك الورطه !!

لمعت عيناها بنوع من الامل وهي تري
سيارة تقترب

اشارت بيدها لتلك السيارة حتي توقفت

السيارة أمامها

تابعت نزول ذلك الشاب وهي تتحدث بحرج

-: لو سمحت العربية بتاعتي عطلانه ومش

عارفة أعمل اي ممكن تساعدني بس لو

تعرف تصلحها

رمقها باعجاب وهو يقول بعث :- انا لو

مبعرفش أصلح عربيات اتعلم علشانك يا

قمر

ميرال بحدة :- نعم حضرتك !!

وضع يده علي قلبه بدرامه وهو يكمل :- دي

أحلي حضرتك اتقالتني في حياتي والله

ميرال وهي تبتعد عنه بغضب :- أنا غلطانه

اني وقفت حد متخلف زيك ومش محترم

إتفضل أنا هصلحها

أقترب بهدوء وهو يقول بنبرة لم يخلو منها
المرح :- أنا محترم بس مش ذنبي إني
شوفت بنت جميلة زيك ووسعي بقا
علشان اصلحها

كانت ترمقه بإستغراب من ذلك الشخص
الغريب متقلب الأحوال وللأسف إبتسمت
رغما عنها بداخلها من حديثه

بعد مدة دقائق اغلق باب السيارة وهو
يخبرها بفخر

:- العربية اتصلحت كانت مشكلة بسيطة

ميرال وهي تجبر نفسها علي قولها :- شكرا

ثم تركته وغادرت

ليس شيء منطقي أن تتأثر بأحد من مجرد
مقابلة لم تتعدي العشر دقائق ولكنه
يستحوذ علي عقلها منذ ذلك .. له حضور
طاغي يجعل الجميع يينتبه له ومن المؤكد
أن ذلك بسبب نظراته التي لم تفهمها ...

" أحياناً تشعر بأن كل شيء معقد وأن الحل
الوحيد هو .. الإنتحار "

كتبت تلك العبارة علي صفحتها الشخصية
ودقائق وتم الرد عليها في الرسائل من أحدي
الأشخاص المجهولة برسالة محتواها

" ويا تري لما تنتحري .. هتعيشي مبسوطه
في الاخرة "

أجابته ببضع كلمات " إنت مين "

_ " مش مهم انا مين المهم انك تراجع
نفسك في كلامك بلاش تبصي للنص
الفاضي وبصي للنص المليان بلاش
شيطانك يصورك الوحش وتسيبي الحلو ..
الإنتحار حل بس للناس الضيعفه الي مفكره
أنهم كدا هينجوا من الدنيا ونسيوا الي
هيعانوا منه في الآخرة .. لي نضيع حياتنا بدل
ما ندور نرضي ربنا ازاى ونوصل للجنه
ووقتها هنعيش مرتاحين .. الراحه الأبدية في
الجنه "

أعادت قراءة الرسالة ثلاث مرات وفي كل مرة
يهدأ قلبها قليلا وكان كلماته لمست قلبها
ببطء

تنهدت بحزن وهي تكتب " معرفش إنت
مين بس .. شكرا "

أغلت هاتفها أثناء دخول والدتها غرفتها
وهي تردف بإبتسامة:- منزلتيش تفتري
معانا النهاردة لي

أجابتها بلا مبالة :- نمت متأخر ومعرفتش
اصحي الصبح

روحية بامتعاظ :- طبعا ما دا كله من
السهر

مرفت بتأفف :- اي المشكلة يا ماما مانا
علي طول بخرج مع صحابي

روحية :- المشكلة اني حضرتك ولا علي بالك
.. لعند إمتي هقولك وانصحك

نظرت لها مرفت وهي تردف بعدم فهم :-
مش فاهمه قصدك اي

روحية بغضب:- أرسلان .. مبتتقربيش منه
لي وتخرجوا مع بعض

مرفت بهدوء :- أرسلان زي اخويا ياريت

تفهمني دا يا ماما

أجابتها بطمع :- لا مش اخوكي ولا عايضة كل

الفلوس دي تروح لواحدة غيرك ... إنتِ اولي

..

مرفت بصدمه :- ماما دي حياتي ..

روحية بنبرة أكثر لينا :- مهني علشان حياتك

انا بفهمك أرسلان حد كويس وليه مكانه

عاليه غير انه هيبقي صاحب كل الأملاك دي

أجابتها وهي تخرج بعض الملابس :- أنا

قولت رأيي في الموضوع دا ومش هيتغير عن

اذنك يا ماما علشان خارجه

روحية بصوت قوي :- إعملي حسابك إن

كلامنا لسه مخلصش

تنهدت بحزن وهي لا تعلم متي تنتهي من
أن تفرض رايها علي حياتها ..

مهما حاولت إنكار كل شئ يحدث من
والدتها فلا تستطيع انكار أن والدتها لا يهتمها
سوي الأموال فقط ..

لا يهتمها شئ آخر حتي .. إبنتها ..

الظلام يحاوطها من كل مكان وهي تقف
ثابته قلبها يرتجف من الخوف ودموعها
تنهمر علي وجنتيها كالشلال تتمسك بطرف
ثيابها بشدة وكأنها تحتمي بها .. عقلها يصرخ
بأن تهرب ولكن الخوف الساكن بداخلها
جعل قدمها ثابتة علي الأرض ولكن سرعان
ما إتخذت قراراً وهي تمشي للأمام لعلها
تجد مخرجاً ..

قلبها يرتجف من الخوف بسبب شدة الظلام

من حولها

سرعان ما أدركت أنها ممسكه بكشاف
صغير كيف نست أمره وكأن خوفها أنساها
ذلك !!

أضاءت الكشاف وهي تسير في ذلك المكان
وسرعان ما لمحت ذلك الباب وشبه
إبتسامة تسلت لشفتيها وقد تسلل الأمل
بداخلها من جديد ركضت بسرعه كي تصل
إلي ذلك الباب رغم خوفها الذي مازال
بداخلها إلا أنها اخيرا ستتخلص من هذا
المكان المظلم

لا تعلم أن ذلك الباب سيقودها الي حياة
أخري لن تستطيع الخروج منها ... وبإرداتها .

قامت بفتح الباب وسرعان ما إنطفئ
الكشاف الذي بيدها وقد تملكها الخوف مرة
أخري وبشكل أكبر !!

كانت غرفة مظلمه هادئه لا تري شئ بها
سوي اضاءة خافته بفعل النافذة كانت
ستخرج منها لتكمل بحثها عن باب الخروج
لولا تلك اليد التي أمسكت يدها وسرعان ما
ادارها له ..

كانت تغمض عيناها من الخوف وقلبها يكاد
يخرج من مكانه ...إرتجف جسدها بشدة ثم
قامت بفتح عيناها ببطء شديد حتي
تقابلت مع عيناها

لم تتمكن من التعرف عليه بسبب الظلام
ولكن تساقط الضوء الخافت من النافذة
علي عيناها جعلها تري عيناها

كانت عيناه حادة شديدة السواد تناظرها

بنظره غريبه لم تفهمها

تحدثت بصوت مرتبك حاولت إخراجه

بصعوبه :- || إنت مين ؟؟

إستيقظت من نومها أثر ذلك الكابوس

المخيف تحمد الله أنه كان مجرد كابوس لا

شئ آخر

أثر صرختها عند إستيقاظها نهض أبيها وهو

يفتح باب غرفتها بقلق وهو يسألها :- إنتي

كويسة يا تولين .. سمعت صوت صريخك

تولين بتوتر :- بابا أنا في حاجه غريبه

حصلتلي

أخبرها وهو ممسك بيدها يحثها علي اكمال

حديثها :- إتكلمي يا روعي أنا سامعك

- بقا كدا يا بابا اول ما تصحي تروح تصبح
عليها وأنا إبي!!

حسام بإبتسامة حنونه وهو يقبلها من
وجنتيها :- إنتي كل حياتي إنتوا كل حاجه ليا
في الدنيا

تولين وميرال في صوت واحد :- ربنا يخليك
لينا يا بابا وميحرمناش منك ابدا

مازال الحلم يدور بمخيلتها .. تشعر بالخوف
تري ما هو تفسيره !!

إنت غبي مش تحاسب !!

قالت إحدى الكلمات وهي تاخذ هاتفها الذي
سقط منها عن طريق الاصطدام بشخص ما

حمزة بمرح :- المفروض أشكر التليفون

علشان خلاني أشوفك تاني

ميرال بدهشه :- إنت تاني!!

حمزة وهو يغمز بعث :- وتالت ورابع أصلي

بعيد عنك دكتور هنا

ميرال بسخرية :- دكتور والله خسارة فيك

المهنة

حمزة متجاهلاً كلامها :- ويا تري بقا انتي

الدكتورة ولا العلاج

ميرال وهي تحاول أن تخفي إبتسامتها :-

وفر معاكسات أيام التسعينات دي لحد تاني

اصلها مبتاكلش معايا يا .. يا دكتور !!

ثم تركته وغادرت وشبهه ابتسامه تسللت
علي شفيتها سرعان ما منعته من الظهور
تعترف بان ذلك الغبي لديه حس فكاهي
أما حمزة بقي ينظر في أثرها وهو يشعر بانه
سيقع علي يد تلك الفتاة الشرسه

يتذكر تلك الليلة وكأنها حدثت منذ ساعات
الليلة التي قلبت حياته في لحظة
لحظة فقط قضت علي كل شيء .. ليلة
مازلت محفورة في ذاكرته وستظل حتي
يموت اخرج تنهيدة حزن وهو يتمني من
قلبه ألا يعود الماضي مرة أخرى .. لن
يستطع تخيل أن كل ما بناه بلحظه قد ينهار
فقط يتمني أن يظل كل شي كما هو

كانت تجلس بالغرفة المجاورة لمكتبها وهي
" غرفة مخصصة للرسم "

غرفه واسعه ذات ديكور راقى وألوان جميلة
بها العديد من اللوحات التي أبدعت في
رسمهم

رفعت خصلات شعرها لاعلي بدبوس الشعر
وخصلات بسيطة موجودة علي جانب وجهها
كانت ترتدي بنطلون جلد باللون الاسود
وكنزة صيفية بلون النبيذ تكشف عن
ذراعيها بسخاء

كانت تمسك الفرشاة وترسم بشغف وهي
تبتسم إبتسامتها الرائعه وهي تستمع
لإحدي أغانيها المفضلة

دخل الي شركة حسام الأسيوطي وهو يسير
بوقار وهو يرتدي بدله باللون الكحلي

وقميص باللون الابيض قد أظهر تناسق
جسده كان يمشى بهيبة ووقار وهو يرتدي
إحدي نظارته السوداء

أرسلان بهدوء :- أستاذ حسام موجود

السكرتيرة بعملية:- هو بلغني بمعاد
الاجتماع ونص ساعه وهيبقي موجود لكن
أنسة تولين الي موجودة دلوقت

حطي خطوتان للامام وجاءت السكرتيرة
لتقاطعه ولكنه أوقفها بيديه وهو يقول :- أنا
هدخلها

السكرتيرة وهي تستوقفه :- يا فندم ماينف...

قطعت كلماتها عندما دخل الي المكتب

دخل مكتبها وهو يتطلع اليه ... مكتب انيع
وراقى ومنظم بالطبع سيكون صاحبة الذوق
الرفيع

بحث عنها في المكتب ولكنه لم يجدها ولكن
استوقفه صوت الاغاني المنبعثه من الغرفة
المجوارة للمكتب وكان باب تلك الغرفة
داخل المكتب

دخل بهدوء وهو يري اروع منظر بحياته...

تلك الجميلة تجلس بهدوء وهي ترسم
إحدي رسوماتها الجميلة

التفتت للخلف وقد اضطربت من وجوده
مما أدى لاختلال توازنها من علي الكرسي
لولا احكام يديه وإمساكه بها

كانت تطالعه بعينها الجميلة بإستغراب
لوجوده وقد داعب انفه رائحه الياسمين
الخاصه بها وشعوره بجسدها ضد جسده
أصابه بالعديد من المشاعر التي لم يشعر
بها يوما ..

إبتعدت عنه وهي تقول :- إنت إزاي تدخل

من غير إذن

أرسلان بصوت رجولي هادئ :- خببت بس

إنتِ مسمعتيش ... إقترب من اللوحه وهو

يقول معرفش إنك بتترسمي حلو كذا ثم

سالها مرة أخرى وهو ينظر لها

إنتِ الي راسمة اللوحات الي عرضتها في

الاجتماع

تولين بهدوء :- أيوة

أرسلان بإعجاب :- شئ ممتاز إنك صغيرة

وعندك الموهبة دي

تحدثت بحدة بسيطة :- أنا مش صغيرة

أرسلان بشبه إبتسامة علي شفثيه :- واضح

.. بدليل إنك سبتي الجزء الي بمدحك فيه

وركزتِي علي إنك صغيرة ..

هسبقك علي الاجتماع

قال كلماته وغادرت

لم تصبح غيبه بهذا الشكل

كانت تشرح لهم المشروع بمهنيه وثقه وكان
وجود ابوها قد منحها الثقه اما أرسلان فكان
يطالعهها بهدوء وهو ياكذ بداخله أن تلك
الفتاة موهوبة ذات ثقه عاليه في نفسها وهذا
ما يجذبه اليها دونا عن أنها فاتنه بشدة !!
إنتهي الاجتماع وكان يتحدث مع حسام
فبعض الاعمال

ثم استكمل وهو يمد يده بكارته دعوة
..النهاردة عاملين حفلة صغيرة بمناسبة عيد
جواز والدي ووالدتي فياريت تشرفونا

حسام بهدوء :- إن شاء الله هنيجي

خرجت تولين مع ابوها وهي تخبره :- وافقت
لي يا بابا

حسام باستغراب :- إي المشكلة الراجل
عزمننا مينفعش نكسفه

تولين بهدوء :- انت عارف اني مبحبش
الحفلات خلي ميرال تيجي معاك

حسام :- مينفعش الراجل عازمك معايا

تولين باستسلام :- حاضر يا بابا

ساعة كاملة تقنع أختها أن تذهب معها
ولكنها لم توافق

تولين بتأفف :- أوف بقا يا ميرال يعني
هتسبيني لوحدي

ميرال برجاء :- جاية تعبانه من الشغل

وهموت وأنام يلاه بقا

علشان اشوف هتلبسي قبل ما تنامي

تولين بغضب طفيف :- روعي نامي

ملكيش دعوة هلبس اي

ميرال وهي تهدا غضبها :- لو مكنتش

مرهقه كنت جيت معاكي ... ها قوليلي بقي

هتلبسي اي

تولين وهي تشير لاحدي الفساتين :- هلبس

اي فستان بفكر ف الاسود اي رايك

ميرال وهي تلقي نظرة علي أحد الفساتين

:- البسي دا

أبدلت تولين ملابسها وقد ارتدت فستان

باللون النبيذ الأحمر طويل يبرز قوامها

الممشوق وكأنها أحدي عارضات الأزياء

بحمالات رفيعه وبه فتحه بسيطه من الظهر
ينساب بنعومه علي جيدها وإرتدت بعض
الاقراط باللون الفضي وأنسيال والدتها
بالطبع ترتديه فهي لم تخلعه من يدها
ووضعت لون احمر شفاه بنفس لون
الفيستان مما جعلها مهلكه وكعب عالي
باللون الاسود وتركت شعرها العسلي مفرد
علي ظهرها

خرجت بعدما إرتدت فيستانها وميرال ترمقها
بنظرات اعجاب

ميرال :- وواو يا تولين بجد روعه عليكي

تولين بإبتسامه :- بجد يا ميرال حلو

ميرال بأنبهار :- مش حلو دا جميل اوي

طوال الطريق وهي تدعي أن تمر الحفل

بسلام ...

دخلت الي الحفل مع ابيها وهي ممسكة

بيده وقد توجهت الأنظار اليها

كانت وستظل تخطف الأنظار دائما لجمالها

وجذابيتها وشخصيتها ...

عندما التقت عيناها بعينه شعرت بإنتفاضة

غريبه في جسدها كان ينظر لها بعمق من

مقدمه رأسها حتي أخمص قدمها هي

جميلة فهل ينقصه أن تزداد جمالا هكذا هذا

مهلك له ومتعب لقلبه!!

كان لقائهم لمرتين فقط اذا لما كل هذا

الإنجذاب الذي يشعر به نحوها

أفاقه من شروده علي

صوت والدته وهي تقول بابتسامه مزينه

علي وجهها :- من القمر دي يا أرسلان

ارسلان بوجه جامد :- حسام بيه وبنته شركاء

معانا في الشغل

مها بإبتسامة :- طاب مش هتعرفنا عليهم

نظر لاييه كي يقول شئ فهو قد فهم الي ماذا

ترمي والدته ولكنه شاركها الحديث وهو

يقول بخبث:- مش هتعرفنا علي ضيوفك

ولا اي يا أرسلان

اوما لوالدته ووالده وهي يعلم بما يفكران

الان

وصل اليهما

القي السلام علي والدها وهو يسلم عليه

بيديه :- إزاي حضرتك يا حسام بيه

حسام بإبتسامة :- الحمدلله تمام

أرسلان بهدوء عكس الغضب الذي بداخله :-

والدي جابر الجندي ووالدتي مها الجندي

فابيه ووالدته يكونان من نفس العائلة

حسام بابتسامة :- إزيك يا جابر باشا كان

نفسي أتعرف عليك من زمان .. إزيك يا

مدام مها العمر كله ليكوا يارب

جابر بحفاوة وهو يسلم عليه :- دا يزيدني

شرف وبلاش ألقاب شيلها مبحبهاش

حسام بابتسامة :- زي ما تحب

مها وهي تشير لتوالين مش هتتعرفونا علي

القمر دي ولا اي

خجلت تولين من حديثها وحسام يعرفهم

عليها

حسام بحنان :- دي تولين بنتي الصغيرة

مها وهي تحتضنها :- ماشاء ربنا يحميها لك

قمر ماشاء الله

تولين يا بتسامة لطيفة :- ميرسي يا طنط

جابر وهو يسلم عليها :- إزيك يا تولين

تولين يا بتسامة :- الحمد لله تمام

كان حسام وجابر يدردشان مع بعضهما في

بعض الأشياء ومها تشاركهم الحديث

كانا يجلسان معا علي نفس الطاولة جميعا

التفت اليها وهو يخبرها بعمق :- متوترة لي ..

رفعت نظرها له وهو يتعمق في عيناها

المزيج من اللونين الاخضر والازرق وهي

تخبره بهدوء :- هتوتر لي

أشار إلي يديها الممسكه بهم بقوة فاردفت
بهدهوء وهي ترجع إحدي خصلاتها خلف أذنها
:- مبحبش الحفلات ..

عرض عليها بلباقه :- ممكن نخرج برا شوية
لو تحبي

أومأت مؤيدة له :- ياريت

أرسلان بهدهوء :- عن ازنكوا هنطلع برا شوية
دا بعد إذتك يا حسام بيه

أوماً لهم حسام وغادرا

خرجت معه للخارج وهي تتنفس براحه
فحديقه المنزل جميلة وهادئه كم تكره
الحفلات والضجه هذة

أرسلان بصوت رجولي جذاب :- حاسة إنك
أحسن

تولين بإبتسامة :- أيوه .. شكراً

معلش علشان قومتك ممكن لو حابب
تدخل وانا شوية وهاجي

أخبرها بهدوء :- لا .. انا كمان مبحبش جو
الحفلات اوي

أخبرته بتلقائية وهي تتطلع الي السماء :-
منظر النجوم بليل في السما بيبقي حلو اوي
بحسه مريح

نظر اليها وهو يتبين ملامح وجهها تحت
ضوء القمر وهو يخبرها :- إحنا كدا اتفقنا في
نقطتين

أخبرته بعدم فهم :- يعني اي ..

أجابها بإبتسامة بسيطة :- إننا مبحبش
الحفلات .. ومنظر السما بليل والنجوم

أجابته بابتسامة :- نادرا لما بلاقي حد متفق
معايا في رأي

اجابها بصوت رجولي جذاب :- ضيفي دي
نفطة تالته بقا

إبتسمت له ابتسامة أسرت قلبه وهي تخبره
:- إنت بتهزر اكيد ..

أجابها بهدوء :- مبهرش .. بس دا شئ
لطيف هينفعنا في الشغل بماننا بنتفق في
حاجات

تولين مؤيدة لرايه :- عندك حق
إستمر هكذا بالحديث دقائق ومن ثم غادرت
مع أبيها

إنتهت الحفلة وقد عادت لمنزلها وسريرتها

العزيز وهي تنام عليه بارهاق ..

كانت نائمه وهي تتذكر حديثها معه .. قطع

تفكيرها شيء قد توصلت له وسرعان ما

اعتدلت علي السرير وهي تتذكر أن

كانت نائمه تتذكر حديثهم معاً قطع

تفكيرها شيء قد توصلت له وسرعان ما

إعتدلت علي السرير وهي تتذكر أن عيناه

هي تلك الاعين التي كانت في حلمها هل من

المعقول أنه هو الشخص الذي تحلم به

قاطع تفكيرها هاتفها وهو يرن برقم غريب

"الو"

جاءها صوته الرجولي المميز :- فكرتك نمتي

!!

خفقات قلبها تزايدت وهي تستمع لصوته
وسرعان ما إستجمعت شتات نفسها وهي
تخبره بصوتها الرقيق :- لا صاحية

أرسلان بصوت هادئ :- الأنسيال بتاعك ..
وقع منك

سرعان ما تفحصت يدها بسرعة وهي تخبره
بسرعه :- هو معاك !!

أجابها وهو يتفحص هذا الأنسيال الرقيق
بين يديه :- ايوة

تولين بإطمئنان:- كويس هاخدها منك بكرا ..
صمتت قليلاً ثم عادت تقول .. تصبح علي
خير

وقد اغلقت الهاتف وهي تضعه علي قلبها
أما هو يشعر بالفضول تجاهها عندما يكون
معاها فقط قلبه يتولي زمام الامور!!

أغمض كلا منهما عينه ولا احد يعلم ما
ينتظره في المستقبل

ميرال بصوت حزين :- يعني اي يا بابا
هتسافر لوحدك !!

" مين الي مسافر "

كان ذلك صوت تولين من خلفهم

تولين بإستغراب :- إنت مسافر يا بابا !

حسام :- أيوة يا روعي بس المرادي لوحدي

تولين بقلق :- لي يا بابا في حاجه ولا اي

حسام :- لا مفيش حاجه متقلقوش بس في

شغل مهم ف إنجلترا وكمان مش هعرف

أسيب الشركة

ميرال بتلقائية :- تأجل الشغل في الشركة
لعند ما نرجع يا بابا

حسام بنبرة حنونة :- يا روجي الشغل كتير
وشركتنا بتكبر مينفعش نديي الناس فكرة
إننا مستهترين ثم وجه كلامه لتولين وأكمل
وانتي يا توين هتتولي مسئولية الشركة لعند
ما أرجع

تولين بهدوء :- متقلقش يا بابا أنا هظبط كل
حاجة

حسام بنظرة ثقة :- عارف وواثق في دا
ميرال :- كان نفسي أبقى معاكي يا تولين
بس إنتي عارفة شغلي بيبقي طول اليوم
بس هحاول أخذ أجازة وأساعذك

نظر لهم بفخر وهو يقول :- أنا فخور إني
عندي بنات زيكوا ومتقلقوش إن شاء الله
مش هتأخر في السفر

ميرال وهي تحتضنه :- تروح وترجع
بالسلامة يا حبيبي

تولين وهي تحتضنه هي الأخرى :-
منتأخرش يا بابا في السفر ترجعلنا بالسلامة
حسام بحنان :- متقلقوش يا حبايبي المهم
في موضوع ثاني كمان

تولين بإستغراب :- موضوع اي

حسام :- هتقعدها عند حد اعرفه وواثق فيه
الفترة الي هسافرها

ميرال وهي تعقد حاجبيها بإستغراب :- بس
إحنا نعرف نعتمد علي نفسنا غير إننا مش
هنرتاح في مكان مش مكانا

تولين مؤيدة لها :- ميرال معاها حق يا بابا

حاول اقناعهما وهو يقول :- محدش قال
إنكوا ميعتمدش عليكوا بس علشان أكون
أنا مطمئن وأنا مسافر ومتقلقوش هما ناس
كويسين وهترتاحوا معاها

ميرال بإستسلام :- حاضر يا بابا الي تشوفه

روحية بإصرار:- إسمعي مني وروحيله

مرفت وهي تقوم بطاء أظافرها :- ماما انا
زهقت من الكلام في الموضوع دا ياريت
متفتحيهوش تاني معايا

روحية بغضب :- سيبني الزفت دا من ايدك
وقومي إلبسي

قال اخوكي قال

مرفت بتافف :- انا مش هغير راي يا مامي ..
وبطلي تتكلمي في الموضوع دا

"إحم ... إزيك "

التفت ميرال بوجهها ناحية الصوت وهي
تقول بتهكم :- إنت تاني ... !!

حمزة وهو يشير بيديه علي وجهها :- اي كل
الغضب الي علي وشك دا إنتي لو شوفتي
أبو لهب مش هيبقي بالشكل دا

ميرال وهي تكمل خطواتها للأمام وهي
تتمتم

" أكثر من أبو لهب وحياتك "

وقف أمامها وهو يقول :- ياا لدرجادي دا إنتِ
شايلة مني اوي

ميرال وهي تتحدث بجدية :- لو سمحت يا
دكتور الي بتعمله دا مينفعش لا طريقتك ولا
المكان الي فيه يسمح بدأ ف ياريت تحترم
نفسك شوية

حمزة بعث:- يعني لو المكان كان يسمح
عادي

تاففت منه وهي تتركه وتذهب لولا ايقافه
لها دون ملامسة يدها

حمزة بجدية :- أنا بعذر عن طريقتي في
الأول مكنتش اقصد دا .. كنت أقصد أهزر
معاكي وعلشان كذا بكرر إعتذاري تاني

ميرال بهدوء :- تمام يا دكتور اعتذارك
مقبول عن إذتك

تجلس في غرفتها ترتدي إحدى سماعتها في
اذنها وهي تستمع الي الموسيقى التي
تفضلها وهي تقرا إحدى كتبها المفضلة
"جيبالك خبر انما إي"

قامت بخلع إحدى سماعات اذنها وهي
تقول :- خضتيني يا ميرال مش تخبطي
ميرال بهدوء :- مانا خبطت بس حضرتك
مسمعتيش من السماعات
تولين بإنصات لما ستقوله :- ها بقا كنت
بتقولي اي

ميرال وهي تترقب رد فعلها :- عارفة
هنقعد عند مين

تولين بإستغراب :- عند مين ... حد نعرفه
يعني؟؟

ميرال :- أرسلان الجندي

تولين بلا مبالاة :- اي المشكلة عال...التفتت
لها وهي تناظرها بدهشة وهي تخبرها :- إنتِ
قولتي ميين !!

ميرال :- أرسلان يا تولين شريكوا في الشغل
تولين بتوتر :- إحنا منعرفش الشخص دا
غير من أسبوع إزاي بابا يوافق نقعد عنده ...
أنا هكلم بابا

كانت ستخرج من الغرفة لولا إيقاف ميرال
لها

ميرال بهدوء :- تولين إهدي ... بلاش نزعل
بابا وهو مسافر وبعدين أنا شايقة إن أرسلان
محترم وعيلته كمان دا غير انهم هيبقوا في
دور وإحنا دور تاني

تولين :- وإنتي عرفتي مينين انه محترم هو
وعيلته

ميرال وهي ترفع احدي كتفيها وتخبرها :-
بابا الي قالي ولو مش كدا بابا كان مستحيل
يودينا عندهم ... فوافقي هما اسبوعين
بالكتير ونرجع هنا تاني

وافقت تولين علي ممرض وهي توما برأسها
لا تعلم لم ينتابها القلق هل لأنها تتعامل
معه بأريحية ..

بعد مرور يومان

كانت تقف مع والدها هي وأختها يودعونه
قبل ركوب الطائرة

احتضنت ميرال والدها وهي تقول :-
هتوحشنا أوي يا بابا

حسام بحنان وهو يضمها :- وإنتوا كمان

هتوحشوني يا حبايبي

إحتضنته تولين وهي تخبره :- متغيبش

علينا كتير يا بابا هتوحشنا اوي اوي

حسام بطيبة وحنان :- مش هغيب إن شاء

الله عليكوا خلي بالكوا من بعض

ميرال وتولين :- حاضر يا بابا توصل بالسلامة

حسام :- الله يسلمكوا يا حبايبي

تقدم منهم أرسلان وهو ينزل من سيارته

أرسلان بهدوء وهو يمد يده لمصافحته :-

توصل بالسلامة يا أستاذ حسام

حسام :- الله يسلمك يا ابني ... مش

هو صيک علي تولين وميرال

ارسلان وهو ينظر لتولين :- متقلقش

حضرتك

تعرف أرسلان علي ميرال ف هذا أول لقاء

لهما ثم

ودعه كلا من تولين وميرال وهما يشعران

بالحزن لفراق والدهما

ركبا كلا منهما سيارة أرسلان حتي يذهبا

لذلك المنزل

كانت تولين شاردة ماذا لو كان لهما أقارب

كان سيكونان عندهما الآن بدلاً من أن يذهبا

لذلك المنزل لا تنكر أن والدته ووالده يبذوان

لطيفان ولكن هو ... تشعر بالتوتر بجانبه...

وصلا إلي فيلا الجندي بعدما وصل منزلهما

اولاً لياخذوا أغراضهم

دخلا الي الفيلا وكانا ينتظرهما مها وجابر

جابر وهو يستقبلهما بحفاوة :- أهلاً يا بنات

عاملين اي

ميرال :- الحمدلله يا عمو تمام

تولين :- الحمدلله بخير يا عمو

مها بإبتسامة حنونه :- البيت بيتكوا طبعاً

مش محتاجين حد يقولكوا وجهت نظرها

لميرال وهي تقول :- إنتي بقا ميرال مش

كدا

اومأت ميرال وهي تلقي التحيه عليها

أوماً كلا منهما

" وداد "

نادي جابر علي وداد وهي تكون " خادمتهم "

إمرأة في العقد الرابع من عمرها امرأة طيبة

وحنونه

وداد باحترام :- أيوة يا فندم

جابر :- خدي تولين وميرال ع اوضهم وبلغي
حد م الحرس يطلع شنطهم فوق

صعدا كلا منهم الي غرفته

دخل أرسلان غرفته وهو يقوم بفك رابطة
عنقه

يتذكر ملامحها الحزينة وهي جالسة في
سيارته فقد شعر بالضيق من اجلها تلك
الفتاة تتسلل الي داخله بطريقة مرعبة

صعد حسام الطائرة وهو يفكر بإبنتيه هو
ليس له أحد هنا وهذا المكان الوحيد الذي
يستطيع أن يثق بانهما بأمان هناك يتمني
أن ينتهي عمله سريعا ليعود لهما

لم تريد هذا المنزل وذلك الناس الغريبيين
عنهم ولكن كان لابد لها من إقناع أختها حتي
لا يحزن والدها وهو مسافر

تنهدت وهي تخرج ملابسها لترتيبها في دولاها

*****"***

أما تولين فكانت حزينة لفراق والدها وبرغم
وجودها في ذلك المنزل الا انها تشعر بالامان
هنا لا تعلم لما

***** **

"ماما ... ماما "

روحية بخضه :- اي يا مرفت خضتيني

مرفت :- عارفة البنت الي جت في حفلة عيد

جواز طنط مها وعمو جابر

روحية بإستغراب :- اه مالها

مرفت :- جت من شوية ومعاها واحدة تانية
وشنط هدوم تقريباً

روحية بتفكير :- أوضهم ... ودول جاين
يعملوا اي يا تري؟؟

دخلت غرفتها ولا تنكر ذوقها الرقيق العالي
قامت بترتيب ملابسها ووضعتها في دولابها
أخذت حمام ساخن وقامت بإرتداء منامتها
وتمشيط شعرها ووضعت رائحه الياسمين
الخاصة بها وفتحت هاتفها لكي تتفحص
مواقع التواصل الاجتماعي ثم وضعت
الهاتف علي الفراش وذهبت لكي تجلس في
الحديقة الخاصة بالمنزل ... تجلس بهدوء
وهي تتطلع للسماء المظلمة والذي ينيرها

القمر متي سياقي أحد في حياتها لينيرها كما

ينير القمر السماء ...

" قاعدة لوحدك لي "

إعتدلت في جلستها وهي تنظر له فذلك

المكان الذي جلست فيه معه يوم الحفلة

كان يرتدي تيشيرت قطني باللون الاسود

وبنطون باللون الاسود وقد أدركت شئ وهو

أن الأسود يليق به كثيراً

أجابته بصوتها الرقيق :- مستنية بابا يوصل

وأطمئن عليه وإنه اي مسهرك لعند دلوقت

!

لا تعلم لما اخذها الفضول وسألته ولكنها

قالتها بعفوية

أجابها وهو يتطلع للامحها الهادئة والحزينة

قليلاً :- مش جايلي نوم ... متقلقيش لما

يوصل هيكلمكوا

قطع الصمت الذي يحاوطهم وهو يسألها "

عندك هوايات تانية غير الرسم "

أجابته بهدوء :- القرابة والطبخ

إقترب منها وهو يجلس بجوارها ويسالها

بصوته العميق :- لي بتتوتري لما يكون

قريب منك .. حتي إمبراح لما خرجنا من

الحفلة رغم إنك قولتي انك متوترة بسببها

إلا إن رغم إنك حاولتي تظهرني العكس

وانتي معايا إمبراح إلا إن كان التوتر موجود

رفعت عينها بتوتر ظهر بوضوح وهي تسأل

نفسها كيف عرف ذلك فهي حاولت إخفاء

توترها كثيراً ولا تعلم لما كل هذا التوتر وهي

تخبره بصوتها الهادئ :- مش متعودة اتكلم
مع حد غريب عني ..

سألها بصوته العذب :- إزاي وإنتي يعتبر
رئيسه شركة وبتتعاملني مع ناس كتير ..
أرجعت خصلة من شعرها خلف اذنها وهي
تخبره أول إجابة جاءت بعقلها :- بابا بيكون
معايا

إبتسم وهو يخبرها :- علشان لما اقولك إنك
صغيرة تصدقيني

رفعت انتظارها وهي تخبره بثبات :- انا مش
صغيرة قولتلك وكمان انت الي شخص موتر
أردف وهي يضيق عيناه بتساؤل :- موتر
ازاي

إستقامت من مكانها وهي تخبره :- تصبح
علي خير

صباح يوم جديد

ميرال :- إصحي يلا يا تولين هتتاخري علي

الشغل

تولين بنعاس:- إنتِ مش رحمانِي هنا ولا فِي

بيتنا سيبيني يا ميرال عايِزة أناَم

ميرال بنفاذ صبر :- يلا يا تولين أنا مش

هنزل لوحدي

تولين بتافف :- قومت أهوو هغسل وشي

والبس

كانت تولين ترتدي بلوزة بلون القهوة ويعلوه

جاكيت جينز قصير وبنلطون باللون الاسود

حذاء عالي باللون بنفس لون البلوزة وقامت

برفع شعرها علي شكل كعكه فتلک

التسريحه الاقرب لقلبها

أما ميرال كانت ترتدي بلوزة باللون الاحمر
وبنلpton جينز كحلي وحذاء رياضي أبيض
وقد تركت شعرها مفرود علي ظهرها

نزلا علي الدرج فهذا اول يوم لهما في المنزل
والاحراج مازال يتملكهما

رحبت بهم مها بحفاوة :- صباح الخير يا
حبايبي يارب تكونوا نمتوا كويس

تولين وهي تحتضنها فقد احبت تلك المرأذة
الحنونه:- صباح النور يا طنط

إحتضنتها ميرال هي الاخري وهي تقول :-
صباح النور يا طنط .. أيوة نمنا كويس

دخل جابر وهو يلقي عليهم التحية :- صباح
الخير يا بنات

ردا كلا منهما التحية وقد انضمت لهم روحية
ومرقت وقد شعرا تجاه روحية بعدم الألفه

فتبدو بانها إمراة ليست من النوع السهل
وهي ترمقهم بتلك النظرات المتفحصة
أرسلان بهدوء بعدما جلس :- باباكوا وصل
وقالي أطمنكوا عليه هو معرفش يتواصل
معاكم علشان في إجراءات بيعملها هيخلصها
ويكلمكوا

تولين بلهفه وإشتياق لوالدها رغم مرور أقل
من يوم :- لو إتصل بيك تاني في أي وقت
خليني أكلمه لعند ما هو يكلمنا
ميرال مؤيدة لها :- أيوة ياريت
أوما لهما أرسلان

مها بحنان :- متقلقوش يا حبابي إن شاء
الله مش هيتاخر عليكوا

روحية بإمتعاض وهي تاكل الطعام :-
وياتري بقا يا تولين انتي كلية اي

تولين بهدوء :- هندسة

روحية وهي تنظر لميرال :- وانتى يا ميرال

ميرال بضيق :- دكتورة يا طنط

روحية :- بيطري بقا على كدا

قال تولين بصوت منخفض قد وصل لـ

ميرال :- ياريت كانت عالجتك

ميرال بهدوء مصطنع :- بشرى يا طنط

روحية بغیظ منهما :- ويا ترى بقا ناوين

تقعدوا قد اي هنا بقا

أرسلان بحدة :- لو سمحتى يا عمى الى

بتتكلمي فيه دا مينفعش هما ضيوف هنا

إحترمهم ياريت ثم وجه كلامه لتولين :-

هستناكى برا هوصلك على طريقى بمإن

طريقنا واحد

اومات له تولين وهي تستأذن منهم للخروج

حمزة وهو يجلس علي الطاولة :- صباح
الخي ...

قطع كلامته عندما رآها علي طاولة الطعام
أما هي رفعت راسها بعد أن سمعت ذلك
الصوت المألوف وقد وقف الطعام في حلقها

ناولها كوب من الماء وتكاد الابتسامة تشق
وجهه:- بالراحه يا دكتورة ... إشربي

جابر بإستغراب :- انت تعرفها يا حمزة

حمزة بتأكيد :- طبعا يا بابا الدكتورة شغالة
معايا في نفس المستشفى

مها بابتسامة :- دا كويس جداً حتي تبقا
تولين مع أرسلان في الشغل وميرال معاك
حتي منقلقش عليهم

روحية بصوت منخفض:- خلاص يا مها

عايزة الإثنين للإثنين بس دا بعينك

خرجت ميرال وهي تكره حظها ذلك فهي لم

تكن تتوقع أن يكون ابن تلك العائلة

حمزة بإبتسامته الجذابة :- كدا يا دكتورة

متقوليش إن إنتوا الي هتقعدوا عندنا

ميرال بهدوء :- معرفش انك ابن عمو جابر ..

عن إذتك علشان كدا هتاخر

حمزة وهو يتفحص ملامحها الجميلة

المهلكه :- ممكن توصلك لو تحبي

رفضت عرضه بلباقه وهي تخبره :- شكرا

معايا عربيتي

وصلا الي المستشفى ولكن كانت عيناه

تلمعاه بالغضب وهو يراها تقف مع أحد آخر

تقدم منهم بالغضب وهو يلكمه بغضب

ميرال بدهشه :- اي الي إنت بتعمله .. دا

إنت اتجنت

حمزة وهو ينظر لها بغضب :- إنتِ تخرسي

خالص ثم وجهه حديثه للواقف معها وإنت

لو لمحتك جنبها مش هتعرف الي هيحصلك

فادي وهو يتحسس بيديه الدم الذي ينزف

من أنفه وقبل أن ينطق شئ كان حمزة قد

أخذ ميرال

ميرال وهي تحاول أن تخرج يدها من كفه

يده المقبضه عليها :- سيب إيدي إنت

بتعمل إي

أدخلها المكتب وهو يشعر بالإختناق

قام بخلع الجاكت الخاص بالبدلة ونزع رابطته
العنق وهو يمسد جبهته بهدوء علا غضبه
يهدأ قليلاً

ميرال بخوف من تصرفاته :- إنت بتعمل اي
حمزة وهو يتقدم منها ببطء مهلك :- إزاي
تسمحي لنفسك تقفي مع حد غريب
وتضحكي بالشكل دا !!

ميرال بغضب وتوتر من قربه في أن واحد :-
إنت ملكش دعوة بيا إنت فاهم وإفتح الباب
دا خليني أطلع أشوفه

مرة أخري .. مرة أخري تستفزة بأفعالهم
ضرب بقبضته علي

الباب بشدة وهو يخبرها بقوة :- وإنت يهملك
في أي ما يولع

ميرال بصوت قوي مماثل له :- يهمني لأنه

خطيبي !!

نغزة مؤلمة " أحس بها

ماذا !! هل هي مخطوبة حقاً كيف لم ينتبه
لذلك الخاتم بين أصابعها ... ولكنها لم ترتديه

من قبل !!

حمزة بهدوء خطير :- خطيبك إزاي ومش

لابسه دبلة

أبعدت عيناها عنه وهي تجيب :- عادي كنا

متخانقين وقلعتها وبعدين دا ميخصكش

مممكن تفتح بقا الباب دا

فتح الباب وهو في قمة غضبة وكان فادي

يقف امام الباب وهو يحاول ان يفتحه

بغضب..

ميرال وهي تنظر بقلق لمامح وجهه بقلق

-: إنت كويس يا فادي

فادي بغضب -: أنا هوريك إزاي تتجرأ

وتلمس خطيبي ياا

قاطعته ميرال وهي تقول -: خلاص يا فادي

مكنش يعرف حصل خير

حمزة بسخرية -: لا راجل أوي بصراحه

كان فادي سيضربه لولا إيقاف ميرال له

خرجا سوياً وهي تحاول أن لا يتم فتح ذلك

الموضوع مرة أخرى

فادي بابتسامة -: إي رأيك نكتب كتابنا

الشهر الجاي

ميرال بتوتر :- الشهر الجاي .. بس دا بدري

إحنا متفقين كمان اربع شهور علي الأقل

فادي برجاء :- إحنا إتعرفنا علي بعض

وعارفين بعض كويس لي التأخير ..

ميرال بهدوء :- لما بابا يرجع نبقي نفكر في

الموضوع دا

ابتسم لها وهو يشعر بالسعادة فالاقتراب

من تحقيق حلمه يقترب !!

اتجهت ميرال إلي عملها بعدما تركت فادي

وهي تشعر بالحنق من ذلك الذي يدعي "

حمزة " كان ينقصها أن يكون ذلك المنزل

الذي يسكنون فيه منزلهم

" يا الله كان هذا ينقصها أيضا "

تمت بتلك الكلمات لنفسها وهي تمسك
بالمفات والتي من المفترض أن تسلمها
لحمزة

طرقات خفيفة علي الباب

حمزة من الداخل :- ادخل

دخلت وهي تتحدث بهدوء :- الأوراق دي
محتاجه توقيعك

حمزة بسخرية :- وهو حضرتك المستولة
عن دا

ميرال بنفاذ صبر :- ميرنا مش موجودة
النهاردة وطلبت مني أوصلهو ملك

حمزة بغير اهتمام وهو ينظر للأوراق :- تمام
حطيهم علي المكتب

وضعتهم علي المكتب وخرجت

وتركته يغلي من الغضب والغير في أن واحد

" متضايقيش من كلام عمتي هي

متقصدش الي قالته "

أردف أرسلان بتلك الكلمات وهو بجانبها في

السيارة

تولين وهي تنظر للشوارع من الخارج

وتتحدث بلا مبالاه:- حتي لو تقصد .. احنا كدا

كدا هنمشي كمان يومين

التفت لها وهو يقول :- تمشوا تروحوا فين

أجابته بهدوء :- بيت ناس قاريننا

عقد حاجبيه باستغراب وهو يقول :- بس

إنتوا ملكوش قرايب هنا

تولين بغضب وصوت عالي :- وإنت مالك
نقعد فين كنت الواصي علينا واحنا
منعرفش

أوقف السيارة وهو يخبرها بغضب اكبر منها
وهو يرفع سبابته في وجهها :- صوتك
ميعلاش تاني يا تولين ... ثم إن والدك
موصيني عليكوا وأكمل بابتسامه بارده
فاعتبريني الواصي عليكوا فعلا ومفيش
انك تسيبي البيت الا لما والدك يرجع

أخبرته بعند :- إنت بتدي أوامر بصفتك مين
احنا هنسيب البيت وبكرا كمان

اقترب منها وهو يهدر بقسوة :- مفيش
مرواح في حته يا تولين وإعقلي كدا مش كام
كلمة يعملوا كدا

تولين وهي تنظر له بقوة :- انا مش هقعد في

بيت حد مش عايزني

اقترب منها بحذر وهو يتمتم بهدوء اربكها

وعيناه تتفحص ملامحها :- مين قال إننا

مش عايزينك

تولين بارتباك :- أقصد عمتهك .. مينفعش

نكون تقال علي حد

أردف بحدة :- الموضوع منهي يا تولين

مفيش مرواح في حته

كان يتطلع اليها بين الحين والآخر وتلك

العضلة اليسري بقلبه تنبض بشدة تلك

الجميلة العنيدة ستحتل قلبه هي تملكه

بكل شيء بها

أمسكت الهاتف بلهفه وهي تري اسم والدها
علي شاشة الهاتف

تولين بلهفه وهي تجيب :- إزيك يا بابا عامل
اي يا حبيبي

حسام علي الطرف الآخر وهو يبتسم بحنان
فقد إشتاقهما كثيراً :- انا كويس يا حبيبي
انتي عاملة اي انتي وميرال وحشتوني اوي
تولين باشتياق :- وانت كمان يا بابا وحشتنا
اوي ...

متقلقش انا وميرال كويسين .. هترجع امتي
يا بابا

حسام بحنان :- قريب يا حبيبي

تولين :- ماشي يا حبيبي مع السلامة

اغلقت الهاتف وهي تبتسم بسعادة فقد
إشتاقته كثيراً برغم مرور القليل علي سفره
غافلة عن تلك الأعين التي تراقبها منذ وقت
قصير وقد استمع لأخر كلماتها فقط

" بتكلمي مين "

انتفضت شاهقه وهي تلتفت وكان يقف
خلفها مباشرة مما جعلها تصدم به شاهقه
تولين بخفوت :- مش تخبط الأول !! وبعدين
إنت مالك

فهو قد ضايقها في الصباح ويجب أن ترد له
المعاملة

يقترب منها ببطء وهي تتراجع للخلف بتوتر
حتي وصلت لباب المكتب خلفها

تأمل ملامحها عن كثب .. عيناها الفيروزيين
وأنفها الصغير .. وشفتيها الكرزيتين وشعرها
العسلي اللامع

امتدت يده بحنو يزيح تلك الخصلات
الموجودة علي جانب وجهها

خفقات قلبها تزايدت مع ملامسه يده
لبشرتها

كهرباء سرت بعضلات جسده للامسه
بشرتها الناعمة ..

أردف بصوت رجولي جذاب :- هاتي ايدك

أجابته باستغراب :- نعم

امسك يدها بحنو وببيده الاخرى اخرج ذلك
الأنسيال من جيب بنطاله

قام بوضع الأنسيال بيدها برفق وهو يقبل

يدها بحنو

وكأنه يعتذر عن ما حدث في الصباح بتلك

القبلة الرقيقه ولكن ... بطريقته .

انتفض قلبها عندما شعرت بلامسه

شفتيه ليدها

شعور لذيذ سري بجسدها

قربه يوترها ... عيناه الجريئتان تأسرهما

شعور غريب ...ولكنه لذيذ وهي ترفض ذلك

!!!

كان من المفترض أن توبخه علي فعلته تلك

ولكنها صمتت وكان لسانها قد انعقد عن

الكلام !!

مازلت ملامحها محفورة بعقله .. وقلبه
امرأة جميلة .. وقوية وعنيدة !!
مزيج من الصفات اجتمعت بها هي لتكون
هي

" تولين الاسيوطي "

اتفضل دا الملف الي حضرتك طلبته
امسك الملف بين يديه
وهو يقرأ المكتوب بداخله
كما توقع فنظرته لا تخيب في الناس ابداً
رفع حمزة هاتفه وهو يتحدث :- راقبلي كل
اخباره

ثم اغلق هاتفه وداخله ينوي تحقيق ما

يريده

***** **

"بابا إنت وصلت "

اطلقت صيحه من شفيتها وهي تقترب منه

تحتضنه

عامر وهو يبادلها الاحتضان :- أيوة يا

حببتي لسه واصل من شوية

جابر وهو يحتضنه :- مقولتش لي كنا

استقبلناك في المطار

عامر بابتسامه هادئة :- انا قولت أعملهالكوا

مفاجأة

أقبلت عليه روحية وهي تحتضنه

في المساء كانت العائلة مجتمعه وهم
يتسامرون الأحاديث

عيناه فقط تبحث عنها من المؤكد أنها لن
تنزل للجلوس معهم بعد حديث عمته

التقطت والدته نظراته بخبث وهي تخبره :-
مالك يا حبيبي بتدور علي حد

أرسلان بهدوء :- لا هدور علي مين يعني

انها تري بوضوح نظراته لتولين ومن الواضح
ان ابنها قد وقع في العشق

كانت تولين في تلك الأثناء جالسة مع أختها
يتبادلون الاحاديث بعدما انتهوا من مهاتفه
والدهم

تولين من الداخل :- إدخال

مها بابتسامه :- بتعملوا اي يا حلوين

ميرال بابتسامة لتلك المرأة الحنونه :- كنا
بنكلم بابا اتفضلي يا طنط واقفة علي الباب
لي

دخلت مها وأغلقت باب الغرفة خلفهم
مها بهدوء :- متزعلوش من كلام روحية هي
طيبة بس كلامها كدا

تولين بعفوية :- طيبة اي يا طنط دي....

أنهت حديثها وهي تضع يدها علي فمها
لتداركها الموقف

مها وهي تضحك عليها :- لسانك دا

هيوديكي في داهية

تولين بأسف :- مقصدش يا طنط اقول كدا

مها بابتسامة :- هي روحية صعبة شوية بس
هي طيبة المهم إنتوا ليه منزلتوش تقعدوا
تحت حتي تتعرفوا علي أنكل عامر

ميرال :- مفيش يا طنط حبيننا بس نسيبكوا
مع بعض

مها بحزن مصطنع :- اي الكلام دا يعني انا
معتبراكوا بناتي وانتي بتقولي الكلام دا
زعلتيني منك يا ميرال

تولين بأسف وهي تقترب منها وتقبل
وجنتيها :- متزعليش يا طنط انتي كمان
غالية عندنا والله وهننزل معاكي

مها وهي تنظر لميرال بغضب مصطنع :-
وانتِ يا استاذة مش ناوية تصالحيني

ميرال بابتسامة :- لا طبعاً مقدرش وقامت
بتقبيل وجنتيها بحب

ارتدت ميرال هدوم بيتي بلوزة بنصف كم
باللون الأزرق وبنطلون اسود وربطت شعرها
علي شكل ذيل حصان

وتولين ايضا ارتدت هدوم بيتي فقد ارتدت
بلوزة بحمالات عريضة باللون الاخضر
وبنطلون باللون الابيض وجاكت قصير يصل
لمنتصف ظهرها

نزلا من الاعلي مع مها

مها وهي تنظر لعامر وتشير لميرال وتولين
مها بابتسامة :- دول يا عامر ميرال وتولين
الي حكلك عنهم

تقدمت ميرال وهي تسلم عليه

ميرال باحترام :- حمدالله على السلامه يا

عمو

عامر وهو يبادلها الابتسامه :- الله يسلمك

يا حبيبتي

تولين بابتسامه هادئة :- حمدالله علي

السلامة يا عمو

نقل أنظاره لتولين ولكنه تجمد مكانه وهو

ينظر لها بنظرات مبهمه

لا يمكن !! كيف هذا !!

طالعتها باستغراب ودهشة جعلتها تشعر

بالحيرة وسرعان ما تحدث بصوت حاول

جعله هادئ :- الله يسلمك يا حبيبتي

كانت ميرال تجلس بمسافة بجوار حمزة

حمزة بصوت لم يسمعه سواها :- أخبار

خطيبك اي

ميرال بيرود :- بتسال عنه لي

حمزة بسخرية :- أصله وحشني ... يا تري بقا

صالونات ولا عن حب

نظرت له وهي تقول :- مش مهم واخدين

بعض عن اي المهم دلوقت احنا اي

سألها بنبرة غريبه دبت القشعريرة في

أوصالها :- ويا تري انتوا دلوقت إي ؟

ارتبكت من نظراته التي تبعثرها وهي تجيبه

بثبات مزيف :- بتسأل الأسئلة دي لي ؟

أجابها بنبرة عميقة :- لأنه يهمني ..

هاهو نفس الشعور تشعر به مرة اخري

التفتت بوجهها للجهة الأخرى وهي تتغاضي
عن جملته وهي تقول :- واخدين بعض عن

حب

سألها مرة أخرى بإصرار :- يا تري يستاهل

حبك ..

أجابته بغضب طفيف:- ياريت تخليك في
حالك ومتدخلش في حاجة تخصني تاني

" إلي يخصك يخصني يا ميرال "

القي تلك الكلمات بوجهها ثم غادر

تركها مع مشاعرها المشتته كيف تكون

مخطوبة لرجل وتفكر بأحد اخر !!

هي خائنه هكذاا كيف تسمح لنفسها

من المؤكد تفعل هذا لأنه يلاحقها دائماً ..

حاولت إقناع نفسها بتلك الكلمات

في ذلك الملهي الليلي

تتمايل علي ألحان تلك الأغنية الصاخبة
وهي تمسك كأس الخمر بيدها ترتدي
فستان قصير ابرز قوامها الممشوق وتتمايل
علي الأغنية بإغراق ...

كان يقترب منها أحد من الخلف يريد
ملامستها ولكن أوقفه ذلك الصوت وهو
يقول بغضب ظاهر :- لو إيدك اتمدت مش
هتلاقيها تاني

جذب مرفت من يدها للخارج وهي تقول له
أن يتوقف ولكنه لم يفعل وقد اجلسها في
السيارة

مرفت بنبرة ثملة :- إنت بتعمل اي .. سيب
ايدي

عمر وقد نفذ صبره :- اخرسي خالص ... لولا
أني كنت موجود كان الله اعلم اي الي حصل

نامت علي كرسي السيارة وهي تتمتم
ببعض الكلمات التي لم يفهمها

ينظر لها بصمت وهي نائمة لا يعلم لما قلبه
اختارها هي من بين آلاف البنات ليحب تلك
المتعجرفة كما بلقبها !!!!

استيقظت من نومها وهي تنظر حولها

مرفت بنبرة ناعسه :- انا فين !!

عمر بهدوء وهو يتقدم منها :- صباح الخير

مرفت وهي تقف من مكانها بفزع :- إنت

مين وانا بعمل اي هنا !!

أخبرها ببرود :- دا بيتي .. وإنتِ في بيتي

مرفت بغضب :- اي البجاحه دي ومين

سمحك تجبني هنا

نظر لها وهو يقول :- أنا ... أنا سمحت

لنفسي وقبل ما تساليني المفروض

تشكريني اني انقذتك امبارح

مرفت باستغراب :- انقذتني من اي ؟

عمر وهو يطالعها بسخرية :- طبعاً ما اتني

شرباً زفت هتفتكري ازاي لولا وصلت كان

زمان الحقيير دا لمسك

جلست علي طرف السرير وهي تتذكر ما

حدث بالأمس وذلك الحقيير يحاول ملامسته

مرفت وهي ترفع نظرها له وتقول بهدوء

وتريد انهاء تلك المناقشة :- شكراً علي الي

عملته امبارح ... بس أنا عايزه ارواح دلوقت

أردف بتلاعب وهو يقترب منها :- مفيش

شكراً ليا الاول

تمسكت بيدها بحافه السرير بتوتر وهي

تقول :- مآنا قولتلك شكراً

اقترب منها وهو ينظر لشفتيها وهو يقول

بخفوت :- بس انا عايز شكراً ثانية

يقترب منها ببطء ولا تدري القادم

اقترب من اذنها وهو يقول بنبرة أصابت

جسدها بالقشعريرة :- متروحيش الاماكن

دي تاني ... الناس دي مش شبهك

ابتعد عنها وهو ينظر لعيناها البنية وهو

يقول :- وكمان مش كل الناس انا ... يعني لو

حد مكاني كان ممكن حصل حاجة ثانية

انهي كلامه وابتعد عنها حتي يقلها الي البيت

اوصلها أمام المنزل وقبل أن تنزل من

السيارة امسك يدها وهو يخبرها

" متروحيش الاماكن دي تاني يا مرفت

المرادي ربنا سترها الله اعلم المرة الجاية

مممكن يحصل أي "

مرفت وهي تسالة باستغراب :- انت تعرفني

عمر بابتسامة بسيطة :- حاجة زي كدا

نزلت من السيارة وتوجهت لمنزلها

روحية بغضب :- فين كل دا لازم تعرفني إني

مش هداري عليك كل مرة غير أن باباكي

موجود يعني لو حس بس انك خرجتني من

غير أذنه مش هتعرفني الي هيحصلك

مرفت بضيق :- حاضر يا ماما مش هخرج

تاني .. تصبحي علي خير

أنهت عملها بعد يوم شاق ...

تنهدت بارهاق وهي تلملم اغراضها لتغادر

وصلها اشعار قامت بفتحه وعيناه ترفض

تصديق ما تراه

أنهت عملها بعد يوم شاق ...

تنهدت بارهاق وهي تلملم أغراضها لتغادر

وصلها اشعار علي هاتفها قامت بفتحه

وعيناها ترفض تصديق ما تراه ...

وصلت إلي لوكيشن المكان الموجود في

الصورة وهي تراه

فادي خطيبها وهو ممسك بيد احدي
الفتيات وبيتسم لها
اقتربت منهم ومازالت علامات الدهشة علي
وجهها

ميرال وهي ترمقه بدهشة :- فادي !!
انتفض فادي من مكانه وتوترت معالم
وجهه وهو يراها أمامه

فادي بالتسامة مهزوزة :- ميرال ... اي
المفاجأة الحلوة دي

أشارت لتلك المرأة الجالسه بجواره وهي
تساله :- مين دي !!

أجابها بهدوء ظاهري :- دي عميلة عندنا في
الشركة

ميرال بسخرية :- وهو شغلك يقولك

تمسك إيد العميلة كدا عادي !!

استقامت نرمين من مكانها وهي ترمقه
بغضب :- عميلة مين يا حبيبتي ... أنا مراته

أوقعت الحقيبه من يدها وهي تبتلع ريقها
ببطء وهي تنظر له بصدمة

هل حقا ما قالته !!!

زوجته !!

كيف لم تكتشف شئ طوال الأشهر الماضية

هل كانت مغفله لتلك الدرجة !

ميرال بصدمة :- مراته .. إنت متجوز

نرمين بنظرة شامته وتغنج :- بقالنا سنة يا

حبيبتي ... نسيتي تباركي لفادي

إتكأت علي مرفقيه وهي تقول .. أصلي

حامل

هاهي تتلقي الصفعات واحدة تلو الأخر

فادي بغضب :- إسكتي يا نرمين

التفت لميرال وهو يخبرها بهدوء :- ميرال

اسمعيني أنا ...

قاطعت كلامه وهي تخبره :- أسمع اي ..

أسمع إنك واحد كداب وخاين .. خدعتني

طول المدة دي .. عملت لي كدا .. إستفدت

اي من اذيتك ليا

فادي بنبرة استعطاف :- كنت خايف اعرفك

تسبيني يا ميرال

ميرال بإستحقار :- انت بني ادم حقير

ومعندكش ريحه الدم الي يبص لواحدة وهو

متجوز يبقي واحد خاين وميملاش عينه غير

التراب يعني خاين وكذاب إنت مفيش فيك

صفه واحدة عدلة اتقي ربنا بقا

أجابها نرمين بغضب من كلماتها فهي قد
أهانتها :- التزمي حدودك يا حبيبتي انا مالية
عين جوزي .. أما بقي انه خطبك فدا كان
لمصلحه انه يطلع منها بفلوس

قالتها نرمين بتشفي وهي تنظر لها فهي من
البداية لا توافق علي تلك الخطه لكسب
الأموال ف ميرال فتاة جميلة وتخشي ان
تنقلب اللعبه ويحبها زوجها وقد جأتها
الفرصة لتخريب كل شئ

ميرال وعيناها تشتعل بالغضب :- اه يا
حقير يا واطي إنت تحت واحد زيك
يستغفني بس هقول اي العيب مش
عليك العيب عليا إني عملتك قيمه.. عملت
قيمه لحتت واحد معفن زيك انت برا حياتي

من النهاردة والحمدلله ان ربنا كشفلي

حقيقتك الزبالة دي

ألقت دبلتها بغضب في وجهه

فادي بترجي :- هي بتكذب متصدقيهاش يا

ميرال

ميرال بقرف :- لو في حد كداب هنا فهو إنت

إبعد عن طريقي وتمدخلش حياتي تاني إنت

فاهم !!

فادي :- ميرال انا ...

لم يكمل كلامه بسبب تلك اللكمه التي

تلقاها في وجهه

حمزة بغضب :- هي مش قالتلك تبعد عنها

يبقي تبعد يا روح امك

تلقي لكمه أخري وثالته حتي انفه قد نذف

دم

حمزة وهو ينظر لميرال :- يلا نمشي

اقتربت منه نرمين بقلق وهي تقول :- فادي

إنت كويس

أبعد يدها بغضب وهو يقول :- اي الي إنتِ

هبتيه دا انتي بوظتي كل حاجة

نرمين بلا مبالاة:- موقفتش عليها يا فادي

نشوف حد تاني هي مش اخر حد هننصب

عليه

تركها بغضب وهو يغادر

ركبت معه السيارة وهي صامته .. هادئه
تأثير الصدمه مازال عليها مازالت لم
تستوعب ما حدث

هل كانت مغفله لتلك الدرجة !

حمزة بصوت رجولي هادئ :- وصلنا

ميرال باستغراب :- احنا فين

حمزة وهو يجيبها ببساطة :- علي البحر

دا مكاني المفضل بحب اجي اقعد هنا دايمًا

... وانتي اول حد يجي معايا .. يلا انزلي

ترجلت من السيارة وهي تجلس بجانبه

وهي تنظر للبحر بشرود

بعد نصف ساعه ومازال الهدوء يعم الأجواء

حمزة بهدوء :- حاسة انك احسن ؟

نظرت له وهي تقول :- إنت عرفت إزاي إني

في الكافيه دا

أعاد نظره للبحر وهو يخبرها :- أنا الي بعثلك

مسدج بالمكان

نقل نظره لها وهو يخبرها :- مقدرش أعرف

حاجة زي دي وأسكت ومكنش في حل تاني

لاغن لو كنت قولتلك مكنتيش هتصدقيني

نظرت له بامتنان وهي تقول :- شكراً

حمزة بنبرة مختنقه حاول اخفائها :- بتحبيه

!!

ميرال وهي تتنهد بارتياح :- يمكن دي اكثر

حاجه مريحه معملتهاش

حمزة باستغراب :- يعني اي

ميرال :- يعني كنت شايفاه حد مناسب
متفاهمين دا بالنسبالي كان كفاية بالنسبالي
... بس شعور الخذلان صعب انك تفتكر حد
حاجه ويطلع حاجه تانية ويطلع مستغفلك
كل الفترة دي وكمان كداب دا أول مرة أحس
بدا

أخبرها بابتسامة حنونه :- دا يعلمنا ناخذ بالناس
من الجاي ... وبلاش تفكير في الماضي
احمدي ربنا انه ظهرلك حقيقته
امات له وهي تشعر بان الجو بارد قليلا
لاحظ انتفاضة جسدها وهو يقوم بخلع
سترتة ليضعها عليها
اقترب منها وهو يضعها عليها ويخرج إحدى
خصلات شعرها من الجاكت وهو ينظر
لعيناها تحت ضوء القمر

عيناها بلون العسلي الصافي وشعر الاسود
الحريير وانفها متوسط الحجم وشفتيها ...
وعند النظر لشفتيها تلكأت نظراته وهو ينظر
لها ببطء وتفاحه ادم تتحرك ببطء جعلها
تنظر له

ابتعد وهو يحارب نفسه ألا يقتطفها الآن بين
شفتيه لينهل من رحيقها

حمزة بصوت رجولي جذاب :- يلا نمشي

ميرال وهي تنظر له بعيناها اللامعتان :-
شكراً علي الوقت دا يا حمزة ... وأسفة علي
طريقتي معاك قبل كدا

أردف بمرح :- بتصالحيني يعني ..

ميرال بابتسامة :- حاجة زي كدا

تولين وهي تدخل غرفتها :- برن عليكي من
الصبح تليفو ... بترت كلامتها عند رؤيتها
لأختها والدموع تلتمع في عيناها

تولين بقلق :- مالك يا ميرال بتعيطي ليه
احتضنتها ميرال وهي تبكي وتقول بخفوت
:- فادي .. طلع متجوز وبيكذب عليا كل دا

تولين بغضب وصدمة :- الواطي الندل
مسحت دموع اختها بيديها وهي تقول بقوة
:- متعطيش يا ميرال دا ميستاهلش عياطك
.. الحمدلله ان ربنا خلصك منه

ميرال بدموع :- انا معمלתلوش حاجة لي
يأذيني

تولين بحنان :- مش شرط يا حبيبتي نأذي
علشان نتأذي بالعكس في اغلب الناس الي
قلبهم طيب الي بيتاذوا لأن النوعيات الي زي

فادي نوعيات مريضه بتفكر انها تقدر
تستغفل وتستغل الي قدامها بس ربنا
بيكشف الحقيقه دايمًا والحمدلله انه كشفه
ليكي متزعليش بقا قومي إمسحي دموعك
واكلمت بمرح وتعالى نسمع فيلم

إبتسمت ميرال من وسط دموعها وهي
تقول :- حاسة إنك أختي الكبيرة مش أنا
تولين بغرور مصطنع :- طبعا يا حبيبتى ...
أتعلمي بس انتي مني

ثم أخبرتها بحنان :- متزعليش عليه
ميستاهاش عياطك دا دا نقطه سودا في
حياتك ومن النهاردة هتتمحي انتي قوية
وهتقدرى تتخطيه انا واثقه في دا
احتضنا بعدهما وتولين من داخلها تدعي بان
يخفف الله عن اختها ألمها....

مازال عامر مشغولا بالتفكير كيف يمكن أن
يكون الشبه متطابق هكذا

"وتلك الاسورة "

مائة سؤال يدور بعقله ولن يهدأ حتي يعرف

الإجابة !!!

" قلبي يختبر شعور جديد عليه لأول مرة
اشعر به في حياتي ... خفقات قلبي تتزايد
بجواره ... عيناه وكأنها تجبر عيناى للنظر
إليهم ... مشاعري تتغير ... إنه شعور لذيذ
ولكنه مخيف

أخشي الوقوع به وكلما منعت نفسي وكأن
القدر يجذبني له مرة اخري وكأنه يقول لي
ببساطه ' مهما فعلتي ستقعين في النهاية '

لا اعلم كيف اتصرف لا اعلم سوي انه يجب
علي الابتعاد لن أجازف "

أغلقت مذكرتها بعدما إنتهت من كتابة تلك
الكلمات فالكتابة أقرب شئ لقلبها دائماً ما
تعبر عما يدور بقلبها من خلالها

أمسكت كتابها لكي تقرأه وقد تبقي به بضع
ورقات وأنتهته

تأففت بملل وليس هناك شئ تفعله

سرعان ما فكرت بأنه من الاكيد ان هناك
مكتبه في القصر

كانت ترتدي بيجامه ستان باللون الوردي
تنساب علي جسدها وتنافس جسدها في
نعومتها

نزلت علي الدرج وقد لمحت مها

تولين بابتسامة :- ازيك يا طنط

مها بوجه بشوش :- الحمدلله يا حبيبتى ...

محتاجه حاجة

تولين باحراج :- انا بس كنت ملانه و كنت

عايزة اعرف في هنا مكتبة اقرا منها كتاب

يسليني أو لا

مها بابتسامة :- أيوة يا حبيبتى في

توجهت مها لتلك المكتبة وهي تقول :-

المكتبة مليانه كتب إدخلي خدي الي عايزاه

تولين بامتنان :- ميرسى يا طنط

دخلت تولين الغرفة وهي تنظر لكم الكتب

الكثيرة

كانت المكتبة منظمه ونظيفه ومبهجه

كانت تنتقي إحدي الكتب حتي وقع في يدها

احدي الكتب

أمسكت الكتاب بين يديها لتقرأ إسمه ولكن

قاطع صوته الرجولي بقوله

" مش تخبطي قبل ما تدخلي "

تولين بخضه :- بسم الله الرحمن الرحيم

استقام من مكانه من علي الاريكه وهو ينيير

الضوء وهو يقول :- اي شوفتي عفريت

تولين بخفوت :- أكثر ... ياريت كان عفريت

أهون

سألها باستغراب :- نعم !!

أردف وعيناه تاسر عينها الفيروزية :- تحبي

أختارك علي ذوقتي

نظرت له وهي تتمعن في ملامح وجهه
الرجولية الجذابة جدا بالنسبة لها وهي تقول
برقة :- مش يمكن ذوقك ميعجبنيش

نظر لها بعمق وهو يخبرها :- هيعجبك ... انا
متأكد

تمتدت يده من أمامها وهي تشعر بالمسافة
تكاد تنحصر بينهم نتيجه ملامسه يده لطرف
كتفها

ابتعد وهو يخبرها :- متأكد انه هيعجبك

قالها وهو يمد يده بإحدى الكتب لها

وهو يأخذ الكتاب الآخر من يدها ..

روحية :- بترن لي يا زفت إنت

الرجل بخفوت :- في مصيبة يا ست هانم

روحية بتوتر وخوف :- مصيبة اي يا زفت ما

تنطق

الرجل بخفوت :- طلعت عايشه مماتش !!

روحية :- بترن لي يا زفت إنت

الرجل بخفوت :- في مصيبة يا ست هانم

روحية بتوتر وخوف :- مصيبة اي يا زفت ما

تنطق

الرجل بخفوت :- طلعت عايشه مماتش !!

روحية بغضب :- تقلب عليها الدنيا وتلاقيها

انت فإااااااهم !!

أغلقت الهاتف وقد تملكها الغضب والخوف

لمجرد إدراك أنها مازالت حية!!

أعدت حقيبتها ووضعت بها كل ما ستحتاجه
فهي لم تسافر إلا للضرورة وإلا كانت
سترسل أحد آخر مكانها ..

تنهدت بثقل وهي تهون علي نفسها بأنهم
فقط ثلاث ليالي فقط ثلاث ليالي وستعود ..

ميرال وهي تنظر للحقيبة :- جهزتي شنطتك

أومأت تولين لها بصمت وهي شاردة

ميرال بقلق :- إنتِ كويسة يا تولين ؟

لا ليست بخير ... ليست بخير تماما السفر
معه يربكها ويوترها إنه يؤثر عليها بدرجة
تخشأها ...

تولين بإطمئنان :- متقلقيش يا حبيبتي أنا

كويسة

ميرال بحزن :- يعني بابا سافر ... ودلوقت

إنتي كمان

تولين بحنان :- هما تلت ايام بس والصفقة

دي مهمة ولازم ناخذها ثم اضافت بمرح

متقلقيش هرجع اقرفك تاني

كان يقف ينتظرها وهو يري ساعه يده .. كان

بكامل أناقته وهو يرتدي قميص اسود قد

فتح أول أزاره مما اوضح جسده العضلي

المتناسق وبنطلون باللون الاسود ونظارة

باللون الأسود

تتسائل عن مدي عشقه للون الاسود ...

ولكن له كامل الحق فالأسود لا يليق إلا به

وحده

اقتربت منه وهي تقول بهدوء :- أنا هركب

عديتي ونتقابل في المطار

قام بخلع نظارته وهو يقول :- من الأفضل

تيجي معايا علشان منتأخرش ونوصل في

وقت واحد

تولين بعند :- ولي متجيش إنت معايا

أخبرها وهو يطل عليها بهيبته وطوله وهو

يصطك أسنانه ببعض من فرط غضبه :-

إنتي بتستغلي اي فرصه للعند والخناق

وخلص

أجابته بلا مبالاه :- اذا كان عاجب ...

فتح لها الباب بذوق وهو يقول بنفاد صبر :-

ادخلي يا تولين مش وقت لعب العيال

بتاعك خلينا نمشي

دخلت السيارة بتأفف وهي تنظر له له
بتهكم :- اي لعب العيال دا ما تحترم نفسك
شايفني عيلة قدامك

أردف بسخرية :- لا أبداً مين قال كدا
أردفت بغضب من سخريته :- وكمان
حضرتك بتتريق

نظر لها بقوة وهو يقول :- إنتِ غاوية تجري
شكل وخلص

تولين بوجه مكفهر :- أنا الي بجر مشاكل ولا
إنتِ

ضغط بيده علي جبهته وهو يقول :- الصبر
يارب

وصلا الي المطار وهي تدعو أن يمر اليوم
علي خير فمر فقط نصف ساعه وقد إفتعلا
المشاكل

صعدا الي الطائرة وقلبها يطرق بخوف فهي
لديها فويا من الاماكن العالية وعند صعود
الطائرة تشعر وكأن روحها تخرج من جسدها

..

حاولت التماسك وعدم اظهار أي شع لولا
عيناه التي التقطت توترها وقطرات العرق
علي جبينها

أمسك منديل وهو يمسح وجهها برفق وهو
يخبره بحنان شديد :- متقلقيش مش
هتحسي بحاجه لما تتحرك

أمسك يدها برفق وهي بدورها تضغط علي
يده وكأنها تستمد القوة منه

لمستها ليده اثارت مشاعر لذيذة بجسده ...
تأمل فستانها الرقيق الذي يصل للركبه ...

فستان باللون الازرق به العديد من

الفراشات البيضاء

إزداد حنقه وهو ينظر لرجلها المكشوفه
وذراعها لا يريد أن يراها أحد هكذا سواه
ولكن بالطبع إن أخبرها فستعاند فتلك
عادتها ولكنه يعلم كيف يجعلها ترتدي
ملابس غيرها ...

صعدت الطائرة في الهواء وهو ممتن لتلك
الصفقة حتي يذهبان معاً لتمسك يده
وكانها طفلة وتحتمي به ..

تركت يده بحرج وهما ينزلان من الطائرة
لذلك الفندق

ارسلان بصوت رجولي جذاب :- دا مفتاح
الايضة بتاعتك هي جنبي لو احتاجتي حاجه
... هستناكي بليل الساعه تمنيه

"*****"

التفتت مرفت براسها وهي تتطلع لذلك
الوسيم

وقد تملكث الدهشة منها وهي تراه ... انه هو
منقدها ..

سها بخبث :- معقول مرفت الجندي بتبص
لحد

منار مؤيدة لها :- لا وكمان شكلها معجبة بيه

مرفت بغرور :- مياخدش في إيدي غلوة ...
بس هو مش ذوقتي

سها بمكى :- ولا علشان مش معبرك

مرفت بغیظ وتكبر :- هنعرف دلوقت

هيعبرني ولا لا

اقتربت منه بخطواتها المتمائلة بذلك اللبس
الرياضي المكون من بنطلون باللون الأسود
وبلوزة بنصف كم تعلوه بنفس اللون مما
أوضح جمال بشرتها وجسدها الجذاب

اقتربت منه وهي تهتف بنبرة جميلة أثارت
في نفسه العديد والعديد :- إزيك ... إنت
فاكرني

إلتفت اليها عمر وهو يطالعها بذلك اللبس
السخيف والذي يظهر جسدها بسخاء :-
نعم حضرتك

نظرت له باستغراب وهي تكرر سؤالها :-
إنت مش فاكرني

أينساها... كيف أينسي القلب معذبتة يوما !
عمر بهدوء :- فاكرك يا مرفت ... نعم

اقتربت منه ببطء وهي تضع يدها علي
عنقه بجراءة وهي تخبره :- اي رأيك
نتعشي سوا النهاردة اعتبره شكر مني علي
الي عملته

وقد انتفض جسده للمستها وهي تنظر
لعيناه واه من عيناه كم هي جميلة بلونها
الرمادي المميز وهي قد استشعرت
عضلات جسده الصلبه مواجهه لجسدها
أنزل يدها وهو يردف بتهكم :- بلاش تعملي
حركات رخيصه ... قولتلك ميت مرة
متحاوليش تقلدي حد مش شبهك ...
وبطريقتك دي مش هتعجبي غير نوعية
معينه من الشباب وأكمل بنبرة قاسية :-
وانا مش منهم يا مرفت

تركها ورحل وعيناها تلتمع بالدموع منذ متي
تتأثر بكلام الآخرين منذ متي اصبحت
حساسه لتلك الدرجة

ايمكن لان كلامه صادق حقا لذلك قد لمس
قلبيها ..

في المساء

إرتدت فستان باللون الاخضر يلتصق
بجسدها يصل لمنتصف الركبة بفتحه عنق
تبرز عنقها المرمرى وحذاء عالي بنفس اللون
يلتف علي رجليها بنعومه ووضعت اقراط
بمزيج من اللون الفضي والاخضر
وعقد باللون الفضي رقيق ينساب علي
رقبتها

وتركت شعرها خلفها يتحرك بحريه وقليل

من مساحيق التجميل

فتحت باب غرفتها وكان يقف ينتظرها
ببدلته الزرقاء وقميص باللون الابيض وكم

يناسبه هذا اللون كثيراً

هو ما يجعل الالوان قيمه عليها بفعل

جذابيته الشديدة ...

اما هو إنحبست انفاسه وهو يراها بذلك
الفستان الذي يظهر مدي تناسق جسدها
المغري والمهلك وشعرها الحريري بلون

العسل الصافي

توترت ... فقط التوتر يحيطها بوجوده ...

نظراته خطرة عليها

اقترب منها وهو يشير لها ان تتقدم قبله

دخلا معا الي الحفلة

أمسك بيدها بين يديه وكأنه يعلن بانها ملكه

لا أحد يستطيع النظر اليها سواه

دخلا معا الي طاولة العشاء وكان روان

وصلاح بانتظارهم

صافحوهم بترحاب وهما يجلسان

روان بإعجاب :- إنت ومراتك لايقين اوي

علي بعض

رفعت تولين انظارها نحوه مباشرة والكلمة

تدب القشعريرة في جسدها ماذا إن كانت

يوما إمراة ذلك الرجل الوسيم الجذاب

تولين بهدوء :- إحنا شركاء في العمل ... بس

صلاح بنبرة سعادة واضحة :- وعلي كدا انتي

مخطوبة يا أنسه تولين

أرسلان وهو يكاد يكسر رأس هذا الغبي :-
من رأيي إننا نبدأ الشغل

تحدث في العديد من الأعمال ولم يخلو
حديثهم من إعجاب صلاح الواضح بتولين
مما جعل أرسلان يكاد يغلي من الداخل
بسبب غيرته القائلة عليها ..

أنهوا العمل وكانا سيغادران لولا إيقاف
صلاح لهم وهو يقول :- ممكن ترقصي معايا
استقام أرسلان من مكانه قبل ان تقول ردها
وهو يقول بابتسامه سمجه :- عن إذتك يا
أستاذ صلاح

أمسك يدها برفق وهو يتوجه معها لكي
يرقصان

تولين :- إنت أخرجته كدا لي دي قلة ذوق
علي فكرة

أمسك يدها برفق وهو يتوجه معها لكي

يرقصان

ينظر لعيناها الذي احتار في لونهما فهي

مزيج بين الاخضر والازرق ..

ارسلان بصوت رجولي عميق وهو يزيح

إحدي خصلات شعرها العسلي برقه :-

"وكأن جمال نساء الارض كله اجتمع فيكي"

رفعت عيناها وهي تطالعه بنظره استحوذت

علي قلبه وشتت عقله وهو ينظر لها وعيناها

تأبي التزحزح عن عيناها وكأن عيناها تجذبه

بشدة لاعماقها

شعور دافئ ولذيذ يغمرها وهي معه فقط

شخص مثل أرسلان الجندي بوسامته

الشديدة وهيبته ورجولته الطاغية ورقته

المعهودة معها كيف لا تقع في عشقه ..

عند وصولها لتلك الكلمة تداركت ما تتوفه
به في عقلها وكانها ارتكبت ذنبا ولم يكن
عليها قول ذلك ..

خوفها يمنعها من ذلك ..

اقترب منها ببطي وهو يضع يده علي
خصرها يضمها له بلين ورقه لا مثيل لها
تشعر بأنها بين أحضانه من شدة ملامسه
جسده الصلب لجسدها الناعم

اقترب منها بخدر لذيذ وهو يستنشق عبقها
الأخاذ ورائحه الياسمين تتسلل الي داخله
مثلما تسللت تلك الصغيرة الي قلبه
واستحوذت عليه

اقترب منها بخطر وهي محاطه بالضعف
لقربه اللذيذ منها

انتفضت وهي تشعر بانفاسه الساخنه
تضرب عنقها وهو يخبرها بصوت عميق
تسلل اليها بعمق كعمق مشاعره تجاهها :-
متلبسبش الفستان دا تاني

تاهت معه ومع رفته ومع تلك الحظة التي
تمنت لو ان الزمن توقف هنا فقط وهي بين
يديه

ابتعد عنها وقد شعر بالبرد يتخلل جسده
بعدها كان ينعم بدفء قربها ... يفقد
السيطرة أمامها ... أمامها فقط يصبح
ضعيف ... أمامها فقط قلبه من يتولي زمام
الامور وليذهب ذلك العقل للجحيم
لم تتحدث فقط تناظره وهي صامته وكانها
لم تعد تتحدث ولا تعلم ماذا تقول

استعداد رابطة جاشه وهو يقول بنبرة عذبة :-
الفيستان ضيق عليكي و .. صمت وهو يكمل
و مبين جسمك فياريت متلبسيش حاجات
كدا تاني

تولين برقه وعفويه :- أنا كمان مش مرتاحة
فيه وكانت جايبة فستان غيره بس جبت دا
بالغلط

فهي حقا كانت تريد وضع فستاناً آخر ولكن
يبدو انها أبدلتهم ..

توقع العكس !! انها ستثور .. ستغضب ...
ستعاند. ... ستلقي عليه كلمات بلسانها
السليط ولكن فقط تتحدث وبتلك الرقه فقد
علم نقطه ضعفها وسيتغلها من الان !!

فقط حبيسة غرفتها تنظر أمامها بشرود

تنهدت بضيق وهي تغلق هاتفها فهو يحاول
التواصل معها

الحقيرر كيف يجرؤ حتي بالإتصال عليها بعد
ما حدث

كيف كانت غيبه لتلك الدرجة كي لا تكشف
حيلته وأفعاله .. تحججه الدائم بالانشغال
عنها ... قله إهتمامه

هل كانت متغافله عن كل تلك الاشياء ام
لانها لم تكن مهتمه به ايضا !!

أي تهور ميرال فعلتيه بنفسك .. هل كنت
ستكملين حياتك مع شخص لا تكنين
مشاعر له ليس بينكم إهتمام متبادل .. فقط
لانكم متفاهمين كنتي ستتزوجيه أم حبك
لان تنجبي اطفال من كثرة عشقك لهم
أنساك وأعماك عن حقيقته

لا تعلم كيف تكون بذلك الإستهتار

تلوم نفسها ولا تكف عن ذلك فلتتحمل

نتيجته إستهتارها إذا

إرتدت ملابسها وإستعدت للذهاب لعملها

مسحت دموعها وهي تقف لتري من يطرق

علي الباب

فتحت الباب لتري ذلك الواقف امام غرفتها

يرتدي تشيرت باللون الابيض وبنطلون جينز

باللون الاسود وحذاء رياضي باللون الابيض

حمزة :- بمإن طريقنا واحد فلو معندكيش

مشكله ممكن نروح مع بعض

أومات دون جدال فهي ليس لديها طاقه لأن

تقود السيارة

ألمه قلبه لرؤيتها حزينة هكذا وتلك اللمعه
بعيناها قد انطفأت بسبب ذلك الندل
وصلا الي المستشفى ولكن اوقفها حمزة
قبل أن تتركه :- انتي كويسة يا ميرال

ميرال بهدوء :- ايوة

حمزة بمرح :- هتصدقيني لو قولتلك
وحشني خناقاتك

ابتسامه خائنه تسلكك لشفتيها بفعل
كلماته وهي تقول:- لو تحب نتخانق دي
مفيش أسهل منها عندي

أخبرها بابتسامه :- طبعا إنتِ هتقوليلي
ميرال بعبوس طفيف :- قصدك إني بحب
اتخانق

حمزة بابتسامة:- إنتي كل حاجة منك حلوة
حتي .. الخناقات

نزلا سويا من السيارة وهما يتوجهان
للمستشفى ولكن اوقفهم ذلك الصوت
الذي يعرفانه جيداً وهو يقول

" هو دا بقا الي سبتيني علشانه "

هو دا بقا الي سبتيني علشانه "

نظرت له بقوة وهي تقول :- إنت اي الي
جابتك هنا

فادي :- برن عليك من امبارح مبتريش لي

حمزة وعيناه تلمع بخطورة :- صوتك لو علي

مش هتعرف الي هيحصلك

رمقها فادي بإشمئزاز وهو يخبرها :- قولي

بقا انك كنتي بتلككي علشان سيادته

كان سيلكمه ولكنها سبقته بصفه قوية
علي خده وهي تقول بقوة :- احترم نفسك
إنت اي البجاجة دي مكفكش الي حصل
جايلي هنا ومنتوقع إني أسامحك إنت واحد
غشاش وخداع وكمان جاي تتهمني مفكر
الكل زيك إنت نقطه سودة في حياتي وأنا
محتها من زمان

حمزة وهو يمسك ياقه قميصه بعنف :-
لسانك الوسخ دا لو إتكلم عنها تاني أنا الي
همحيك من علي وش الأرض
نادي للأمن كي يرموه للخارج وكأنه حثاله
وهو بالفعل كذلك !!

تشعر بالامان والقوة تستمدتها منه هو لولا
وجوده معها لا تعلم ماذا كانت ستفعل
بدونه

حمزة برفق :- إنتِ كويسة

أجابته بإمتنان :- شكراً علي كل حاجة
عملتها علشاني لولاك النهاردة معرفش كنت
هتصرف إزاي

أخبرها بصوت حانٍ :- وقت ما تحتاجيني
هتلاقيني معاكي دائماً ... إرمي الماضي ورا
ضهرك علشان تقدري تكلمي حياتك لو
فضلنا في قوقعه الماضي عمرنا ما هنخرج
منها

ميرال بتنهيده مثقله بالعديد من الأشياء :-
هحاول أعمال دا لأن دا لازم الي يحصل
أضاف بمرح :- بس اي القلم دا أنا إبتديت
أخاف منك

أخبرته بنفس نبرته :- دا يعلمك تاخذ بالك
كويس مني يا دكتور

حمزة بعبث :- مقلقيش ... الدكتور

مستحيل يزعلك

"كلمات قليلة ولكنها تعني الكثير ... والكثير

مما سيتطلب منه الوقت لتفهمه هي

وتشعر به بقلبه الذي ينبض باسمها وحدها

"

" أشعر بانني اتحيد عن المسار الذي

وضعته لنفسني .. أخالف كل قواعدني

وأكسرهما واحدة تلو الاخرى ... قلبي يتاثر به

فقط ... لم يسبق لي وداهمني هذا الشعور

المهلك من قبل .. انه شعور لذيذ ولكنني لا

اريدته أو بمعني أصح أخشي التجربة

أخشي الوقوع في الحب وأن ينالني ألمه

وعذابه "

أغلقت مذكرتها ..ورفيقتها الوحيدة التي
تتحدث معها براحه .. مر يوم واشتاقت
لاختها

وكم تشتاق والدها لا تعلم متي سيعود
ويعودان لمنزلهما من جديد متي ستبتعد
عنه حتي تستطيع إخراجه مع عقلها .. قليلاً

يتذكر إنتقاؤها بين يديه ونظراتها المرتبكه
برغم أنها حاولت إظهار الثقه ... انه يستطيع
أن يوثر عليها مثلما تفعل هي به
تخطف الانفاس بروحها الجميلة ...
شخصيتها القوية ... جمالها الفاتن ...

هو الذي لم يهتز له رمش واحد لإمرأة ... أتت
هي لتمحي كل ذلك تجعله يكتشف شعور
لم يخوضه يوما

يشعر وكأنه وقع في هواها ..

استيقظت صباح اليوم التالي وهي تستعد
للاجتماع

كانت تهون علي نفسها بأنه فقط تبقي
يومان وتبتعد عنه و من وجوده المحيط بها

...

ارتدت فستان صيفي مريح يصل لبعد
الركبة بقليل باللون البنفسجي وحذاء
رياضي باللون الابيض ورفعت شعرها علي
شكل كعكه واكتفت بوضع ملمع شفاه
خرجت معه وهي تري بأن الاجتماع سيكون
علي ذلك اليخت الكبير

تقدمت من اليخت وقد مد يده كي يساعدها
علي الركوب

أمسكت بيده وهي تتجنب النظر له وتتمني
أن يهدأ ذلك الجزء بداخلها عن الخفق بشدة
هكذا ...

أمسكت بيده وهي تري الجو المبهج
يحاوطهما منتظرين وصول العميلان
تولين بعفوية :- المنظر دا حلو اوي .. ناقصه
بس مرجيحه

أرسلان بإستغراب :- مرجيحه إزاي في اليخت
تولين وهي ترجع احدي خصلاتها من علي
جبهتها نتيجة الهواء :- مفيش حاجة
مستحيل ... ثم ان الجو دا جميل اوي
ومريح للاعصاب

أرسلان بهدوء :- ياريت يريح أعصابك الي
علي طول مبترتحش بقا

تولين وهي تقترب منه بخطوات سريعه :-

شوفت بقا مين بيجر شكل الثاني !!

أرسلان بابتسامه جذابه :- انا مش شايف

غيرك ... وأكمل بخفوت والبحر ...

إرتدت للخلف بتوتر لما كلماته تتركها

وتشتتها هكذا ... إهدئي تولين انها مجرد

كلمات ما بك ...

تولين بلا مبالاه وكان لم يحدث شئ :- ندي

وصلاح اتاخروا لي

أرسلان بضيق لوجود هذا الذي يسمي صلاح

:- زمانهم جاين ... وما هي الا دقائق وقد

وصلوا

اجتمعوا وبدأوا بمناقشه بعض الأعمال

أرسلان وهو يتفحص الاوراق :- لي نسبه

الأرباح بتاعت شركتكووا أعلي ؟

صلاح بعملية :- احنا شركتنا معروفة ... غير
إن اللوحات تتباع بأرقام عالية جدا وضامين
الارباح بتاعتها

تولين بثقه :- وإحنا كمان يا استاذ صلاح
ضامين شركتنا

شركة الجندي والأسيوطي من أشهر
الشركات في مصر غير إن لوحتنا كلها من
أكثر اللوحات الي بتحقق مبالغ كبيرة ودا الي
ناتج عنه إن شركتنا تبقي مشهورة كدا وإلا
مكنتش هتبقي قاعد قدامنا ورفضت كل
الشركات علشان تتعاقد معنا احنا ...

تتحدث بثبات وثقه وغرور انثي الا يليق الا
بها هي " تولين الاسيوطي "

كان أرسلان يجلس بثبات وهو يناظرها
بإعجاب وتمعن وحقا تلك المرأة تثير فيه
العديد من الاشياء ...

أرسلان مؤيدا لها :- شركتنا مفيش من
ناحيتها أي خسارة ومش مضطرين نقول
كدا ... وبدل إنت مش عاجبك ف مفيش أي
مشاكل

يلا يا تولين قالها وهو يشير لها كي يغادروا
روان بسرعه :- تستني بس حضرتك ... صلاح
ميقصدش إحنا موافقين علي الشروط
والارباح زي ما حضرتك قولت
وافق صلاح علي مضمض فهو لا يريد خسارة
تلك المشاركه مع شركتهم :- تمام وانا
معنديش مشكلة

تولين بنظرات إستفهام له :- انت لي قوت
إنك مش عايز الصفقة وإت متأكد اننا
محتاجينها

أجابها بثقه:- علشان هما بيعملوا كدا
بيجربوا حظهم لو تنازلنا عن رأينا هما
هيستغلوا دا ف مهما كان موقفنا الثقة الي
بتحددك الشخص الي قدامك واثق من
نجاحه ولا لا

اومأت تولين براسها وهي تؤيده ثم أكملت
:- بما إننا خلصنا شغل قبل التلت ايام
فياريت تحجز طيارة علشان ننزل مصر بكرة
أرسلان بهدوء :- كنت هبلغك إني حجزت
طيارة وهنساfer بكرة الساعة تمنيه الصبح

**

في صباح اليوم التالي

كانت تقف امام غرفته بتوتر اتطرق علي
الباب ام تذهب

فالساعة السابعة ونصف وهكذا لن يلحقوا
بالطائرة

حسنت امرها وهي تطرق طرقات خفيفه
وبعد مرور دقائق بسيطة فتح لها وهو ينظر
لها

كان جذاب لدرجة خطيرة يرتدي تشيرت
بيتي باللون الرمادي وبنطلون باللون الاسود
وخصلات شعره مبعثرة علي جبهته مما
جعل منظره جميل

أردفت بهدوء وخرج بعدما لاحظت انها
اطالت النظر إليه :- لسه نص ساعه علي
معاد الطائرة وإنت إتاخرت .. رنيت علي
تليفونك ومردتش فقولت إحتمال تبقي نايم

ارجع خصلات شعره بيده وهو يقول بصوت
رجولي مازال به أثار النوم :- راحت عليا نومه
فعلا عموما ادخلي أنا ربع ساعه وهجهز
تولين بحرج :- هستناك تحت وإنت البس
براحتك

أمسك يدها برفق وهو يخبرها :- ادخلي يا
تولين مش هاكلك متخافيش

دخلت الي غرفته وبعد مرور عشر دقائق كان
قد اخذ حماما وارتي ملابسه وقد خرج وهو
يكمل ارتداء جاكٲ البدلة ويصفف خصلات
شعره الداكنه

انتهي بوضع عطره الذي يدغدغ جميع
حواسها .. كانت تنظر له وكأنه قد القي عليها

سحر

تولين وهي تنظر له :- ليه مش بتلبس

جرفته

أردف بحرج بسيط :- مبعرفش أعملها

اقتربت منه برقه وهي تاخذ الجرفته

الموجودة علي الكرسي المجاور للتسريحه

اقتربت منه برقه وهي تحكم ربطها بعناية

يرمقها بتمعن وهي قريبه منه الي هذا الحد

... تمسك بيديها الناعمتين الجرفته وهي

تحكم ربطها وبعدها إنتهت نظرت له

بإبتسامتها الهلكه لقلبه وهي تخبره بصوت

انثوي رقيق :- خلصت ... اي رأيك

إلتفت ناحية المرأة وهو يراها وبالطبع

ستكون جميلة مادامت هي التي فعلتها ...

ارسلان بصوت عميق :- تسلم ايدك ..

جميلة

وصلت الي المنزل وهي تدخل غرفتها وهي
تتمدد علي السرير وهي تشعر بالإرهاق من
السفر

ميرال وهي تدخل غرفتها :- وحشتيني يا
تولين

احتضنتها تولين وهي تخبرها :- وانتي كمان
يا ميرال هما يومين بس بالنسبالي كانوا سنه
ميرال بمرح :- يا سيدي علي الكلام الجميل
... المهم جايبالك خبر حلو

تولين :- اي هو

ميرال بابتسامه :- بابا جاي بكرا
انتفضت من علي السرير وهي تقول :- بجد
يا ميرال هو كلمك

ميرال بابتسامة :- ايوة لسه قافل معايا من
شوية

تولين بإشتياق :- أخيراً .. بابا وحشني اوي

ميرال بإشتياق هي الأخرى :- وأنا كمان

روحية بغضب :- انت كنت بتبص للخدمة
كدا لي يا عامر

عامر بإستغراب :- أبص لمين يا روحية ...
دي قد بنتي

روحية بحقد :- مش هتفرق السن ... الي
عينه زايغه هتفضل عينه زايغه

عامر بغضب :- قصدك اي بالكلام دا

أردفت بسخرية :- مقصديش

تركته وهو ينظر في أثرها بإستغراب وعدم
فهم لحديثها

دخلت إلي الحفلة وهي تبحث عن صديقاتها

مرفت وهي تتقدم منهم بعدما رأتهم

سها بإبتسامة :- إزيك يا مرفت عاملة اي

مرفت :- الحمدلله تمام اومال فين باقي

الشلة

سها وهي تشاور لهم :- أهم جم أهم

كانت منار وعلا و ريهام

رحبا كلا منهما ببعضهما

رأته وهو يدخل الي حفلة وهو يرتدي قميص

باللون البني وبنطلون باللون الأسود

يمتلك عينان باللون الرمادي وبشرة قمحية
زادته وسامه وتناسق جسده أعطاه منظراً
جذاباً

خرج وهو يشعل إحدي سيجارته وهو يلعن
حظه من بين فئات الناس لا يجد الا هي ...
التي لا تبالي بشئ سوي ثروة والدها التي
تتفاخر بها ..

مغرورة ... متعجرفه ... اسلوبها يثير حنقه
قليلا ولكنها توثر به تززع ثباته بل ثباته يكاد
ينهار أمامها ذات الغمازتين

إلتفت ناحية الباب وهو يراها تمسك بهاتفها
وتتحدث مع أحد .. اقترب منها دون أن تراها
وهو يسمعها

" أن مش معايا المبلغ دا دلوقت اتصرف "

التفت ناحية الباب وهو يراها تمسك بهاتفها
وتتحدث مع أحد .. اقترب منها دون أن تراها
وهو يسمعها

" أنا مش معايا المبلغ دا دلوقت اتصرف "

ثم أضافت بعصبيه " يعني اي متعرفش "

التفتت وهي تكاد تلقي الهاتف علي الارض
وهي تراه يطالعها بنظرات مبهمه

عمر بتمعن :- كنتي بتكلمي مين

نظرت له بتوتر وإرتباك ظاهر علي وجهها :-

إنت بتتجسس عليا حضرتك !

وضع يده بجيب بنطاله وهو يقول :- أنا كنت

معدي وسمعتك بالصدفة

كانت ستغادر لولا جذبه لها خلف تلك
الشجرة والذي يكاد يكون النور منعدم في
المكان

طالعه بتوتر لقربه منها وهو يخبرها بصوت
هادئ :- لو في مشكلة حصلت معاكي ... أنا
ممکن أساعدك

طالعه بأعين تلتمع بالدموع وقربه الشديد
منها عيناه بلونهم الرمادي الجميل وملامح
وجهه الجذابة

قالت بعد مدة من تمعنها له مما قد اثر به
في شئ داخله :- والمقابل

طالعهما بإستغراب :- مقابل!!

أجابته بسخرية :- سوري.. أصل متعودتش
علي حد يعملني حاجة من غير مقابل .. عن
اذنك

قربها منه وهو يضع يده علي خصرها
بتلقائيه وهو يقول بخفوت :- صدقيني أنا
عايز أساعدك من غير اي حاجة

يشعر بجسدها بين يديه يشعر بذبذبات
عاطفيه تصيبه .. بقربها ينهار ثباته كله
أمامها يطالع وجهها البيضاوي المستدير
بعيناها البنية برسمتهم الفاتنه وشعرها
الاسود القصير وشفتيها الجميلة

أردفت بهدوء وثبات وهي تبعدنه عنها :- انا
مش محتاجه مساعدة من حد وياريت
متقربش مني كدا تاني .. أصل الحركات
الرخيصه دي مبتجبش معايا

تركته وهي تبتسم بانتصار فقد ردت له
الإهانه من هو ليرفضها والجميع يتمني فقط
محادثتها

وصلا والدهما الي منزل أرسلان وكانت
باستقباله تولين وميرال وارسلان وحمزة
وجابر ومها

تولين باشتياق وإبتسامة تزين وجهها :-
وحشتني أوي بابا

احتضنها باشتياق وهو يبادلها العناق وهو
يقول :- وإنتِ كمان يا حبيبتي وحشتوني
اوي

اقتربت منه ميرال هي الأخرى وهي
تحتضنه بحب :- وحشتنا اوي يا بابا

بادلهما العناق بحب وحنان وهو يشعر بانه
إفتقدهم كثيراً وكانهم

جابر بابتسامة :- حمدالله علي السلامة يا
حسام

حسام بابتسامة:- الله يسلمك يا جابر ...
مش عارف أشكرك ازاى علي إني كنت
مطمئن علي بناتي وهما هنا

رد أرسلان تلك المرة وهو يقول :- مفيش
شكر ولا حاجة يا عمي ... إحنا معملناش
غير الواجب

أيدته مها بقولها :- تولين وميرال زي بناتي
وإحنا معملناش حاجة

جابر :- إرتاح فوق شوية يا حسام زمانك
جاي مرهق من السفر والأكل شوية وهيجهز
نتغدا مع بعض

حسام برفض :- معلىش اعذرني يا جابر المرة
دي أنا جاي علشان أخذ ميرال وتولين
تولين بتلقائيه :- أنا حضرت شنطنا يا بابا

مها بحزن بسيط :- اي يا تولين إنتِ ما
صدقتي ترجعي مع باباكي وتخلصي منا ولا
اي

اقتربت منها تولين وهي تخبرها بحب :- أبدأً
يا طنط بس بابا وحشني وبيتنا كمان
متعودتش مفضلش فيه كل الوقت دا
مها بحنان وتفهم :- عارفة يا حبيبتي ربنا
يديمه ليكوا

كانت تعقتد بأنها عندما تصل لمنزلها
ستشعر بالراحة لعدم وجوده ولكن ما هذا
الضييق الذي يلزمها تشعر وكانها .. لقد مرت
فقط ساعه واحدة وتشعر وكأنها ..

" وكانها اشتاقت له "

انتفضت في جلستها اثر تلك الكلمة

هل تشعر بمشاعر تجاهه حقاً !! إذا كانت لا
تشعر بأي مشاعر فلماذا هذا الضيق الذي
يعتريها

يشتاق اليها ولم يمر علي مغادرتها الا عدة
ساعة واحدة ... مشاعره تاخذ مسار اخر غير
الإعجاب انه أبعد ما يكون عن الإعجاب ...
إنه شعور مختلف ... مميز يجعلك تشعر
وكانك تحلق في السماء من فرط سعادتك
وكانك التقيت بروحك .. ونصفك الثاني ..

دخل حسام غرفتها وهو يقول بهدوء :-
عاملة اي يا حبيبتني

أجابته ميرال بهدوء :- الحمد لله يا بابا كويسة

أردف بصوت حان :- انا عرفت الي حصل
وانك سبتي فادي

اومات له وهي مخفضه الرأس فأبيها كان
يعارضها من البداية علي هذا الشاب ولكنها
أقنعتة بأنه شخص جيد ليتهما إستمعت
لوالدها

رفع وجهها بيده وهو يخبرها :- موطيه راسك
لي

ميرال بحزن :- أنا أسفة يا بابا علشان
مسمعتش كلامك وفكرته حد كويس

أجابها بصوت حان :- لو مفكرا إني جاي
اعاتك تبقي غلطانه .. كلنا بنمر بنجارب
وبنتعلم منها المهم منكررهاش ..

إي المشكلة إنك غلطتي في إختيارك .. كلنا
بنغلط وبنخذع في الناس بس المهم نختار

صح بعد كدا ودا يفوقنا للي جاي فاهماني

يا حبييتي

احتضنته بعمق وهي تردف :- فهماك يا بابا

ربنا يخليك ليا

أردف بحنان :- ويخليكي ليا يا حبييتي

"تشعر بانها تملك العالم لوجود والدها

بجانبتها دائما مراعي متفاهم يحبها هي

وأختها أكثر من أي شيء تدعي الله دائماً أن

يديمه لهم "

تبتسم بشر وهي تجلس علي احدي

الكراسي فاخيراً سوف تلتقيها مرة اخري ...

بعد كل هذه الأعوام ستلتقيها من جديد بعد

أن ظنت أنها تخلصت منها ولكنها عادت من

جديد وكأنها بسبعه أرواح كيف عادت وقد

تأكدت بأنها قتلتها بيديها تقسم هذه المرة
لن تدعها أبداً الا بعد ان تدفنها بيديها !!

كانت تقود سيارتها كي تصل الي الشركة
ولكن فجاءة لم تعد تسيطر علي الفرامل
الموجودة في السيارة وهي تري السيارة
تنحدر عن المسار المخصص لها اطلقت
صيحه صراخ وهي تشعر بها تتجه للهاوية
وقد أصبحت الدنيا ظلام امامها

ميرال :- الو مين معايا ... إنت بتقول اي !!!

حمزة بقلق :- في اي يا ميرال

ميرال بدموع وخوف :- تولين عملت حادثة

حمزة وهو يطمئننها بهدوء :- اهدي بس هو

مين الي كلمك

ميرال بدموع :- واحد قال إن تولين عامله

حادثه بالعربية ونقلوها للمستشفى

حمزة برفق :- طاب اهدي علشان نعرف

نتصرف هو قالك علي المستشفى

أومأت براسها وهي تخبره بالمكان

عيونها الممثلة بالدموع تحزنه وتؤلم قلبه

حمزة بحنان :- متقلقيش يا ميرال ان شاء

الله هتكون كويسة

حمزة وهو يفتح هاتفه :- إنت فين يا حمزة

حمزة وهو يقود بسرعة :- رايح المستشفى

أرسلان بقلق :- إنت كويس ؟

حمزة :- أيوة بس تولين عملت حادثه ...

هقفل علشان سايق

أرسلان وقلبه ينتفض بخوف :- إبعث
لوكيشن المستشفى حالاً

دخل الي الغرفة بسرعة وهو يراها
نائمة علي السرير والقليل من الكدمات
بوجهها ويدها ملفوفه برباط طبي
وقد وخزه قلبه لرؤيتها في تلك الحالة كيف
حدثت تلك الحادثة وهي متمكنه من قيادة
السيارات قلبه يرتجف من الخوف عليها
ماذا لو حصل لها شئ سئ ماذا لو أصابها
مكروه

يشعر وكان الهواء يغادره وكأنه غير قادر
علي التنفس لمجرد التفكير بذلك
دخل الطبيب وهو يقول بعملية :- في كسر
بسيط في ايديها احنا جبسنا ايديها بس

المريضة فقدت دم كثير ومحتاجين لها نقل
دم

أرسلان بتسرع :- أنا مستعد اتبرع يا دكتور انا
فصيلة دمى A

الدكتور بأسف :- المريضه فصيلة دمها O
ودي حالات بسيطة لما تكون الفصيلة دي
ياريت لو تشوفوا حد واحنا هنشوف هل دا
متوفر في المستشفى ولا لا

كان يتصل بوالدها لكي يأتي لكي يتم نقل
الدم لها ولكن هاتفه ليس به شبكه وأثناء
محاولة الاتصال

قاطعته الدكتور بعد خروجه من الغرفة وهو
يقول بصوت هادئ وعملية :- الحمدلله
المريضة بقت كويسة ومن حسن حظها كان

موجود دم بفصيلتها شوية وتقدرؤا تدخلؤا

تشوفؤها

دخلى الى غرفتها وهو يراها نائمة ...

امتدت يده بحنان وهي تسير على وجهها

برقة يستشعر نعومة ملمسها

بدأت تتحرك ببطء اثر لمسته وسرعان ما

سحب يده عنها وهو يطالع وجهها بتمعن

فتحت عيونها ببطء وهو تقول بخفوت :-

أرسلان

اسمه من بين شفيتها الوردية وكأنه بحياته

لم يعشق اسمه هكذا فقط منها كل شئ

مختلف تحدث بهدوء عكس تلك المشاعر

التي تكون بحضرتها فقط وهو يقول :- لسه

حاسة بوجع

تولين بخفوت :- أنا كويسة .. أنا جيت هنا

إزاي

أرسلان بنبرة هادئة :- حمزة رن عليا وقال إن

حد اتصل علي ميرال عرفها .. ألف سلامة

عليكي

تولين بارهاق واضح :- الله يسلمك .. ااه

اقترب منها بسرعة وهو يدعم جسدها بيديه

أثر محاولاتها لإعتدالها علي السرير

أخبرها بقلق :- كنتي قوليلي وأنا أساعدك ..

وجهه قريب منها .. عيناه السوداء تاسرها

تحاول أن تبعد عيناها عنه ولكن قلبها

يرفض ... إبتلعت ريقها بتوتر وهي تري

نظراته مسلطة علي شفيتها المكتنزة بنظرة

أربكتها بشدة

وكان السؤال الوحيد الذي جاء بباله الآن

كيف سيكون مذاقهما ... من المؤكد ستكون
شهيه ولذيذه كصاحبته عيناه تاي التزحزح
عن شفيتها وهو يشعر بانفاسه تتعالي ولم
يعد يريد شئ سوي ان يقبلها ..

إضطربت أنفاسها من قربه ولم تعد تعلم
ماذا تفعل وهي تراه يقترب منها ببطء
ينوي تقبيلها ولكن طرقات خفيفه علي
الباب أفاقتهم من غفلتهم التي تعدت
الدقائق

دخل حسام من الباب بقلق وهو يطمئن
علي ابنته

أما هي إبتلعت ريقها بهدوء وهي تحاول أن
تهدأ دقات قلبها

خرج من الغرفة وتركها مع عائلتها

حسام بحنان وقلق :- الف سلامة عليكي يا

حبيبتى انتى كويسة

تولين بحنان :- متقلقش عليا انا كويسة

الحمد لله

اقتربت ميرال وهى تردف :- الف سلامة

عليكي يا حبيبتى

تولين بابتسامة هادئة:- الله يسلمك يا

روحي

**

كيف سمحت له بالإقتراب كان سيقبلها

بالفعل لولا دخول والدها

الشيء الذي تكرهه ... انها تشعر وكانها كانت

تريد ذلك هي أيضا

لا تولين يجب عليك التحكم بمشاعرك لن
تنجرفي وراء المشاعر أبداً ...

تقنع نفسها بتلك الكلمات وكأننا نستطيع
أن نتحكم بقلبنا ومن نحب .

كانت تضع وشاحا علي رأسها وهي تلتفت
حولها حتي تتأكد من عدم رؤية أحد لها
وصلت إلي ذلك المكان الذي اخبرها به ذلك
الرجل

روحية وهي تضع الوشاح علي وجهها:- هي
جوا

الرجل :- أيوة أنا قلبت الدنيا عليها لعند ما
لقتها مستخبيه عند واحدة من الحارة ثم
أكمل بجشع .. بس يعني الموضوع كلفني

أخرجت المال من حقيبتها وهي تقول له
بغضب :- خذ دول .. وخليك هنا متتحركش
من مكانك فاهم

الرجل بطمع وهو ينظر للمال :- تحت أمرك
يا هانم

دخلت الي ذلك المنزل المتهالك وهي تنظر
للمرأة التي تجلس بضعف

روحية بشر وحقه :- إتغيرتي كثير .. فعلا قلة
الفلوس بتغير

أجابت المرأة عليها بضعف :- مائة .. عايزة
مائة

روحية بحق :- مفيش نقطه واحدة
هتدوقها خليكى هنا لعند ما نخلص منك

خرجت من ذلك المنزل وتشعر بالنيران
تحرقتها لظالما كرهتها وستظل تكرهها حتي
عندما تنتهي وتموت

دخلت الي غرفتها وهي تخلع ذلك الوشاح
ولكن ذلك الصوت جعلها تقف مكانها
بصدمة

" كنتي فين في الوقت المتأخر دا "

كرهتها وستظل تكرهها حتي عندما تنتهي
وتموت

دخلت الي غرفتها وهي تخلع ذلك الوشاح
ولكن ذلك الصوت جعلها تقف مكانها
بصدمة

" كنتي فين في الوقت المتأخر دا "

روحية بإضطراب :- اي يا عامر خضتني

عامر بجمود :- كنتي فين في الوقت دا

روحية بإرتباك :- كنت في الجنينه شوية اي

التحقيق دا

طالعها بشك وهو ينظر لثيابها :- والجنينه

تقعدي فيها بلبس خروج عموما يا روحية انا

مش مغفل علشان اصدق كلامك

تركها وذهب لكي ينام علي فراشة وقد

ارتبكت لقوله هل يراقبها ويعلم اين كانت !!

تجلس أمام المرأة وهي تستعد للنزول

للجامعه وبعدما انتهت من ارتداء ملابسها

نزلت للأسفل

أوقفها روحية وهي تقول :- راحه فين علي

الصباح يا مرفت

مرفت بابتسامة :- عندي كلية النهاردة يا

مامي

روحية بابتسامة هادئة :- ماشي يا حبيبتني

ربنا معاكي

بعد مرور بعض الوقت قد وصلت الي

الجامعه وهي تتوجه لتجلس علي ذلك

المقعد وتفاجات باخر شخص تود أن تراه

الآن!!!

جلست بجانبه وهو يطالع هيئتها الفاتنه

ترتدي بنطلون جينز يعلوه كنزة صيفيه تظهر

جزء بسيط من بطنها وقد رفعت شعرها

علي شكل ذيل حصان لتبدوا أكثر إغراء

وجمالاً....

تسللت رائحته القوية لأنفها وكأنه وضع

زجاجه العطر بأكملها عليه

تشعر بهيبته الخطيرة بوجوده بجوارها ولا

يفصلهم شئ

امتدت يده ببطء تحتضن يديها الرقيقتان

بين يديه

نظرت له بدهشة وهي تقول :- إنت بتعمل

اي

أردف بعث :- انا معملتش حاجة ايدي الي

عملت

مرفت بغضب :- لا والله ... اتفضل سيب

ايدي علشان معملكش مشكلة

اقترب منها بوجهها وهو يقول :- اعلمي

مرفت بتيه:- ها

ابتسامة صغيرة ظهرت علي شفتيه وهو
يري ملامحها التائهة والجميلة وهو يخبرها :-
اعملي مشكلة

سرعان ما استعادت وعيها وهي تبتلع ريقها
وحمدت الله أن المحاضرة قد انتهت
أوقفها وهو يخبرها بابتسامة مرهقه لقلبها :-
مممكن نتكلم

مرفت بنفاذ صبر :- إنت عايزاي بالضبط
أردف بهدوء :- مكنتش اقصدا الي فهمتيه
اول مرة فأنا بعذر عن دا

أجابته بهدوء فيكفي أنه اعتذر بالنسبه لها :-
قبلت الإعتذار ... في حاجة تانيه

أخبرها نظرة ارتجف لها جسدها :- مجرد
صديق

مرفت بعدم فهم :- مش فاهمه

وضع يديه بجيبه وهو يقول :- أكون مجرد
صديق ليكي

مرفت وهي تبعد نظرها عنه :- أنا معرفكش
علشان أصحابك

أجابها بابتسامة بسيطة :- هتعرفيني لما
نتصاحب

وافقت وهي تفعل ما يمليه عليها قلبها ولا
تعلم هل صادقت الشخص الجيد أم ..
السيئ ...

كانت ترتدي ملابسها بصعوبة بسبب يدها
الملفوفة بذلك الرباط الطبي

وفي تلك الاثناء دخلت عليها ميرال وهي

تنظر لها بدهشة :- إنْتِ راحه فين

تولين :- الشغل

ميرال بغضب من تصرفات أختها :- لا يا

تولين شغل اي وإنْتِ تعبانه كدا وبعدين

منديتنيش لي أساعدك

دخل حسام في تلك الأثناء وهو يقول :- لا يا

تولين مفيش شغل هما يومين وهتشيلي

الرباط مش عايزين مخاطرة

ميرال مؤيدة الرأي :- أنا بقولها كدا يا بابا

تولين وهي تضع حقيبتها جانباً :- خلاص يا

جماعه مش نازلة

حسام وهو يقبل جبهتها :- ماشي يا حبيبتي

وانا كمان هاخذ أجازة النهاردة

في المساء

ذهبت لشرفتها وهي تجلس علي إحدي
الكراسي والظلمة تحاوطها فقط القمر من
ينير المكان إضاءة خافته فدائما كان هذا
الجو المفضل والاقرب لقلبها وسيظل دائما
أصدر هاتفها صوت لإشعار ما .. فقامت
بفتحه

" عاملة اي النهاردة "

وكانت تلك الرسالة من أرسلان

كتبت له " أحسن الحمد لله "

_ كان نفسي اعتذر علي الي حصل في
المستشفى بس ... أنا مش أسف

تطلعت الي الرسالة بدهشة ممزوجة بالخجل

وهي تكتب له بغضب :-

_ انت وقح ولو حاولت تقرب مني تاني

هتلاقي رد فعل مش هيعجبك

ابتسامة جميلة تسللت لشفتيه وهو بجيبها

:-

_ إنتِ اي حاجة منك .. بتعجبني .. إنتِ كلك

علي بعضك عجباني يا تولين

ماذا أتسمعون صوت ضربات قلبها وكانها في

أحدي السباقات ما هذة المغازلة الصريحه

منه ماذا يعني بكلامه

إنه جرى وصريح ... ووقح أيضاً

قاطع شرودها رنين الهاتف والشاشة تضيء

باسمه

ارتجف قلبها مرة أخرى وهي تتناقش مع
عقلها اترد ام تتجاهله...

حسنت الأمر وفتحت الهاتف

أرسلان بصوت عميق :- إنْتِ كويسة !!

أجابته برقة :- أيوة مانا لسه قايله كويسة

سألها بنبرة يملئها المكر :- أصلك إتاخرتي في

الرد ف ... قولت لقدر الله حصل حاجه ثم

أكمل بعث رجولي لذيد .. والا ممكن تكوني

اتكسفتي من كلامي ولا انتي مش

بتتكسفي زي باقي البنات .

ردت عليه ببجاحه ووجنتيها توردت أثر كلامه

:- لا مش بتكسف وياريت تلزم حدود معايا

أجابها بصوته العذب :- صعب اوي حكاية

الحدود دي معاكي .. بس هلاقيها حل

وقريب اوي متقلقيش

أغلقت الهاتف بوجهه وهي لا تعلم ماذا
تحدث هذا الشخص يجعلها تنساق
لمشاعرها كلماته تجعل قلبها يرفرف وكأنه
يخلق بعيدا في السماء من وقع كلماته
اللاذيمة عليها إنه وقح وغير مهذب وجرئ
ولكن لما يروقها ...

لقد وقع في عشقها وانتهي الأمر منذ أول
لقاء بينهما .. وأول نظرة تواصل بين أعينهما
.. وأول حديث وهو يشعر بأنها مختلفه عن
الجميع وهي كذلك .. هي بريئة كالملائكة
وذو شخصية قوية

يعشقها بكل تفاصيلها حتي يعشق
مجادلتهم سوياً ... سيفعل كل الطرق
ليحظي بها ستكون له

يعترف بانه وقع صريعا في عشقها وانتهي
الأمر لقد أحب تلك الجنية المتمردة ...

كانت تتجول في الحديقة في منتصف الليل
وقد تعدت الساعة الواحدة منتصف الليل

كانت تمشي وقد قامت بخلع حذاءها وهي
تشعر بلمس الأرض الرطبة وأثرها علي
رجليها كانت تنظر للسماء وهي تستسلم
لذلك الشعور اللطيف الذي يداهما

وفجأة شعرت بإمساك أحد لها ووضع يده
علي شفتيها وقد أصابها الذعر نتيجة ذلك
لولا انها سمعته يقول بصوت مطمئن :-
متخفيش دا أنا

نظر لها عن قرب كانت ترتدي بيجامة بيتي
بنطلون باللون الزهري وبلوزة نفس اللون
كان يضع يده علي ظهرها من الخلف ويده
الأخري يضعها فوق شفتيها

وقد شعر بإرتجاف شفتيها الجميلة تحت

يده وكم ود إستبدالها بشفتيه

أنزل يده من علي شفتيها ويده الأخرى

مازالت علي ظهرها

ميرال وهي تتنفس اثر وضع يده علي فمها

-: إنت بتعمل هنا اي

نظر لها وهو يقول -: جيت أشوفك

ميرال بتوتر طفيف -: مرتتش لي

أخبرها بابتسامة -: أنا مقولتش عايز ارن

قولت عايز أشوفك يا ميرال

إزداد توترها وهي تبعد يده من علي ظهرها

-: إحنا هنتكلم كدا

أزاح حمزة يده وهو يخبرها بمرح وهو يقترب
منها مرة أخرى :- ماله كدا ... متخفيش لو
حد شافنا انا مستعد أصلح غلطتي وحالاً
ابتعدت خطوة للخلف وهي تقول بمرح :-
طاب إمشي بقا يا دكتور علشان لو بابا
شافك مش هيحصل كويس

أجابها بابتسامة :- جاي أطمئن عليك بس
ميرال بابتسامة جميلة :- أنا الحمد لله
كويسة .. مش إطمنت إمشي بقا يلاه
حمزة :- تصبحي علي خير وابقى افتحني
تليفونك بعد كدا ..

كانت تجلس مها في غرفتها وهي تقوم
بترتيب إحدي الملابس :- اي رايك في تولين
يا جابر

أجابها هو يقرا إحدى الجرائد :- بنت جميلة
وشاطرة في شغلها وكمان من عيلة كويسة
إلتفت لها بخبث وهو يقول :- ناوية علي اي
يا مها

أردفت ببراءة :- عايزة البننتين لأرسلان وحمزة
قام بخلع نظارة القراءة وهو يسألها :- البننتين
طاب قولي بنت واحدة

مها بابتسامة :- أنا حبيتهم يا جابر اوي
وخصوصا شكلهم طيبين

دخلت مرفت في تلك الاثناء وبدت ملامحها
غريبة قليلاً

أوقفتها مها وهي تقول :- إنتِ كويسة يا
مرفت

أجابتها مرفت بإرهاق :- أيوة يا طنط عايزة
اطلع أناام بس

مها بقلق :- ماشي يا حبييتي تصبحي علي
خير

بعد مرور أربع ساعات

روحية بتساؤل :- خارجة فين

مرفت وهي تضع مورد الخدود :- ناس

صحابي يا مامي

أردف عامر بحدة :- مفيش خروج ... في بنت

محترمة هتخرج الساعة 11 ثم وجه حديثه

لروحيه وهو يخبرها وانتي يا هانم كنتي

هتسيبها تخرج في الوقت دا

مرفت برجاء :- عندي معاد مهم مع صحابي
يا بابي فلو سمحت مش عايزة خناقة قبل ما
أخرج

عامر بحدّة بسيطة :- مينفعش يا مرفت
الوقت إتاخر وكلامي يتسمع

روحية بغضب مماثل له :- في إي يا عامر
بتكلم البنت كدا لي

عامر والشر يتطاير من عينه :- مفيش خروج
غير بإذني وأكون علي علم خارجه مع مين
وصحابك دول قبل ما تخرجي معاهم
تجيبني أسمائهم لما اتأكد انهم كويسين
الاول نبقى نشوف هتخرجي ولا لا

مرفت وهي تنظر له بدهشة :- اي يا بابي كل
دا أنا متعودة أخرج براحتي ومامي عارفة
صحابي كويس

متقلقش عليا يا باي وكمان صحابي كويسين
ثم أكملت وهي تتمني ألا يقبل ما ستقوله
الآن

ولو حابب تيجي معايا كمان مفيش مشكلة

أردف بصوت حان وهو يخفف حدته :-
إفهمي يا حبيبتي أنا خايف عليك والوقت
اتاخر إخرجي زي ما تحبي بس بالنهار
وعلاقل يبقي معاكي حد من الحراي
أومأت له بإستسلام وهي تقول :- حاضر يا

بابا

عامر بابتسامة :- تصبحي علي خير يا

حبيبتي

ثم تركها وغادر

بعد مرور اسبوعين

كانت تمسك يدها وهي تضغط عليها برفق
تتأكد بانها لن تؤلمها مرة أخرى وكم حمدت
الله بانه كان مجرد كسر بسيط والا لا تعلم
ماذا كان سيحدث معها ...

أخيراً لقد مر أسبوعين ولم تذهب لعملها لم
تخرج سوي لشرفتها وبعض الاماكن برفقة
أختها ووالدها

كم اشتاقت للعمل

ارتدت بنطلون باللون البيج يعلوه شميز
باللون الاخضر ستان وكعب عالي باللون
البيج

وقد قامت بعمل شعرها علي شكل ضغيرة
بشكل لائق وجميل وتركت بعض الخصلات
علي وجهها

وضعت عطرها وخرجت لمقابلة والدها
حسام بحنان :- أيام الشغل من غيرك كانت
مملة

تولين بمرح :- بجد ولا بتجاملني
أجابها بابتسامة مشاكسة :- طبعاً .. بجاملك
تولين بعبوس طفيف :- بقي كدا يا سي بابا
حسام بحنان :- عارفة اكثر حاجة نفسي فيها
اي .. إني اشوفك انتي واختك وانتوا لابسين
الفستان الابيض

" سهله يا بابا نجيب فستان أبيض ونلبسه "

أردفت ميرال بتلك الكلمات وهي تخبط كف
تولين هي الأخرى

حسام وهو ينظر لهم :- انتوا اتفقتوا عليا

ميرال وهي تحتضن والدها :- شكل بابا زهق

منا يا تولين

حسام بحنان :- في حد بيزهق من بناته بس

أنا نفسي اطمئن عليكوا قبل ما يحصلي

حاجة

تولين بحزن :- بعد الشر عليك يا بابا

متقولش كدا

ثم أكملت محاولة تلطيف الأجواء

وبعدين انا المواصفات الي عايزها صعب

الاقبها

ميرال وهي تاكل التفاح :- واي بقي

المواصفات يا ست تولين

تولين وهي تنظر لأبيها بحب :- عايزاه زي بابا

ومستحيل ألاتي حد زيّه

احتضنها حسام بتأثر وهو يقول لها :- هيجي
الي يستاهلك ويصونك وانا مستحيل
أسلمك لحد الا وانا واثق إنه هيشيلك في
عيونه ... وانتى يا ميرال متخليش تجربة تآثر
عليكى الحياة دروس ولسه هنتعلم كتير
ادى لنفسك فرصة

أومات ميرال بهدوء

ثم أكملت تولين :- يلا بقا يا بابا هنتآخر
وإنتى يا دكتورة معندكيش شغل ولا اى

ميرال بهدوء :- عندي كمان ساعتين هلبس
وانزل خلى بالكوا من نفسكوا

تولين :- ماشى يا حبيبتي وإنتى كمان

" خليه يدخل يا منى "

أردف بتلك الكلمات وهو يجيب علي الهاتف

الموجود اعلي مكتبه

دخل الرجل وهو يحمل الاوراق بيديه

اشار له أرسلان بالجلوس وهو يقول :-

عرفت حاجة

أوماً الله بعملية وهو يمد له إحدي الأوراق

وهو يقول :- الفرامل بتاعت العربية ..

تقريباً حد لاعب فيها

أرسلان وهو يضييق عيناه بشك :- قصدك إن

حد قاصد

الرجل بيقين :- هو فعلا حد لعب في الفرامل

أرسلان بإستفسار :- يعني اي

مد له الرجل يده بالكاميرات وهو يكمل :-

دي الكاميرات الي في بيت حسام بيه قبل ما

الأنسة تولين تخرج بالعربية ودا الشخص الي

بيغير في فرامل العربية

أرسلان بإستغراب :- ازاي محدش منهم

فتح الكاميرا وازاي الراجل دا مكسرش

الكاميرا علشان ميبقاش في دليل عليه

الرجل بعملية :- مفيش إجابة غير انه

شخص غبي لان أكيد واحد زي حسام بيه

عنده كاميرات بس للاسف الراجل مخبي

وشه

أردف أرسلان بغضب :- الراجل دا يبقي

عندي يا سامح في اقرب وقت تتصرف

وتجهولي

أردف سامح بهدوء :- هعمل الي اقدر عليه

وإن شاء الله هيبقي عندك في أقرب وقت

تركه وغادر والف سؤال برأسه من ذلك
الذي يريد أذية تولين ام هم اعداء لوالدها
وينتقمون منه فيها

معني ذلك أنهم سيحاولون اذيتها بالتأكيد
مرة أخرى !!!

أخذ هاتفه ومتعلقاته الشخصية وهو ينوي
الذهاب إليها

"زي ما حضرتك عارف المشروع الي فات
حقق نجاح كبير وانا عندي مشروع تاني بس
هحتاج تولين معايا"

أخبره أرسلان بتلك الكلمات وهو يجلس
أمامه

حسام بهدوء :- بخصوص مشروع اي !!

أرسلان :- من ضمن فروع الشركة في فرع
لعروض الازياء وهحتاج تولين معايا فإنها
ترسم الفساتين والموديلات ومتاكدة وقتها
إن المشروع هينجح لأنها موهوبة وهي الي
هتحدد نسبه أرباحها

حسام بابتسامة هادئة :- الموضوع مش
حكاية أرباح .. بس دي حاجة تخص تولين
وهي الي تقرر إذا كانت هتقدر ع دا ولا لا
ارسلان وهو يقف من مكانه :- اسمحلي
اقابلها

حسام وهو يضافحه :- طبعا يا ابني

أرسلان بهدوء :- عن اذنك ..

طرقات خفيفة علي الباب وكاد يفتح الباب
لولا أنها كانت أمامه ولولا إمساكه لها لكانت
علي الارض الآن

تولين بإستغراب:- إنت بتعمل اي هنا

أرسلان وهو يتطلع إليها من راسها الي
قدميها وذلك الشميز الذي تفتح أوله مما
اظهر عنقها بشكل سخي وشفتيها المطلية
باللون الوردي اللامع

نبض قلبه بشدة وهو يتطلع إليها وهو
يخبرها :- قفلتي آخر مرة بينا لي

تولين وهي تنوي الابتعاد لولا انه جعل
ظهرها يواجه الباب وهو يستند بإحدي يديه
علي الباب محاضراً لها :- مش هكرر سؤالي

تولين وهي تدير وجهها للجهه الأخرى :-
عادي كنت عايزة أنام

سألها بخفوت ويده تحتضن كفها وهو
يلمسها بابهامه بخنان :- يعني مش علشان
كلامي .. أفهم من كدا انه عجبك
أجابته بحدة وهي وهي تحاول إبعاد يده :-
إنت مش محترم قولتلك متتكلمش كدا
معايا وإطلع برا

أرسلان وهو مازال يضع يدها بيده ويخبرها
بابتسامة باردة :- نسيتي تقولي ووقح
لما تذوب كلما اقترب منها تصبح كالحلوي
الذائبة بين يديه تفقد جميع تحكيمات
جسدها وإن أنكرت جسدها الخائن يستجيب
للمساته

اقترب منها ورائحته الرجولية تصيبها بالدوار
وقد وقع نظرها علي عضلات صدره
المشدودة

إذردت ريقها ببطء وهي ترفع عينها له

وهو يراقب أدق تفصيلا بها

تولين بتيه :- أرسلان أن....

وضع يده علي شفيتها وهو يقول بصوت

عميق ارسل رجفة لذيدة لجسدها :- عايز

أتكلم معاك في موضوع

ابتعد عنها وقد استطاعت التنفس براحه

وهي تقول له :- اتفضل سمعك

تتحدث بجدية وكأنه لم تكن تموت من

التوتر من قرب المهلك منها منذ قليل وكأن

شئ لم يحدث يعجب بجديتها في الحديث

رغم شعوره بأن التوتر تملك منها وهي

امامه وقد يشك بتلك المعلومة !!

أرسلان بهدوء :- جاية اعرض عليك شغل

معايا

تولين بإستغراب :- شغل اي

أرسلان :- مشروع تصميم فساتين لموديل
وطبعا بمانك رسمك جميل ف هتساعديني
بانك ترسمي الموديلات وانا هصمم اي
رأيك

تولين بحماس للفكرة :- فكرة كويسة ..
محتاجة أفكار وهرد عليك

استقام لكي يغادر ولكن أوقفته كلماتها

تولين بجمود :- أرسلان .. الي حصل دا
ميتكررش تاني انا مش بحب حد يقرب مني
وبحب احط حدود بيني وبين اي حد

أرسلان بنظرة عميقة لم تفهمها :- زي ما
قولتلك اوعدك هشيل الحدود دي قريب

تجلس في غرفتها تريد الذهاب ولكن بالطبع
سيعارض والدها مثل تلك الليلة لذلك
فكرت بشئ

لا تعلم ماذا تفعل ولكنه الوحيد الذي
يستطيع إخراجها الان

مرفت بصوت مرتبك :- الو ..

رد بصوت رجولي نائم قليلا :- الو

مرفت بتوتر بسيط :- أنا ... أنا مرفت يا عمر

عمر وهو يعتدل علي فراشه :- معاكي

مرفت بصوت منخفض :- تعرف تيجي

تأخذني من هنا

عمر بإستغراب :- أخذك من فين

مرفت بصوت هادئ :- البيت .. باي قالي أن
مفيش خروج بليل وقالي مش هتخرجي غير

ومعايا بودي جارد وصحابي عمليين بارتى لازم
أحضرها

عمر بسخرية :- محسساني أن عندك اجتماع
مهم نامي يا مرفت ومتنسيش تشربي اللبن
قبل النوم

أجابته بغضب :- خلاص هكلم حد تاني يجي
يخرجني

عمر بإنتباه :- حد مين

مرفت بلا مبالاه :- اي حد من صحابي
وبالطبع تقصد أصدقائها الشباب !!!

عمر بعصبيه :- خليكي عندك انا جاي

كنت تقف في شرفتها وقد استطاع دخول
الحديقة من علي السور برغم من وجود
الحراس ولكنهم لم ينتبهوا

رأته وهو يقف في الاسفل كان يرتدي
تيشيرت باللون الرمادي وبنطلون باللون
الاسود وقفت تطالع هيئته الرجولية الجذابة
لها

رأته يلتفت حوله يتأكد من عدم وجود أحد
وهو يخبرها أن تنزل إحدى الأحبال

وبدأ يتسلق الحبل برشاقة وخفه حتي وصل
إلى شرفتها وهي تمسك بيده وأثر مسكها
ليده ادي لسقوطها فوقه وقد اصدار صوتاً
نتيجة سقوطه مما جعلها تنظر له بذعر وهو
تأمره بعد إصدار صوت أما هو تاه في ملامحها
الطفولية برغم تلك المساحيق يوجد خلفها
براءة وروح نقيه برغم كل الذنوب

إمتدت يده وهو يرفع شعرها القصير عن
وجهها وهو يقول بخفوت :- لو فضلنا علي
الوضع دا ممكن اعمل حاجة مش هتعجبك

نظرت له وقد تداركت الموقف وهي

تستقيم معه

مرفت بتوتر :- شكراً إنك جيت هننزل إزاي

أخبرها بلا مبالاه :- زي ما طلعت

مرفت بخوف :- ممكن توقعني أتكسر كدا

اقترب منها وهو يقول :- إمسكي فيا جامد

ومش هيحصلك حاجة أو ... إحضنيني

افضل حتي نضمن انك متكسريش

مرفت بغضب طفيف :- اتلم يا عمر

عمر بنبرة منخفضة :- هو الي يشوفك يعرف

يتلم تيجي ازاي دي !!

امسكي فيا جامد

امسكت به بشده وهي تغمض عيناها
وتخشي السقوط ولكن يديه القوية تضم
جسدها بشدة له مما منع سقوطها
وصلا معها إلي ذلك الحفل وهي تدخل معه
وتسلم علي إحدي صديقاتها
عمر وهو يهمس لها بخفوت :- هخرج برا
شوية
مرفت وهي تمسك يده بتلقائية :- هاجي
معاك
خرجت سويا وهما يجلسان في مكان هادئ
فقط السكون من حولهما
مرفت :- بماننا صحاب عرفني عن نفسك انا
معرفش عنك حاجة
عمر وهو ينظر امامه :- عندي سبعة
وعشرين سنه .. عايش مع امي واخويا

عندي شركة كانت بتاعت والدي الله يرحمه

.. وإنّ

مرفت بشرود :- وأنا اي

عمر بفضول ينتابه تجاهها :- إحكيلي عن

عيلتك

مرفت بملامح واجمه :- عادي زي اي عيلة

بيحبوني ... وأنا كمان بحبهم

عمر بهدوء :- عايز أسألك عن حاجه بس

تجاوبي بصراحه

أردفت بخفوت :- اسال

عمر :- يوم ما شوفتك بتتكلمي في التليفون

كنتي بتكلمي مين ولي شكلك اتوتر لما

شوفتيني

مرفت وهي تفرك أحدي اصابعها ببعض :-
أنا مش حابة اتكلم

عمر وهو يضع يده بحنان علي يديها :-
احكي لي يا مرفت انا سامعك

أخبرته ببرود وعيناها جامدة :- أنا .. أنا مدمنه
يا عمر ..

أخبرته ببرود وعيناها جامدة :- أنا .. أنا مدمنه
يا عمر ..

نظر لها بدهشة وهو يقول :- مدمنه !!

أخبرته بابتسامة باردة :- أيوة .. مستغرب لي

عمر وهو ينظر لها :- هو الطبيعي اني
مستغربش !! الكلام دا من امتي

مرفت بجمود :- من خمس شهور

عمر بانصات وانتباه لما تقوله :- مين الي

قالك تشربيه !!

مرفت وهي تردف بنبرة هادئة :- انا

مشربتوش بمزاجي

عمر باستغراب :- يعني اي ...

مرفت :- تعبت مرة وروحت المستشفى

وهناك في التحاليل إكتشفت إني باخده من

فترة ومن غير ما أحس ... لعند ما في يوم

حسيت اني محتاجة اخده خلاص بقي ادمان

وسم ماشي في جسمي ويومها كلمت حد

من الي بيحبوا الحاجات دي واخذت منه ودا

الي كنت بكلمه يوم ما سمعتني

سألها بنبرة عميقة :- لي حكيتيلي سر زي دا

.. مش خايفة أعرف حد ؟

أخبرته بنبرة رقيقة استحوذت عليه :-يمكن
علشان إنت اول حد اطمنله وابقى مرتحاله

كلماتها تفعل بيه الكثير والكثير تجذبه اليها
ببطء وكأنها تلقي عليه سحر ما ...

اقترب منها وهو ممسك كتفيها بيديه بحنو
:- هتبطليه يا مرفت .. لازم تبطليه

مرفت بنبرة خالية من الحياة :- بس أنا مش
عايزة أنا مرتاحه كدا

عمر بإصرار :- مفيش حاجة اسمها عايزة كدا
إنتِ إتنصبلك فخ حد عمك كمين وشربك
الزفت دا علشان توصلي للحالة دي
ويشوفك كدا إنتِ كدا بتنتحري بالبطء كدا
بتغضبي ربنا لو حصلك حاجة لقدر الله
هتبقى موتي كافرة هتقضي كل عمرك في

النار لي تختاري الطريق المدمر لما ممكن
تختاري حياة أفضل

مرفت :- معرفش مين عمل كدا بس انا كل
وقتي مع صحابي بس ..

عمر وهو يضيق عيناه :- ممكن حد من
صحابك

مرفت بدفاع عنهما :- لا طبعا دول صحابي
من زمان ومستحيل يعملوا دا

أخبرها بهدوء :- مرفت مينفعش نثق في كل
الناس كل الناس محتمل تطلع عكس ما
احنا شايفينهم ...

مرفت بخفوت :- مش عارفة انا مبعثش
عارفة أثق في مين ومين لا أنا تايهه ...

عمر بحنان :- هتتعالجي يا مرفت وهتبقي
احسن لازم تحاربي علشان حياتك وعيلتك

تخلي لو حصلك حاجة هما هيبقوا عاملين
ازاي من بعدك لسه قدامك الحياة تعيشها
من الاول هنصلح كل حاجة مع بعض
وهتبقي أحسن من الأول

اومات له وهي تقترب منه تحتضنه بعمق
وقد وصلته رائحه الفانيليا الخاصة بها مما
جعله يستنشق اكبر قدر منه وهو يحتضنها
بعمق ودفء

دفء تسلل اليها يبعث اليها شعور الامان
اضطربت انفاسه بقربها وابتعد عنها ببطء
كي لا يتهور ويفعل شئ يجعله يخسرها
للأبد

أخبرها بصوته الرجولي الجذاب :- من النهاردة
مش هتاخدي الحاجات دي تاني وكويس انك
في الاول الي حد ما ودا هيساعدنا غير اننا

هنتابع مع دكتور ومحدث هيعرف بالكلام دا

غيرنا اتفقنا

مسحت خديها أثر الدموع وهي تردف :- لا

انا مش عايضة اتعالج ومش هغير حياتي أنا

حياتي مش فرقالي ...

أخبرها بتلقائية وحب :- بس فرقالي يا مرفت

أبعدت يده عن كتفها وهو يقول :- إنت

متعرفنيش علشان أبقي فارقالك !!

عمر بنبرة صارمة :- اليومين الي عرفتك

فيهم كفيلين بالنسبالي أنا هفضل معاكي

وهتتعالجي ولازم نعرف مين عمل كدا

مرفت وعيناها مليئة بالدموع :- أنا مش

محتاجة نظرة الشفقة دي منك انا

محكتلكش علشان تشفق عليا أنا عجباي

حياتي ومش هغيرها ومش محتاجة

مساعدتك دي

قام بمسح دموعها وقلبه يؤلمه لاجلها من

فعل بها هذا هل إحدي صديقاتها !!!

أخبرها بصوت عميق :-

" دي مش نظرة شفقة وبعدين انا مش

بخيرك يا مرفت إذا كنت هساعدك أو لا انا

بعرفك انا مستحيل أسيبك "

دخلت الي مكتبه وقد تصنمت مكانها وهي

تري تلك المرأة صاحبة الخصلات السوداء

وهي تضع قبلة علي وجنتيه وهو يبتسم

وكأنه مرحب بذلك هل يعجبه !!!

تولين بسخرية :- شكلي جيت في وقت مش

مناسب

أرسلان بسماجة :- قصدك مخبطتيش علي

الباب

ودعته المرأة وهي تقول بغنج :- باي يا

أرسلان واكيد دا مش اخر شغل ما بينا

أهداها ابتسامه وهو يوماً لها وكأنه ياكد علي

كلامها

وقفت امامه وهي تقول بشئ من الغضب

:- حضرتك مبتلزمش بمواعيدك لي

أردف وهو يضيق عيناه :- مخبطتيش علي

الباب قبل ما تدخلي لي

أخبرته بلا مبالاه :- ما إنت أول مرة جيت

مكتبي دخلت بنفس الطريقة

أردف باستمتاع لرؤية ذلك الغضب :-

بتردهالي يعني .. بس كويس إنك لسه فاكدة

أول زيارة ليا في مكتبك

تحبي أطلبلك لمون يهدي أعصابك !!
أردفت وعيناها تشتغل بالغضب دون
الشعور بذلك :- لي حضرتك شايفني بشد في
شعري

أرسلان بسخرية :- لا خالص ناقص شوية
وتهدي المكتب بس

كانت تطالع وجهه وهي تضغط علي أسنانها
بشدة وكأنها تتمالك اعصابها إلا أن قد تملك
الغضب منها وهي تاخذ إحدي المحارم
الموجودة علي المكتب وهي تقترب منه
وتمسح وجنتيه برفق ولم تجد نفعا
فاستعملت يدها وهي تضعها علي وجنتيه
وهي تمسح وجنتيه برفق وقد اشتدت
عضلات جسده يشعر بسخونه جسده لمجرد
لمسه منها !!!

ماذا لو اقتربت منه أكثر

أخبرته بهدوء ولا تعلم كيف فعلت تلك
الحركة الجريئة:- كان .. في روج علي خدك
فمسحته

كانت ستسحب يدها لولا وضع يده علي
يدها يستشعر ملمسها وهو يخبرها بصدق
نابع من أعماقه :- مفيش بيني وبينها حاجة
أردفت بسخرية ممزوجة بالغضب :- أومال
لو كان فيه كان حصل اي

أجابها وهو مازال يحتفظ بيدها داخل كفه
يأبي تركها :- فجاتني بالبوسة وملحقتش
أدي رد فعل لأن إنتِ وقتها دخلتي ...

أبعدت عيناها عنه بإرتباك واضح وهي تقول
:- مش مضطر توضحلي .. أنا مسألتكش
وميهمنيش

أخبرها وهو يجبرها علي النظر إليه :- عيونك

سألت يا تولين ..

نظرت له وهي تشعر بأنها اصبحت كالمرأة

امامه هل تخشي من شعورها لم تملكها

الغيرة عند رؤيتها تلك الفتاة ... هل أحبته

حقا ماذا تفعلين يا تولين ما الذي توقعين

نفسك به عليك الإنسحاب وفوراً !!

جاءت لتبتعد لولا احتجازه لها وظهرها يستند

علي المكتب ويده الاثنان يضعهم بجانبها

" بتبعدي عني لي يا تولين "

تولين بثبات مزيف :- إحنا كنا امتي قريبين

علشان أبعد !!

أرسلان بخفوت :- قريبين من اول يوم

شوفتك فيه ومن أول مرة اتكلمنا متأكد إن

الي حسيته تجاهك إنتي كمان حسيته معايا

..

أخبرته بتوتر وعيناها تايي التحرر من سحر

عيناه ورجولته الطاغية :- || أنا محستش

بحاجة

أردف بنبرة عميقة :- متأكدة !!

أومات بصمت ولم تتوقع إنسحابه بكل

هدوء وهو يخبرها بكل رزانه وهدوء :- أكيد

قريتي الملف موافقة علي الشغل معانا ولا

لا

توقعت منه شئ آخر ولكن لما تتوقع هي لا

تكن له مشاعر .. أو هكذا تقنع نفسها

تولين بهدوء :- أيوة موافقة أشتغل

" أيوه يا ست هانم الست الي جواه بتطلع في
الروح اعمل اي "

أخبرته بجمود قلب :- تسيبها تموت وتدفنها

..

الرجل بتوتر :- بس يا ست هانم يعني ...

أجابته بشر :- متقلقش هزودلك المبلغ لو ...

قتلتها إنت واهو توفر وقت

أغلق الرجل وقد اغرته الأموال وانعدم

ضميره وهو ينوي قتل روح بريئة لأجل

الأموال وكأنه لا يمتلك قلب وقد أعماه

الجشع !!

حازم بهدوء :- قدرنا نوصل للراجل الي لعب

في فرامل العربية

أرسلان بحواس منتهبه :- وهو فين دلوقت

حازم :- موجود لو تحب تشوفه

أرسلان وهو ياخذ متعلقاته الشخصية :- حالاً

يا حازم حالاً تجبهولي

دخل الي ذلك المكان وهو يجد الرجل يجلس

علي الكرسي ويديه وقدميه مربوطان بذلك

الحبل

نظر له وهو يجلس علي الكرسي المقابل له

وهو يردف بشر :- مين قالك تلعب في فرامل

العربية

الرجل بخوف :- فرامل اي سعتك

أرسلان بشر وهو يمسكه من طرف قميصه

:- ولا هتخور عليا من أولها هتتععب معايا

خليك سكه ودوغري أحسنلك

الرجل بخوف :- أنا معرفش حاجة بيه

أرسلان بابتسامة باردة :- ومالوو ... نعرفك يا
روح أمك

أمسكه أرسلان وهو يردد له اللكمات واحدة
تلو الأخري حتي أصبح الرجل علي مشارف
الموت

أوقفه حازم بهدوء :- اهدي يا أرسلان مش
كدا

الرجل وهو ينزف من وجهه :- واحدة ... واحدة
الي قالتلي

أرسلان بغضب :- مين ... انطق

الرجل وهو يلهث من أثر الضربات الذي
تلقاها :- معرفش ... لما قابلتني كانت حاطة
شال اسود علي ملامحها

أرسلان بغضب :- بتسغفلي ومفكرني

هصدقك

الرجل بخوف وحلفان :- لا والله ما بكذب يا

بيه انا بقول الحقيقة

أردف حازم وهو يهدئ أرسلان :- خلاص يا

أرسلان اكيد لو يعرف هيقول مش هيسيب

نفسه يموت

"إزيك يا دكتورة "

أردفت بابتسامة جميلة :- إزيك انت يا دكتور

حمزة :- بقيت أحسن لما شوفتك .. خلصتي

شغل

ميرال :- أيوة

حمزة :- حيث كدا اوصلك بقا

ميرال بإستغراب :- معايا عربيتي
أجابها وهو يرفع أحدي كتفيه ببراءة :- يبغي
توصليني بقا

ميرال بمرح :- كدا بتتلكك يا دكتور
حمزة بعث:- عندك مشكلة في دا يا .. ميرو
ميرال بإنتباه لكلماته :- ميرو

حمزة وهو ينظر لعسلتها الذي يتوه فيهما
:- مش عاجبك الاسم .. مش مهم بس
عاجبني

أردف اخر جملة بسماجه لطيفه
وقد أمسك يديها وهو يخبرها :- يلا هنتاخر
وانا راجل مهم ورايا مواعيد

إنسقت خلفه وهي تبتسم من قلبها فهو
الأقرب لها والذي يجعلها تبتسم دائماً ...

ركبا معا السيارة وهي تتولي المقعد الذي

بجوار القيادة وتركت له مهمه القيادة

حمزة وهو يقوم بتشغيل السيارة :- دا

إستقبالك ليا بتخليني أسوق

أخبرته وهي ترفع أحدي كتفيها :- إعمل

بلقمتك بدل قاعد في عربيتي

أجابها بابتسامة :- لقمتمك .. مقبولة منك يا

ميرو

ابتسامة صغيرة داعبت شفتيها وهي تقسم

أن ذلك الاسم من بين شفتيه يروقها .. كثيراً

" ايس كريم " ارعدفت بتلك الكلمات وهي

تنقل بصرها لذلك المحل

وقد ابتسم وكأنها طفلة صغيرة بتصرفاتها

التي تأسره

أوقف السيارة وقد جلب لها الأيس كريم
أخبرها وهو يعطيه لها :- بتحبي التوت !!
أخبرته وهي تأخذه منه :- أكثر طعمه بحبه
بيبقي لذيذ بشكل

كانت تأكل أمامه بشكل لذيذ وهي تتذوقه
بفمها وبقي ناظره معلقا عليها وهي تاكل
كالطفلة الصغيرة إنها جميلة بكل شئ ..
إنها الطف شخص قابله وسيقبله في حياته
بأكملها

توقفت نظراته علي شفيتها والذي لطختها
بقليل من التوت

أخبرته وهي تاكل :- مبتاكلش لي
أجابها بخفوت :- مليش فيه اوي بس ممكن
اجرب

كانت ستعاود الاكل ولكن اقترابه منها
وعضلات صدره ترتفع وتنخفض أثر تنفسه
اقترب منها وهو يتلع ريقه وقد أصبحت
المسافة معدومه بينهما وقد مد إبهامه
لشفتيها وهو يمسح التوت الموجود بجانب
شفتيها برفق وهو يتذوقه

إبتعد عنها بصعوبة وهو يتذوق الطعم مرة
أخري علي شفتيه وهو يقول بنظرة ساحرة
:- طعمه جميل فعلا ..

تتمني فقط لو تنشق الأرض وتبتلعها من
الخجل الآن

مازال كلامه يتردد في أذنها ..

ولكن يتملكها الياس .. لم تعد ترغب بالحياة
لم تعد ترغب بالمحاولة لقد استسلمت
وكل ما تريده هو الموت فقط !!

قاطع شرودها رنين هاتفها

كان اسمه يضى شاشة هاتفها كانت تنوي
الإغلاق ولكنها أجابت بصوت هادئ :- عايز
اي

أجابها بصوت حنون :- عايز أتكلم معاكي
مرفت بغضب مصطنع :- أنا قولتلك مش
هحاول ومش معني إني حكيتلك إنك تدخل
بالشكل دا

عمر بهدوء :- عايز أشوفك بكرة

مرفت بغضب :- وانا مش عايزة

وأغلقت هاتفها وهي تبكي ... لقد تدمرت
حياتها وإنتهت كيف ينصحها بإصلاح حياتها
أين حياتها تلك من الأساس والدتها كل ما
يهمها الأموال فقط انها لم تسالها يوما ماذا
بك حتي والدها يسافر بالخارج ولا يبقي
فقط سوي لشهور قليلة حتي أصدقائها من
المحتمل أن تكون إحداهما من وضعت لها
البودرة كما قال عمر

هل تم خذلانها من الجميع !!

هل ما تحياها تسمي حياة .. لن تتراجع ولن
تحاول إصلاح شئ تدعي فقط أن تموت
ويريحها الله من ذلك العذاب

هل ستعود حياتها كما كانت أم ستظل هكذا
طوال حياتها

إرتدت فستان صيفي باللون الفيروزي

ورفعت شعرها علي شكل كعكه

إرتدت فستان بسيطا فارسلان وعائلته

مدعوان علي العشاء في منزلهم ..

أما ميرال كانت ترتدي بنطلون واسع قليلا

يعلوه كنزة صيفيه باللون البرتقالي وقد

تركت شعرها مفرود خلفها

بعد قليل قد أتوا

وقد ذهب حسام وهو يفتح لهم الباب

ويرحب بهم بحفاوة

حسام بحفاوة وترحيب :- أهلا نورتوا يا

جماعه بيتنا

جابر بابتسامة :- منور بأهله يا حسام

دخلوا من الباب

وكان ارسلان يرتدي تشيرت باللون الابيض
وبنطلون أسود كلاسيكي وكم كان وسيماً
أما حمزة فكان يرتدي قميص باللون الازرق
وبنطلون باللون الاسود وقد بدا جذاباً
وقع نظره عليها بذلك الفستان البسيط ..
الخاطف للعقول برغم بساطته إلا أنه أظهر
جمالها فهي جميلة دائماً

أما حمزة يتطلع لميرال بنبرة عاشقه لم
يخفيها أما هي لم تطالعه فمنذ اخر ما حدث
بينهم وهي لا تجرأ علي التحدث إليه ولا
تعلم ما أصابها ...

جلسات يتناولها الطعام وكان جابر ومها
وروحية وعامر يجلسان معا

رجولته طاغية يخطف الأنفاس بطلته إنه
جذاب لابعد حد برغم عدم قربه من مكان
جلوسها إلا أن نظراته الجريئة توترها
مها بابتسامة :- مكنش له لزوم دا كله يا
جماعه تعبناكوا

حسام بابتسامة :- تعب اي بس ... وبعدين
البنات ماشاء الله عليهم ماخدوش وقت في
الاكل

جابر :- ربنا يباركلك فيهم يارب

مالت تولين علي ميرال وهي تخبرها :- بابا
لازم يفضحنا

ميرال بخفوت :- حلو بيعملك صيت عند
حماتك

وقف الطعام في حلق تولين وقد شعرت
بإختناق وسرعان ما ناولها أرسلان المياة

بقلق وهو يردف دون انتباه للأخرين :- إنِتِ

كويسه

أومات ببطء ونظرات الجميع عليهم

روحية بملل :- ملهاش لازمه اللهفه دي يا

ارسلان أختها جمبها وكانت هتديها مايه

رمقها ارسلان بحنق وغضب ولكن سبقه

حمزة وهو يجاوب بدلا عنه :- مفيش حاجه

سواء ارسلان أو ميرال بلاش تعليقات

سخيفه يا عمتي

حسنا هي من جلبت لها ذلك فلتتحمل إذا

روحية بغضب :- قصدك اني كلامي سخيف

ابتسم حمزة بنشفي بينما يجيب عامر :-

حصل خير يا جماعه

حقاً ماذا تنتظر أن يدافع زوجها عنها فهذا
اخر ما تطمح به حقاً...

إنتهوا من تناول الطعام ولم يتبقي سوي
أرسلان فإنتظرت تولين حتي لا تسبب له
إحراج لا تعلم انه تعمد ذلك وعند رؤيته
ينهض نهضت هي الأخرى من مكانها

وهي تاخذ الاطباق للمطبخ لولا أنه سد
طريقها وهو يحتجزها بين طاولة الطعام
سألها بعث :- يا تري ميرال قالتلك اي
لدرجة الأكل يقف في زورك

رفعت عينها تتطالعه بذهول هل كان
يراقبها ... تفاصيل بسيطة تدغدغها بشدة
وتجعلها تذوب رفقاً بي ارسلان حبا بالله ..

إبتلعت ريقها وهي تقول :- مفيش كنا
بنتكلم عادي

إقترب خطوة وهو ياخذ واحدة من طبق
محشي الورق العنب الموجود معها وهو
ياكلها بتلذذ وهو يخبرها :- إنتي الي عملاه

تولين باستغراب :- عرفت منين

أجابها بتلقائيه :- حسيت .. اقترب منها وهو
بخبرها بخفوت .. بس عجبني .. اوي
متتخيليش عاجبني قد اي

تولين بخفوت وهي تتوه في كلماته :- هو اي

أجابها بمكر :- انتي .. ابتعد خطوتين وهو
يغمز بعينه اكيد ورق العنب يا تولين ركزي
معايا كدا

إبتعد عنها وهي تبتسم وضربات قلبها تقرع
كالطبول ... ماذا بعد ارسلان ماذا تريد من
قلبي ...

روحية بخبث :- أومال مامتك فين يا تولين
متعرفناش بيها

أحكمت قبضه يدها وهي تتحكم باعصابها
وتجيبها ببرود :- مامتي متوفيه .. دا لو
حضرتك متعرفيش

حسام بحنان لزوجته :- مني اتوفت بقالها
كتير بس عايشه في قلوبنا

جابر وهو يربت علي يده :- ربنا يرحمها
ويغفر لها يارب

روحية بأسف مصطنع :- أسفة مكنتش
اعرف

ميرال بابتسامة مصطنع :- ولا يهملك يا طنط

روحية :- وعلي كدا بقا مين الي رباكوا

أرسلان بنفاذ صبر :- اي يا عمتي هو تحقيق

روحية بخت :- اي يا أرسلان عينوك محامي
لتولين ولا اي

عامر بغضب :- روحية .. ميصحش كدا إحنا
في بيت ناس لو مش محترماهم احترمي
حتي جوزك

روحية وعيناها تلتمع بالغضب :- إنت
بتزعقلي قدامهم يا عامر

عامر بنفاز صبر وغضب :- طالما مش
محترماهم يبقي يتزعقلك اي ملكيش كبير
روحية بحقد وكأن زوجها يتعمد إهانتها أمام
الجميع :- إنت مالك بيها انا سألتها مجرد
سؤال محموق علشانها كدا لي

أجابها بصوت جهوري وقد نفذ صبره :- لأنها
بنتي ..

عامر بنفاز صبر وغضب :- طالما مش
محترماهم يبقي يتزعقلك اي ملكيش كبير
روحية بحقد وكأن زوجها يتعمد إهانتها أمام
الجميع :- إنت مالك بيها أنا سألتها مجرد
سؤال محموق علشانها كدا لي

أجابها بصوت جهوري وقد نفذ صبره :- لأنها
بنتي ..

أرسلان باستغراب :- إنت بتقول اي يا عمي
جابر وهو يقف مشدوها :- اي الكلام دا يا
عامر

عامر بغضب :- أيوة بنتي .. بنتي ومن دمي
ماذا يقول إبنته !! إبنت من !!؟

تولين بإستغراب :- حضرتك بتقول اي

عامر وهو يقترب منها وهو يخبرها بحنان :-
أيوة بنتي يا تولين إنتِ بنتي من لحمي
ودمي

أبعدت يده وهي تقول باستغراب :- حضرتك
بتقول اي .. التفتت لوالدها الذي يجلس
ساكناً وقد ذهبته اليه وهي تحدته :- بابا هو
بيقول اي

استقام حسام من مكانه وهو يحتضن إبنته
وهو يقول :- اي الي بتقوله دا

عامر بثبات :- انا معايا التحاليل الي تثبت ولو
مش مصدقين مستعد أعمل تحاليل تاني
دلوقت ...

أردف جابر باستغراب :- ابوها ازاي يا عامر
وحسام يبقي ابوها إنت هتجنني

كان حسام يتمني أن يكون كلامه خاطئاً
ولكن كيف ولا احد يعلم الحقيقة سواه
وقول عامر يؤكد أنه أبيها ..

وقف حسام لبرهه وهو لا يعلم كيف يتصرف
ماذا يفعل أيقول الحقيقة لإبنته ولكنها
ستنهار حتما ولكن ماذا يفعل وقد انكشف
كل شئ .. كل شئ كان يخشاه قد حدث قد
عاد الماضي من جديد

تولين وهي تنظر لأبيها :- بابا إنت ساكت لي
حسام بأعين تترقق بالدموع وهو يضع يده
علي وجهها :- في حاجة كان نفسي تفضل
بعيدة عنك بس تقريبا جه وقتها يا تولين
إلتمعت عيناها بدموع وقلبها يخبرها أن
القادم سئ .. القادم سيحطمها ..

كانت روحية تتابع الموقف بذهول إبنته !!

ليس ممكنا هذا ليس ممكناً !!

أما ميرال فتتقرب الموقف ولا تفهم شئ
وحمزة يتابع في صمت من حديثهم الغريب
حسام بنظرات حزينة لما سيرويه :- أنا ومني
حيننا بعض واتجوزنا وربنا رزقنا بميرال
بعدها بكام سنة مني حملت تاني ووقتها
كنت طاير من الفرحة إن ربنا هيرزقني تاني
بس فرحتنا مكملتش روحنا للدكتور وقالنا
أن مني حالتها خطيرة وممكن يحصلها حاجة
أثناء الولادة أو للطفل وإننا مش ضامين
حاجة نصحتها تنزله والدكتور نصحها فضلت
اكلما كتير واقعنها بس مرضيتيش
تنهد بحزن وهو يخبرهم بنبرة مملوثة بالألم

-:

قالتلي يومها بالحرف .. أنا مستحيل أنزل
الطفل وخصوصا إنه منك يا حسام العمر دا
قضاء وقدر وأنا راضيه بالي هيحصل
وقتها حسيت إني ممكن أفقدها .. تسع
شهور عدوا عليها كل يوم كنت علي اعصابي
كل يوم كنت خايف أصحي ملقهاش مني
كانت حب عمري وعشرة عمري قضيناه
أجمل أيام عمرنا سوا ولعند ما جه أسوء
كابوس عدا عليا

يوم ولادتها روحنا علشان تولد وأنا واقف برا
بدعي ربنا يقومهالي بالسلامة هي والطفل
بس

ماتت مقدرتش تستحمل الوجع وماتت
يومها فضلت أقول يارتها سمعت كلامي
وكانت فضلت معايا بس دا قضاء وقدر ودا
عمرها وبعدها ..

أرسلان وهو يحثه لإكمال حديثه :- وبعدها
اي يا عمي

حسام بحزن علي فراق حبيبته وزوجته :-
الممرضة قالتلي إنها جابت بنت .. بس
للأسف توفت معاها

ميرال بصدمة :- إنت بتقول اي يا بابا

حسام وهو ينظر لتولين التي لا تتحدث فقط
صامته كالجماد :- بعدها مشيت تايه
مبقتش عارف أروح فين واعمل اي خسرت
مراي وبنتي وقتها حسيت حياتي وقفت
كنت ماشي في الشوارع زي التايه مش
عارف انا رايح فين بس دي سنه الحياة ولازم
نرضي أخذت وعد علي نفسي إني هعوض
ميرال عن حنان الأم الي اتحرمت منه لازم
ابقي قوي علشان أعيشلها بس قررت

وخلص مروح لفت نظري صوت عياط
طفلة إستغربت لأن الطريق كان فاضي
ومفيهوش حد

كانت علي طريق قدام الملجأ وبوابة الملجأ
مقفولة والبنت الصغيرة محطوطه قدامها
قربت منها وشلتها وأنا ببص حواليه يمكن
ألاقي حد بس للأسف كان واضح إن حد
سابها عن قصد ومشى

التفت لها وهو يخبرها بصوت يملئه حنان
العالم باكملة:- البنت دي كانت إنتِ يا تولين

...

ربنا عوضني بيكي وجيتي حليتي لي حياتي
وحياتي إحلوت بيكي انتي وميرال خليتوا
حياتي ليها طعم تاني

يمكن ربنا خد مني مراتي وبنتي وعوضني
بيكي في نفس اليوم وقتها عرفت قد اي ربنا
كريم ..

يومها قررت إنك من اللحظة الي شيلتك
فيها بنتي وإن محدش هيعرف حاجة عن
الموضوع دا وخصوصا إن مراتي كانت راحه
تولد فمحدش شك في الموضوع

تستمع اليه وعبراتها تسيل علي وجنتيها
أذنها ترفض تصديق كل هذا .. قلبها ياي
الخضوع للحقيقه من المؤكد هذا كله وهم
إنه أبيها وحبيبها الأول .. وحياتها
بأكملها..كيف هي ليست .. ليست .. إبنته !!!

احتضنها بعمق وهو يخبرها بحنان وهو
يخبرها :- أسف يا بنتي علشان خبيت
عليكي حاجة زي دي بس مكنتش اعرف ان
هيجي يوم والحقيقه تبان

نفت تولين وهي تقول بصوت متحشرج أتر
البكاء :- بابا قول إنك بتكذب .. ازاي و ..
وكلامنا عن ماما .. بابا مش قولتلي إني شبها
اكملت وهي تتمسك بالأنسيال بيدها وكانها
تتشبت بأي شء يثبت أن كلامه خاطئ
والأنسيال يا بابا مش ماما سابتهولي .. بابا رد
عليا

بابا علشان خاطري اتكلم قول حاجة !!
أمسك يدها وهو يخبرها بحنان وألم لدموعها
:- مكذبتش عليكي يا تولين لأن الأنسيال
فعلا كان معاكي وإنّ صغيرة
إبتعدت عنه وهي تخبره ببكاء :- مقولتليش
لي ... مقولتليش لي من زمان كان من حقي
أعرف

حسام بألم لرؤيتها هكذا :- خفت .. خفت
عليكي يا تولين إنتِ بنتي ولا يمكن أفرط
فيكي

كان أرسلان يتابع ما يحدث وقد وخزه قلبه
لرؤيتها تتالم يشعر بمدي ألمها أن تكتشف
بين ليله وضحاها أن عائلتك ليست عائلتك
والغريب عنك عائلتك .. العديد من الحقائق
التي تشوش العقل يشعر بمدي ألمها
وحزنها

عامر بصوت يملئه الندم والحسرة :- تولين
إنتِ تبقي بنتي ... إنتِ

قاطعته بشراسة وهي تردف بأعين تلتمع
بشرار الغضب :- انا معنديش أب غير بابا
حسام

أخرج التحاليل من يده فهو كان يريد إخبارها
اليوم بطريقة أفضل ولكن تأتي الرياح بما لا
تشتهي السفن :- دي تحاليل بتثبت إني
أبوكي ولو عايزة نعملها تاني علشان تطمني
أنا معنديش مانع

حمزة بهدوء :- تحاليل اي يا عمي ..

جلس علي الكرسي وهو يقول بندم:- من
أول يوم شوفتك فيه كان أول مرة كنت
اشوفها نفس الملامح والي شككني
الأنسيال الي في إيدك

تطلعت الي الأنسيال الذي بيدها وهو يخبرها
:- انا إديته لوالدتك وهي إحتفظت بيه وقت
ما شفته في إيدك حسيت انك هي ... بنتي
الي ضايعه مني ووقت ما تعبتي في
المستشفى وقتها سمعت الدكتور وهو
بيقول إنك محتاجه نقل دم ووقتها كانت

أقرب فرصه أتأكد منها وانا الي اتبرعتلك
بالدم يومها وطلبت من الدكتور ميعرفش
حد وعملت التحاليل وطلعت صح إنك بنتي
وقتها كنت طاير من الفرحة كنت عايز
أعرفك في نفس اللحظة بس مقدرتش

بكت لدرجة ان قلبها قد نzf وكأنها بإحدي
الأفلام حياتها عبارة عن مسرحية سخيغه ...

أخبره حسام بصوت قوي وهو يخبأ ابنته
خلفه وكأنه يخبره بأنها إبنته هو فقط :- وإنت
جاي بعد السنين دي كلها تقول إنها بنتك
لي مدورتش عليها من زمان

عامر بصوت نادم :- مكنتش معايا كانت مع
مامتها

أردفت بصوت يملئه الحزن :- ماما فين
عايشة ولا لا !!

عامر بألم :- معرفش

تولين بإستغراب :- يعني اي متعرفش .. اي
ودتها ملجأ هي كمان

أخبرها بنبرة حزينة :- أنا مودتكيش ملجأ يا
تولين

إبتعدت خطوة للخلف وهي تخبره بصوت
يرفض تصديق الأتي :- يعني ... ماما الي
ودتني !!

صمت والصمت خير دليل علي صدق
كلامها

نظرت لهم جميعا وهي محطمة الي أشلاء
تكاد تسمع صوت تحطم قلبها الي أشلاء
يستحيل تجميعها

"ألم" ...وكان تلك الكلمة ليست قادرة علي
وصف ما بداخلها تشعر وكأن روحها تخرج

من جسدها وكأن قلبها قد تناثر الي قطع
صغيرة وكأنها تشعر بنزيف قلبها الان العديد
من المشاعر المؤلمة تشعر بها "

تولين بصوت يملؤه الألم والقهر والخذلان :-
إنت مستحيل تكون اب جاي بعد22 سنه
وتقولي اني بنتك حتي لو التحاليل صح أنا
مش معترفة بيك ولا عايزاك في حياتي انا
معنديش غير اب واحد بابا حسام وبس.

بس انا مش مسمحاك .. مش مسمحاك لا
إنت ولا هي

تركتهم وهي تغادر

حسام وهو يردف بلهفه :- تولين .. استني
أوقفه ارسلان بهدوء وهو يقول :- متقلقش
يا عمي انا هكون معاها

تسير في الشوارع المظلمة كحياتها

دموعها علي وجنتيها .. تشعر بتمزق روحها
... ألن يتركها العذاب ...

ليت ذلك حلم سخيـف وينتهي الي الأبد ليت
ذلك المدعو بأنه والدها لم يظهر ستظل
تقول ليت ولكن ذلك لن يغير شئ
جلست أمام ذلك البحر وكانها تحكي له
همومها تشكي له ما في قلبها ...

شعرت به وهو يجلس بجانبها

يؤلمه قلبه لرؤيتها هكذا ... محطمة ... تشعر
بالخذلان

أردف بصوت عميق :- اتكلمي .. بلاش
تسكتي وقت زعلك علشان بيجي بالسلب

ضمت ذراعيها لجسدها وهي تردف له
وعيناها مليئة بالدموع :- متخيل إنك في يوم
وليلة يطلع عيلتك وكل حياتك مش عيلتك
وإنك اصلا اهلك الحقيقي اتخلوا عنك !!

التفتت له وهي تقول :- أنا طول عمري
كانت زعلانه إني كنت السبب في موت ماما
يوم ولادتي كل يوم كان ضميري بيانيني إن
لولايا كان زمانها موجودة

حتي اعز صحابي بعدت عني عارفه أن اي
حاجة بحبها بتبعد عني بعدها بدأت أقتنع
انه قضاء وقدر إنه لكل شخص عمره يجي
هو يهد كل دا لي .. مش المفروض البننت
اغلي حاجة عند مامتها .. لي ماما سبتني
أكملت بصوت مختنق :- أنا لولا بابا حسام
كان زماني ... زماني في الملجأ

انا عيلتي اتخلوا عني .. هو انا وحشة

لدرجادي علشان يسبوني؟؟

جذبها من يدها وهو يحتضنها بحنان ودفء

العالم باكملة وهو يشعر بأنه يتوجع ويتألم

بدلا منها

كان يضع يده علي شعرها بحنان وهو يردف

-: عيطي يا تولين وطلعي الي جواكي

احتضنته وهي تشبث بملابسه وكأنه طوق

النجاة بالنسبة إليها -: أنا مخنوقة وموجوعة

اوي ..

إحتضنها وهو يشدد من ضمه لجسدها وهو

يقول بحنان -: إنتي مش وحشة ولا عمرك

هتكوني كدا إنتِ أجمل وأحن بنت أنا قابلتها

في حياتي .. كل حاجة هتتحل أوعدك هنصلح

كل حاجة مع بعض

كانت تبكي وهي بداخل حضنه ولأول مرة
تشعر بأنها في مكانها الصحيح .. بين أحضانه

الدافئة

ابتعدت عنه ببطء وهي تدرك الوضع الذي
هي فيه وكأنها كانت مغيبه عن العالم بلذة
قربه

مسح دموعها برفق ولين وهو يمسك يدها
ويخبرها :- متخليش حد يشكك في نفسك
علشان إنتِ مش زي ما خيالك صورلك ولا
الغلط عليكي العيب عندهم هما

مش عايز أقول في أسباب ومبرر لبعدهم
عنك بس إن عمي راجع ندمان يعني في
حاجات إحنا منعرفهاش

نظرت له وهي تردف بألم :- مفيش مبرر انا
عمري ما هسامحه ..

احتضن كف يديها وهو يخبرها بصوت حاني

-: كفاية عياط علشان خاطري ..

مسحت بظهر يدها دموعها وكم بدت طفلة

صغيرة ليست شابه ناضجه

أردف بعبث وهو يقرب وجهه قليلا منها :-

أول مرة أعرف إن العياط بيحلي كدا .. يا تري

دا عند كل البنات ولا إنتِ بس

رفعت أهدابها وهي تنظر له كيف يكون

بذلك الحنان والرقه في تعامله معها بمجرد

الحديث معه تسللت الراحه لقلبها

أومأت براسها تنفي كلامه بانه ليس أحد

جميل سواها وابتسامة صغيرة ارتسمت

علي شفيتها

أكد علي إجابتها وهو يقول :- إنتِ استثناء

عن أي حد يا تولين

عادت الي المنزل تجلس في غرفتها وهي
تضم ركبتيها وتستند بيديها عليهما وهي
تنظر للفراغ

محطمة .. مهشمة ... مازالت تحت تأثير
الصدمة لم ولن تستوعب الذي حدث فذلك
الشعور مؤلم ..

أبيها الذي عاملها بحنان دائما وأختها
ليسوا عائلتها

بل والدها ووالدتها تركوها أمام ملجأ
اي ام تمتلك قلب قاسي لدرجة أن تترك
قطعه من روحها هكذا

هل مازالت علي قيد الحياة ام !!..

نهضت من مكانها وهي ترتدي اسدال

الصلاة وهي تصلي وهي تبكي

تدعوه الله أن يخفف ألمها .. أن يمنحها

القدرة لإستيعاب تلك الصدمة

إحتضنت المصحف بيدها وهي تفتحه وقد

وقعت عينها علي تلك الآية ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ

رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾

وكان تلك الآية قد بثت لداخلها الطمأنينة

والأمان فدائماً عند حزنها تلجأ الي الله فهو

الوحيد الذي يشعر بألمنا وهو الوحيد الذي

يخفف عننا

تنهدت بتعب وعبراتها تسيل علي وجنتيها لا

تتوقف

بعد وقت قليل دخلت ميرال وهي تتطلع

لملامح أختها الصغيرة الشاحبه يا الله إنها

مثل إبنتها التي قد قامت بتربيتها برغم من
أن فارق السن صغير

اقتربت منها وهي تقول بحنان :- تولين

مسحت دموعها وهي تقول :- أنا كويسة يا
ميرال متقلقيش عليا وكمان عندك شغل
الصبح يدوب تلحقي تنامي

أدرات ميرال وجه تولين لها وهي تردف :-
معنديش أغلي منك يا تولين مش مهم
الشغل المهم إنتِ ..

تولين بألم :- أكيد هاخذ وقت وهتاقلم

ميرال بحده بسيطة :- تتاقلمي علي اي
بالظبط تولين إنتِ أختي وبابا باباكي والي
حصل دا مش هيغير حاجه إنتِ فاهمه

تولين بابتسامة بسيطة :- أول مرة أشوفك
متعصبه يا دكتورة

ميرال بمرح بسيط :- شوفتي خرجتيني عن
شعوري إزاي .. وبعدين يلاه قومي انا جعانه
وماكلتش يلاه

تولين برفض :- مش جعانه يا ميرال أنا

قاطعت كلامها وهي تردف بصرامه

مصطنعه :- يلاه هتناقشيني ولا اي

تركت السرير وهي تذهب معها للطاولة

كان حسام يجلس علي الأريكة وهو ينظر

بشروود وألم

ميرال وهي تنظر لأبيها :- أنا هحضر الاكل ع

طول

أوما لها وثم وجه نظراته لتولين وهو يخبرها

:- إنتِ زعلانة مني يا تولين

تولين بحزن :- زعلانة اني كنت المفروض
أعرف دا وعذراك انك عملت دا لمصلحتي

حسام بحنان :- متزعليش مني أنا كنت
خايف عليكى خايف من الي حصل النهاردة
مكنتش أعرف إنه هيجي يوم والحقيقة تبان

..

تولين بحنان :- مينفعش تتاسف مني يا بابا
إنت مش ذنبك حاجه إنت كل حياتي يا بابا
انت وميرال

ميرال وهي تضع الاطباق علي الطاولة :-
سامعه إسمي ياريت يكون بالخير

حسام بابتسامة :- كل خير

ميرال بتأفف مصطنع :- قومي حضرتك
حضري معايا الاكل مش هحضره كله

ذهبت معها والابتسامة تتسلل لشفثيها
فالحمد لله إنها تمتلك أب حنون واخت
طيبة القلب مثل ميرال

"انتِ بتقولي اي يا مامي "

روحية بشر :- بقول إن ابوكي طلع متجوز
من ورانا ومخلف كمان

مرفت بإستغراب :- إزاي دا

روحية بغضب :- شكله متجوزها من زمان
لأن الهانم بنته يعتبر قدك

مرفت بسعادة :- الله يعني هيكونلي أخت

روحية بغضب اكبر :- انا بقولك اي وتقولي
اي امشي من قدامي يا مرفت الساعة دي

جابر بجمود :- ممكن افهم الي حصل دا اي
وإزاي تخبي علينا حاجه زي دي

عامر بهدوء :-محدثش كان يعرف إني متجاوز
امي الله يرحمها .. ولما اتجوزت ميادة بعدها
بسنة بعدت ومعرفتش ألاقياها وعرفتها
بعدها إنها حامل ولعند دلوقت مش قادر
أوصلها

أرسلان بهدوء :- والحل دلوقت ناوي
حضرتك علي اي بعد كلامك النهاردة

أردف عامر بإصرار :- تولين بنتي ولازم تفهم
دا

مها بحكمه وهدوء :- أيوة يا عامر بس البنت
الصدمة مش قليلة عليها ومحتاجه وقت
إنها تستوعب الي حصل

حمزة مؤيداً لها :- أنا شايف إن ماما معاها

حق يا عمي

عامر بحزن :- ويا تري هي هتقبل الحقيقة

دي

أرسلان :- دا فايدك إنت يا عمي

" كلكوا عاملين إجتماع ونسيتوني أنا وبنتي "

أردفت روحية بتلك الكلمات وهي تنزل من

علي الدرج

عامر بغضب :- روحية أنا مش فايقلك

روحية بحقد :- طبعا فايق لبنتك بس

البنت دي لو جت البيت أنا مش قعدالك

فيها انا ولا بنتي

مها بهدوء :- اي الي بتقوليه دا يا روحيه بس

.. عامر ميقصدش حاجه بكلامه

روحية وهي تنظر لعامر بشر :- دا لما
السنيرة تقبل تيجي اصلا

مازال يتذكر رؤيه دموعها وكأنه هو من يتألم
دموعها تحرقه منذ متي أحبها بهذا القدر هو
لم يعرفها سوي منذ شهرين ولكن منذ أول
لقاء بينهما وأول حديث ويشعر بأن قلبه
اخبره بأنها ستكون مالكة قلبه ..

"بتكلمي مين وإنّ متعصبة كدا "

أردف حمزة بتلك الكلمات بثبات وهو يقف
علي بعد مسافة منها

ميرال بتلقائيه :- دا فادي

حمزة وهو يضيق عيناه :- نعم .. ومتصل لي

ميرال بتافف :- هيكون عايز اي .. عايزنا

نرجع

حمزة وهو يضغط علي يده حتي يسيطر
علي انفعالاته :- انتوا مش فضتوه الحوار ولا
هو زي الستات بيحب الكلام الكثير أنا
هعرف أوقفه عند حده

أمسكت يده بتلقائيه وهي تخبره :- حمزة لو
سمحت متدخلش انا هخلي بابا يحل
الموضوع

اطبق بيده علي يدها الموجودة بيديه وهو
يردف :- انتِ لسه عايزاه !!
ميرال وهي تحاول إفلات يدها منه :- حمزة ..
ايدي

سألها بنبرة أربكتها :- مردتيش ..

ميرال بهدوء :- لا

افلت يدها وتركها تغادر وهو يبتسم لمعذبه
قلبه التي استحوذت عليه

ذلك الحقيير فادي لقد طلب منها أن
تسامحه وانه سيطلق زوجته .. إلي اي مدي
قد وصلت حقارته كيف كانت ستربط حياتها
مع ذلك الحقيير حمداً لله أن الله قد خلصها
منها

" بتقولي اي ... إنتِ فين دلوقت .. خليكي

عندك أنا ثواني وهبقي عندك "

بتقولي اي ... إنتِ فين دلوقت .. خليكي

عندك أنا ثواني وهبقي عندك "

أردف بتلك الكلمات وهو يقود السيارة
بسرعة وقلبه ينبض بخوف يدعي الله أن
تكون بخير

بعد مرور بعض الوقت كان قد وصل إلي
مكانها وهو يري سيارتها موجودة بإحدى
الاماكن وقد كان الطريق خالي ليس به أحد
ترجل من سيارته وهو يراها بتلك الهيئه
وكأنها شبه فاقدة للوعي وهي تجلس في
سيارتها .. قام بفتح باب السيارة وثم حملها
بين يديه وقد وصل بها إلي المستشفى وهي
بين الوعي واللاوعي لا تدري ماذا يحدث
معها

" طمني يا أمجد إي الاخبار " أردف بتلك
الكلمات وهو يشعر بالخوف من أجلها ..
أمجد بهدوء :- الحمد لله إننا لحقناها وهي
لسه في الأول احنا عملنا التحاليل هي
بتتعاطي بقالها خمس شهور ودا هيفيدنا إن
علاجها هيبقي اسرع أن شاء الله

عمر بهدوء :- تمام يا أمجد وخلي الكلام دا

بيننا ياريت

اوماً له وهو يغادر

أما عمر فكان يفكر كيف سيقنعها

دخل الي الغرفة وقد بدأت بفتح عيناها

عمر بصوت حان :- حاسه ب اي دلوقت

مرفت بخفوت :- أنا فين .. اي الي حصل

وضع يده علي خصلاتها وهو يقول :- في

المستشفى تعبتي شوية وكويس إنك

كلمتيني وقتها

إعتدلت من موضعها وهي تخبره :- أنا عايزة

أروح

عمر بهدوء :- حاضر هروحك بس استني

شوية إنتِ لسه تعبانه

أردفت بخفوت :- شكراً

عمر بحنان :- بتشكريني علي اي ..

مرفت بأسف:- فكرت علشان اخر كلام بينا

إنك ممكن ... ممكن متجيش

أخبرها بابتسامة حانية :- أنا أسيب الدنيا

كلها وأجيلك

ممكن نتكلم في موضوع ونتناقش فيه براحة

أومأت له وهو يكمل :- إنتِ طبعاً عارفه انك

بتاخدي جرعة مخدرات بقالك خمس شهور

ودا هيفيدنا ولازم نلحق دا وهو في الأول

علشان تقدري تتخطي دا صدقيني في ناس

لما بيوصلوا لمرحلة تانية مبيبقاش فيهم

عقل حتي إنهم ياخدوا قرار أنهم يبطلوا

متضيعيش الفرصة دي وانتِ لسه في الأول

وعلشان كدا

لازم نبدا في العلاج من النهاردة

اشاحت بوجهها عنه وهي تقول :- أنا قولت
إني مش عايزة

عمر بحنان ورقه :- متخليش الشخص الي
ورطك في دا يبقي كسبان إنه وصلك لدا إنت
لسه قدامك الحياة طويلة لي تنهيها بالشكل
دا وتغضبي ربنا لما ممكن تصلحي دا
وتبداي من جديد وتنجحي في حياتك

قالت له بصوت يملئوه الياس:- تفتكر لسه
قدامي فرصه .. وممكن ربنا يسامحني

أوما لها بابتسامة وهو يقول بتحفيظ :- ربنا
بابه مفتوح لكل إلي عايز يتوب ومهما كانت
ذنوبك هيغفرلك المهم تبقي ندمانة من
قلبك علي دا وتصلحي دا لسه قدامك حياة
جميلة تعيشها بلاش تنهيها كدا

اردفت بخفوت وهي تساله :- هقدر ؟

أخبرها بابتسامة واثقه :- هتقدري وهتبعي
احسن من الاول انا واثق فيكي انك هتقدري
تعمل دا ..

مرفت بصوت يتخلله نبرة الامل :- انا موافقة
.. هتعالج وهبقي احسن من الاول

عمر بابتسامة لما قالته والسعادة تغمره:- انا
هتفق مع دكتور نتابع معاه العلاج ودا حد
صاحبي وموثوق فيه يعني متقلقيش
وكمان في معاد العلاج انا هبقي معاكي بس
توعديني من النهاردة متقريبش من
المخدرات دي ولو حسيتي انك ضعفتي
كلميني وقتها اتفقنا

مرفت بابتسامة :- اتفقنا .. شكرا اوي يا عمر

طبع قبله حانية علي يدها وقد سرت
قشعريرة لذيدة بجسدها وهي تستشعر
لملمس شفثيه علي يدها كم يجذبها هذا
الرجل بكل شئ به

عمر بنبرة مرحة :- مفيش بينا شكرا دي
خالص يا أستاذة

مازالت تلازم غرفتها والحزن يتمكن منها لم
تتعرض لذلك النوع من الحزن قبلاً أو
بمعني أصح لم تتوقع ذلك ...

الخذلان .. ما أسوء ذلك الشعور أن يتركك
والدك ووالدتك أقرب الناس اليها تخلوا عنها
فماذا عن الباقيه إذا تعاملوا والديها معها
هكذا ماذا عن الآخرين آلاف من الأسئلة التي
تدور بعقلها ولا تملك إجابة واحدة

إجابه واحده تريح قلبها

دخلت ميرال الي غرفتها ورؤية أختها كذلك
يؤلمها بشدة

ميرال بابتسامة هادئه :- اي رأيك نخرج
النهاردة أنا ملانه وكمان معنديش شغل
تولين :- مش حابه أخرج يا ميرال خليها يوم
تاني

ميرال بمرح :- معقولة دا انتِ بتحبي
الخروجات اوي

تولين بشبه ابتسامة علي شفيتها :- مكسلة
المره دي بجد

دخل حسام إليها وهو يقول :- عاملة اي يا
حبيبتي

اردفت تولين وهي تجبر نفسها علي
الابتسامه :- أنا فاهمه انكوا بتحاولوا تخففوا
عني بس أنا كويسة بجد ووجودكوا لوحده
كفيل انه يخليني أحسن .. بابا أنا عايزة
أسألك علي حاجه

حسام بهدوء :- قولي يا حبيبي

نظرت إلي الانسيال الذي بيدها وهي تقول
بتردد :- الأنسيال دا .. بترت كلماتها ووهي
تكمل

كلام الراجل دا صح ؟

أردف حسام :- أيوة علي الاغلب لعند ما
تتأكد

تولين باستغراب :- ازاي

حسام :- يوم ما لقيتك كان الأنسيال دا
موجود في علبة مخملية جمبك ووقتها

احتفظت بيه علشان تلبسيه وإضطريت
أقولك انه من والدتك علشان تلبسيه لاني
حسيت وقتها إن الي حاطط الأنسيال جمبك
دا غرضه إنك تلبسيه .. تولين مينفعش
نحكم علي حد من غير من نسمع للاخر والي
إسمه عامر دا إحنا بتحليل DNA نقدر نعرف
اذا كان كلامه صح او لا بس الأحسن لو
نسمع منه الأول .

ميرال مؤيده له :- أنا شايفه إن رأي بابا صح
يا تولين

حسام بهدوء :- وزي ما قولتي مستحيل أم
تسيب بنتها .. فأکید في سبب لدا ومش
هنعرفه غير لو عرفنا باقي الحقيقه
تركها وخرج من الغرفة وعقلها لا يكف عن
التفكير

ستظل في تلك المتهاه حتى تعلم الحقيقه
فهي لم يغمض جفنها منذ ليلة أمس لم
يهدأ عقلها من كثرة التفكير العديد من
الأسئلة ولا تملك إجابة واحدة تريح قلبها ...
خرجت من غرفتها وهي تطلب من والدها أن
يطلب من عامر القدوم فجميع إجاباتها
ستكون معه فقط ..

بعد مرور ساعه كان عامر بالخارج ينتظر
قدومها وكم داهمه شعور اللهفه والسعادة
لمقابلتها ...

كانت تجلس هي ووالدها واختها
أردفت تولين بوجه خالي من المشاعر :-
ياريت اعرف اتجوزت ماما ازاي ومحدثه
كان عارف من عيلتك طول السنين دي
إزاي ..

اختفت لهفته وشعوره بالسعادة عند رؤيتها
تتحدث معه ببرود .. حقاً ف ماذا كان يتوقع
أن تحتضنه وتناديه بأبي مثلاً ..

تنهد بهدوء وهو يستعيد تلك الذكريات التي
لم ولن تفارقه أبداً :- أنا وميادة كنا جيران
واتعرفنا علي بعض لما دخلنا نفس الكلية
مكنتش أعرفها قبل كدا برغم إننا جيران إلا
إني متصادفتش معها قبل كدا .. عرفتھا في
الكلية وحبينا بعض

فضلنا مع بعض سنتين وقررت نتخطب في
سنه تالته ونتجوز لما نتخرج مع بعض
إحنا كنا جيرانهم لعند ما أبويا ربنا فتحھا
عليه وسببنا المنطقه هناك بعد اول سنه
كلية ليا وعيشنا في مكان تاني وقتھا فاتحتھ
في الموضوع ومكنتش متوقعه يرفض بس
رفض وقالي إنها مش من مستوانا ولأننا

أعلي منهم في المستوي ومش دي البنت
إلي تليق بيا صممت علي رأيي لأنها الإنسانة
إلي أنا بحبها و هعيش معاها مش هما دي
حياتي أنا .. فضلت أحاول معاه مرضيش
وقالي لو اتجوزتها هتتحرم من ميراثك ولا
إنت إبنى ولا أعرفك مفرقش معايا كل دا
مفرقش معايا غيرها ..

وقتها سبتهم ومشيت وهي أصرت اني لازم
أصالح عيلتي مينفعش أقاطعهم بسببها
وأنا أصريت علي رأيي وفضلت متمسك بيها

بس إلي حصل كان اقوي مني ومنها امي
تعبت وكانت ممكن تروح مني لما عرفت
إلي حصل بيني وبين أبويا وقتها أمي
اتحايلت عليا اسمع كلامه وإن البنت دي
طمعانه في فلوسي زي ما أبويا أقنعها

وقتها فضلت اقنعها انها تعرفني وبتحبي
من قبل ما نبعد عن المنطقة وإننا كنا زيهم
مش معني إن ربنا فتحها علينا نتكبر علي
الناس أمي مقتنعتش وصممت إنها مش
مناسبة ليا وقتها خفت أمي يحصلها حاجة
وأكون السبب فيها وقتها قولتلها هعمل كل
حاجة بس تقوم بالسلامة استنيت امي
تبي كويسة علشان أعرف أتكلم معاها تاني
بس بعدها بشهر عرفت إن إيمان اتجوزت
مصدقتهش روجت سألت الجيران وعرفت
انها اتجوزت واحد من رجال الأعمال كان
اسمه " فاضل عز الدين "

أخذت عنوانها ومكنتش شايف وقتها قدامي
روحتلها ولسه فاكر كل حرف قالته

تولين :- قالت اي

فلاش باك

ذهب إليها وهو يدعو الله أن يكون مخطئ

فتحت له باب شقتها وهي تنظر له بدهشة

ميادة بدهشة :- عامر .. إنت بتعمل اي هنا

عامر بالم :- يعني كلامهم صح إنتِ إتجوزتي

يا ميادة إتخليتي عني بسهولة كدا

أجابته بجمود يخفي خلفه ألامها :- أنا

شوفت حياتي وإنت كمان شوف حياتك

وياريت متجيش هنا تاني فاضل لو عرف

مش هيعدي الموضوع عن اذنك

قالت تلك الكلمات وقد اغلقت الباب وهو

يقف مذهولاً أهذه حبيبته أهذه حب حياته

وكانها امرأة أخرى لا يعلمها

قال عامر تلك الكلمات بألم لفراقها

حسام بهدوء :- لما هي أتجوزت إنت

أتجوزتها إزاي

عامر بصوت يملؤه الحزن :- بعدها بفترة
والدي كانت فضلت تقنعني إني أتجوز وانا
مكنتش عارف لاني بحبها قولت يمكن لما
أتجوز انساها واتعرفت علي روحية عن
طريق والدي وأتجوزتها وحصل بينا خلافات
كثير واتفقنا علي الطلاق بس اكتشفنا انها
حامل وقتها مرضتس أن الطلاق يتم علشان
الطفل ملوش ذنب وكملنا حياتنا

بعدها عرفت أن والدة ميادة اتوفت وطلبت
من أمي تروح تعزي لأن مهما كان كان بينا
عشرة وكنا جيران وبعد إصرار امي راحت
امي رجعت من هناك حد تاني حكلي

حكتلي أن ميادة اتظلمت ابوها باعها لرجل
اعمال مقابل فلوس وكأنها سلعه و انه
بيضربها وبيهينها وإن للأسف أبويا الي راح
وقالها تبعد عني وإن والدي في المستشفى
بسببها وكمان والدي الي دبر لها الجوازة دي
علشان تبعد عني وإن كمان والدها كان
بيهددها دايمًا بوالدتها وانها حكت لماما
علشان الي كان مصبرها علي الجوازة دي
والدتها كانت كل ما تقولهم انها مش قادرة
تكمل والدها كان بيضرب مامتها وبيهدد
ميادة بوالدتها ودا الي كان مخليها مستحمة
وقتها كنت هتجنن ازاي دا يحصل ازاي بابا
يخدعني بالشكل دا قولت هواجه وهطلقها
منه وهتجوزها قدام الدنيا كلها بس والداي
قالتلي بلاش ممكن ياذيها تاني

كلمت ميادة وقدرت اطلقها منه وفاضل
وقتها كلم والدي عرف انها اطلقت وخاف اني
اعرف بس بطريقتي خليت حد يوصله
معلومات انها بعدت عن البلد ..

وقدرت اتجوزها وعيشنا مع بعض اجمل
سنتين في حياتي كلها

لعدن ما رجعت في يوم وملقتهاش موجودة
من يومها معرفش اختفت ازاي وراحت فين
وانا متأكد أن عمرها ما تسيني

وقتها مشيت ومقدرتش ألقياها وبالصدفه
واحد صاحبي دكتور كلمني وقال اني كانت
بتكشف عنده واستغرب اني مروحتش
وبيباركلي اني هبقي اب ...

حاولت اوصلها عن طريقه معرفتش فضلت
أدور عليها لعند النهاردة أنا معرفش سابتني
ومشيت لي

تستمع الي كل ذلك بقلب يرتجف وعينان
حزيتنان فقد عانت والدتها كثيرا فكانت
تملك والدتها أب جشع باعها بالأموال وزوج
قذر أهانها وأذلها

وايضا والدها " عامر " لقد تألم لقد عاني
الكثير وحارب من أجل زوجته
"لا تعلم شئ سوي انها ليست الوحيدة التي
تاذت في تلك العلاقة"

حسام بحزن لما قاله :- احنا اسفين لو
فكرناك بالي حصل بس كان لازم نعرف
أجابه بصوت يشوبه الألم :- أنا منستش
علشان أفكر

ثم وجه كلامه لتولين وهو يردف :-
سامحيني يا تولين انا مرمتكيش زي ما
بتقولي ولا مامتك انا متأكد في سبب لدا وفي
حاجه احنا منعرفهاش إيمان عمرها ما
ترمي بنتها اوعدك هلاقيها بس تسامحيني
تولين بجمود :- تقدر تقولي اي يخليني
اصدقك ميمكن دي قصه ألفتها قيل ما
تيجي

"تكذب .. قلبها يصدقه يصدق كل حرف
خرج منه بل انها تتألم لاجل ما عاشه والدها
ووالدتها"

عامر بألم :- هيجي يوم وهتعرفني اني مش
بكدب عن اذنكوا

تركهم وغادر

ميرال بتفاهم :- معتقدش انه بيكدب يا

تولين وواضح انه علي حق

أكمل حسام :- انا شايف انه اتظلم في

الحكاية دي بسبب والده وأنهم ملهمش

ذنب يتعاقبوا عليه وكمان هندور علي

والدتك وان شاء الله هنلاقيها

أومات لهم بصمت وهي تدخل الي غرفتها ..

" اعتبره منهى يا عمي "

أردف ارسلان بتلك الكلمات لعامر الذي

يجلس امامه

عامر بحزن :- أنا دورت عليها كتير أنا واثق

فيك وإنّ الوحيد الي هامنه يدور عليها ودي

صورتها

امسك ارسلان الصورة بين يديه وقد كان
لإمراة شابه جميلة يا الله تولين تشبهها كثيراً

وضع الصورة بجيب بنطاله وهو يخبره
بتفائل :- هلاقيها يا عمي متقلقش

سيحاول بشتي الطرق لايجدها من أجل
عمه وحبيبته لن يستطيع رؤيتها تتالم هكذا
يتالم بدلا منها اشتاق لضحكتها الجميلة
لعنادها الذي يثير حنقه دائما

عامر بصوت هادئ :- أكيد روحية عرفتك
طبعا اني كنت متجوز وعندي بنت

مرفت بهدوء :- أيوة يا بابا

عامر بهدوء :- انتِ مش زعلانه مني يا مرفت

مرفت بتفهم :- أنا مضايقه علشان ماما

زعلت لكن أنا مش مضايقه منك انت

عامر باستغراب :- فكرتك هتزعلي !!

ماذا تقول انه يحق له أن يتزوج علي والدتها

انها لا تريد سوي المال كل ما تطمح اليه

الأملاك ولكنها بالنهاية والدتها مهما كانت

ستحبها

مرفت بابتسامة بسيطة :- زعلي مش هيغير

حاجه من الي حصلت .. هي مين البنت دي

يا بابا

عامر :- تولين

مرفت بدهشة :- تولين الي كانت قاعدة

عندنا

عامر :- أيوة هي

مرفت بغضب طفيف :- مبحش البنت دي

فقد أعلنتها والدتها بانها اهانتها ام الجميع "
عندما كانوا يجتمعون علي طاولة الافطار "

عامر بحنان :- لما تعرفيها هتحبها .. حقك

عليا يوم ما زعقتك أنا خايف عليكي يا

مرفت إنتِ اتعودتي ع حاجات وانا مش

موجود بس أنا خايف عليكي إنتِ كل حياتي

احتضنته وهي تشعر الحنان بين أحضانه

الذي دائماً افتقدته فانها كانت بحاجه هذا

الحضن ...

اقترب منها وهو يسألها بهدوء :- أخبار تولين

اي

اردفت بهدوء :- الموضوع صعب عليها

ومش سهل حد يستوعبه

حمزة مؤيدا لها :- عندك حق .. ربنا يهون

عليها يارب

لسه عندك شغل ولا خلصتي

أجابت بصوتها العذب :- لا .. خلصت وانت

أجابها بهدوء :- وانا كمان .. هوصلك في

طريقي

اومات له وهي تذهب معه

"طميني عنك "

كانت أحدي الرسائل من أرسلان إليها وهي

تفتح هاتفها

" الحمدلله كويسة "

" دي الكلمة الي كلنا بنقولها .. بس انا

بسالك بجد "

" لو قوت مش كويسة هتعمل اي "

" انزلي انا قدام البيت "

شاهدت الرسالة بذهول وهي ترسل له

رسالة محتواها "إنت بتهزر صح "

خرجت الي الشرفة وهي تري سيارته في

الاسفل وهو يقف أمامها

ارتدت بنظرون اسود قماش باللون الاسود

وتشيرت بنصف كم ابيض وهي تنزل

سريعا قبل أن يراها احد

طالع هيئتها وبالرغم من أن ملابسها عادية

الا انها تاسره بجمالها الفريد

تولين بارتباك :- إنت بتعمل اي هنا

ارسلان بمرح :- الهوا عندنا وحش قوت

اجي أشمه هنا

تولين وهي تلتفت خلفها :- إنت بتعمل اي

هنا بجد

أخبرها بعيون تلمع بالحب :- جيت أطمئن

عليكي

توترت من نظراته وهي تحيد بنظراتها وهي

تخبره :- انا كويسة

تقدم منها وهو يخبرها :- مش باين

اردفت بنبرة يشوبها الغضب :- أرسلان انت

مش ملاحظ اننا .. يعني بنتقرب من بعض

زيادة

أرسلان باستغراب :- ودا مضايقتك !!

تقدم منها وهو يخبرها :- مش باين

تولين بجمود :- ارسلان انت مش ملاحظ اننا

.. يعني بنتقرب من بعض زيادة

ارسلان باستغراب :- ودا مضايك !!

أردفت بارتباك لم تظهره وهي تردف :-
محبش يكون حد قريب مني بالشكل دا
أجابها بنظرات مبهمه :- اوقات مش بنقدر
نتحكم في درجه قرب الناس

أخبرته بثبات ووضوح :- الي أقصده اننا مجرد
شركاء في الشغل ودا الي المفروض نتعامل
علي أساسه

ارسلان بجمود :- احنا فعلا كدا .. ولا انتِ
شايفه حاجه تانية

تولين :- تصبح علي خير

كانت ستذهب لولا يداه التي عرقلت سيرها
وهو يخبرها بصوته الرجولي العذب :- مش
جاي أعصبك وأمشي .. اي رأيك نتمشي
شوية

سارت معه بهدوء وكانت سترفض ولكن
طريقته اللبقة أرغمتها علي الخضوع لطلبه

قطع الصمت بينهم وهو يتحدث بصرت
رجولي هادئ :- لي قافلة علي نفسك

تولين باستغراب :- أفندم !!

نظر لها وهو يقول بصوت عميق :- واضح
انك مش بتحبي حد يقرب منك

اردفت بهدوء :- ولي متقولش اني بحب احط
حدود في التعامل

أرسلان بإعجاب :- دا شيء جميل .. بس أنا
أقصد انك كدا بصفه عامه

تولين باستغراب :- وانت عرفت دا منين

أرسلان :- يعني كنت بحاول احلل
شخصيتك

تولين بارتباك :- وتحاول تحللها لي

اخبرها وعيناه تتعمق في عيناها :- يمكن
مهتم مثلا !!

ختم كلامه وهو يردف ببرود ينفي كلامه
السابق

اكيد لا .. كل الحكاية اني بفهم الناس من
نظرة والدهشه الي علي وشك اكدتلي أن
وجهه نظري صح

تولين :- إنت ..

ارسلان بلهفه :- حاسبي

عرقل حديثها ذلك الحجر الموجود بجانب
رجليها وكانت ستقع لولا امساكه لها وهو
يضع يديه علي خصرها بتلقائيه وقد تصلب
جسده لذلك القرب وملامسته لها

أما هي تنظر لعيناه شديدة السواد وشعره
الناعم الذي تمنى في تلك اللحظة لو تلمسه
.. وعند تلك النقطة توقفت وهو يراقب
تأملها الذي انعش قلبه وبعث السخونه
لجسده

استفاق من تلك المشاعر وهو يبعتها وهو
يسالها بحنو :- إنى كويسة

اومات له وهي تنظر لكل شئ سواه

مر أسبوعان ونصف كاملين والحزن يتمكن
منها يوماً بعد يوماً

يتسلل الي روحها ببطئ ولكنها لن تستسلم
ليست تلك المرأة الضعيفه التي تتعرض
للسقوط وتظل مكانها

بل هي من تسقط لتصبح اقوي ...

دخلت الي حمامها لكي تأخذ حماما دافئاً
وخرجت وهي تجفف شعرها وقد ارتدت
شميز ستان باللون الكافي وبنطلون باللون
البيج وحذاء عالي باللون الأبيض ورفعت
شعرها لأعلي علي شكل ذيل حصان
واكتفت بوضع ملمع شفاه

خرجت الي الصالة الخاصه بمنزلهم وهي
تردف لوالدها :- انا جاهزة يا بابا

بعد مرور بعض الوقت

ذهبت مع أبيها للمستشفى لكي يقوموا
بإجراء تحاليل DNA

كان ارسلان وعامر بانتظارها

أسبوعان لم يتحدثا فيهم وهاهي معذبتة
هل تتزداد جمالا يوما بعد يوم لتصبح بتلك

الفتنه المهلكه لقلبه متي ستكون تلك
الفاتنه له ..

دخل عامر وقد أخذت منه الممرضة عينه
الدم

وكانت تولين ستدخل لولا أن جاء لوالدها
اتصال

تولين :- رد علي تليفونك يا بابا

حسام بحنان :- دا حد من الشركه مش مهم
هرد بعد ما نخلص

تولين :- ممكن يكون حاجه مهمه

حسام بابتسامه بسيطه:- معنديش أهم
منك

تولين بإصرار :- رد بس وانا هدخل انا مش
صغيرة متقلقش

ذهب لكي يجري الاتصال وقد دخل أرسلان

برفقتها

تولين بحدة :- جاي معايا لي حد قالك إني

عيلة صغيرة

ارسلان بجمود :- لا عيلة دماغها ناشفه

تولين بغضب طفيف :- احترم نفسك

وقفت أمام الممرضه وهي ترفع كم

القميص وهي تري تلك الإبرة وثم التفتت

لأرسلان بسرعة وهي تهتف :- أرسلان أنا

بخاف من الحقن

كاد أن يضحك عليها وهو يردف :- لي إني

عيلة صغيرة

تولين وهي تبعد يدها علي الممرضه :- أنا

بجد بخاف منهم

ارسلان بحنان :- متخفيش هي مش بتوجع
ابدا مجرد ثواني بس

كان يتحدث معها وقد سرت الطمانينه في
جسدها وهي تتامله عن قرب كم اشتاقت
لملامحه الجميلة التي تأسرها ودون وعي
منها كانت تنظر لملامحه وعند النظر لشفتيه

..

وعند تلك النقطة توقفت انظارها وهي
تطالعه دون وعي وقد لاحظ نظراتها مما
جعل الحرارة تدب بجسده وهو ينظر
لشفتيها برغبه كامنه في تذوقهم
قاطع شرودهم صوت الممرضه وهي
تخبرهم بعملية :- خلصت يا فندم

نظرت لها تولين باستغراب متي بدأت
وانتهت ولكن فهمت أن أرسلان من ساعدها
بذلك

تولین بحرج :- شكرا

خرجت معه وكان والدها وعامر بانتظارها
حسام بأسف :- معلىش يا تولين جت
مكالمه من عميل ومكنتش عارف أقفل
معاه

تولین بابتسامه:- محصلش حاجه يا بابا
الممرضه اخدت العينه

"بابا " كم يتمني عامر أن تناديه بذلك
يتمني لو يجد والدتها ويعيشون بسعادة

"انا مش قادرة يا عمر ... علشان خاطري
جيبهولي " اردفت بتلك الكلمات وهي تتالم

عمر بحنو :- هتقدري يا مرفت صدقيني انا
واثق انك تقدري عدي اسبوعين وقدرتي
يبقي اكيد هتقدري تكلمي

مرفت بعصبيه :- جيب يا عمر البتاع دا
كان عمر يمस्क بالمخدرات بين يديه وقد
لحقها قبل أن تأخذه

عمر بحدّة :- لا يا مرفت مش حياتك مش
ملكك لوحدك فوقي من الي إنتِ فيه دا
مرفت وهي تتالم فحقا جسدها يرغب باخذ
الجرعه

عمر بهدوء :- اهدي يا مرفت شوية وهنوصل
للدكتور

مرفت وهي تخط بيدها السيارة :- مش

عايزة الدكتور بقولك

أوقف السيارة فجأة وهو يجذبها من راسها

ويتذوق شفيتها بين شفتيه وقد بدا

عصبيتها تهدا وهي تشعر به يقبلها برقة ...

ستتعافي من الادمان ولكن يبدو انها ستدمن

شئ آخر مختلف

ضغط بيديه علي راسها وهو يتذوق طعم

شفيتها وقد ابتعد بصعوبة وهو يستند علي

جبهتها

أخبرها بصوت متحشرج :- بحبك يا مرفت

تجلس بغرفتها وهي تستشيط غضبا وكان

المصائب تأتي واحدة تلو الأخرى

برغم مرور العديد من السنوات إلا أن الحقد
يتزايد في قلبها كل يوم وكل لحظة وسيظل
حتي تاخذ بثارها لن تهذا حتي تنتقم

افكارها مشتته وقربه منها يخلق مشاعر
جديدة بداخلها مشاعر لم تعرف طريقا
لقلبها يوما ما الذي يحدث لها
وكانه القي عليها سحرا حتي تصبح
كالمغيبة عن الواقع وهو بجانبها ...
دخل حسام وهو يخبرها بصوت هادئ :-
نتيجة التحاليل طلعت

رفعت مرفت انتظارها إليه وهي تنظر له
بدهشة :- إنت .. قولت اي

أردف بصوت ملء بالعاطفه :- بحبك ..

بحبك يا مرفت

مرفت بصوت رقيق وهي تحتضنه :- وانا

كمان بحبك يا عمر

شدد من احتضانها وهو يشعر بانه امتلك

الدنيا وهي بين يديه

اردفت تولين بتمهل :- نتائج التحاليل اي يا

بابا

حسام وهو يجلس علي طرف الفراش :-

العينات متطابقه بنسبة 99,9

هذا يعني أن قلبها صادق فكلام ذلك الراجل

صحيح انه والدها حقا !!

أخبرها حسام بنبرة يشوبها الحزن :- عامر
طلب مني أقترح عليك انك تقعدني هناك
ومعندوش مانع لو أخذتي وقتك لعند ما
تحبي تروحي

أردفت بهدوء :- انا موافقه

أردفت بهدوء :- أنا موافقة

حسام وهو يحاول ان يعلم مغزاها :- في
سبب لدا ولا

تولين بتروي :- عارفه انه ممكن مش القرار
الأحسن وخصوصا اني لسه معرفش الي
اسمه عامر دا أوي بس متقلقش عليا لازم
ابقي هناك في البيت علشان اقدر اوصل
لماما ومتاكدة اني هلاقي حاجه هناك توصلني
بيها

حسام بحكمه :- عارف انك قدها وهتعلمليها
.. بالمناسبه انا اشتريت الفيلا الي جمبهم
علشان أبقي جنبك انا وميرال

تولين بسعادة :- بجد يا بابا .. انت عملت دا
حسام بابتسامه لسعادتها :- أيوة .. انا عندي
كم تولين يعني

صباح يوم جديد ملئ بالاحداث لقد جهزت
حقيبتها وكل شئ
تتطلع الي كل ركن بالمنزل وكانها لن ستعود
أبداً

ذكرياتها مع أبيها وأختها في ذلك المنزل لم
تتوقع أن تتركه يوما وتغادر هكذا
أوصلها حسام الي المنزل وهي معه

رحبت بهم مها بحفاوة وجابر وعامر

مها بابتسامة حنونة :- نورتيينا يا حبيبيتي

اتفضل يا أستاذ حسام واقف برا لي

حسام :- أنا كنت جاي اوصل تولين بس

ثم وجه حديثه لتولين :- لو احتاجتي حاجه

كلميني يا حبيبيتي

اومأت له وهي تحتضنه بعمق

دخلت الي المنزل وقد أمرت مها الخادمه أن

تاخذها لغرفتها

لقد اتت لذلك المنزل مسبقا كضيفه ولكنها

الآن من أفراد المنزل كم غريب ذلك الشعور

استغربت أن تلك الغرفة ليست غرفتها

سابقا

بعدها وضعت ملابسها خرجت من الغرفة
وهي تستكشف أركان الفيلا ف المرة
الماضية لم تتعرف علي باقي الاماكن وبمان
ان ليس لديها شئ لتفعله فلتتعرف علي
الأماكن

دخلت الي غرفه وبالتأكيد هي غرفته فرائحه
عطره تملأ الغرفة تنفست بعمق وهي
تسحب اكبر قدر لرئتيها

فكانت غرفة منظمه ومرتبته مزيج من
الالوان الابيض والكافي منسقه بشكل جميل

" يا تري بتعملي اي هنا "

انتفضت علي صوته خلفها فعلي ما اظن
هذا اختصاصه

كان يرتدي قميصا باللون الابيض يبرز
عضلات جسده الصلب ويصفف شعره

بعنايه وهو يتكأ علي الباب اقترب منها

بخطي ثابتة وهو ينتظر اجابتها

أخبرته تولين بارتباك واضح :- أنا دخلت

أوضتك بالغلط

تقدم منها وعيناه الماكرة تتفحصها :-

وعرفتي منين انها اوضتي

أخبرته بتلقائية :- ريحة البرفيوم بتاعتك

موجودة في الاوضة

لمعت عيناه وهو يسألها :- مركزة اوي لدرجه

عارفه البرفيوم !!

تولين بارتباك :- لا بس إنت بتبقي حاطط

منه اوفر بس

سألها وهو يضيق عيناه :- كمان واخدة بالك

من الكمية .. ناقص بس تعرفي اسمه

اكمل بنظرة خبث وقد أصبح امامها مباشرة
:- لو عايذة ممكن احطلك منه

أردفت بغباء :- ازاي

اقترب منها وهو يخبرها في أذنها بجرأة :- لو
حضنتك هيفضل ريحته في هدومك وانا
بحضن بضمير يعني مش بعيد يفضل علي
جسمك كمان

توردت وجنتيها وهي تستمع لكلماته وقد
أردفت بغضب ممزوج بالخجل :- إنت قليل
الادب

أخبرها ببراءة :- الحق عليا كنت بشرحك
تولين بثيات مزيف :- شكراً مش عايذة شرح
أرسلان مؤيدا لها :- صح انا بقول نخليها
عملي علي طول

اقترب منها .. لولا امساكها ليده وهي تردف
بخجل وثبات يكاد ينهار امام عينيه اللامعه :-
أرسلان بطل الي بتعمله دا

أرسلان ببراءة :- أنا معملتش حاجه إنتِ الي
في اوضتي

تولين :- انا دخلتها بالغلط ولازم امشي ورايا
حاجات كتير

" مذكرتي العزيزة .. الوضع يصبح خطرا لم
أشعر بانجذاب تجاه شخص مثلما يحدث
معه انه مختلف عن الجميع متفرد بصفاته
اشعر وكأنه يجذبني إليه دون إرادتي حتي لم
اعد اعلم أن كان حقا دون إرادتي ام احاول
اقتاع نفسي بذلك

لا اريد أن اتعلق بأحد لا اريد الحب لا اريد
فقدان أحد مرة أخرى لقد تعبت "

ستحاول أن تتعافي من الإدمان لأجله ..
ستحاول ولن تضعف ابدا

اردفت تلك الكلمات وهي ترمي اي شئ
لديها لقد وعدت الله انها ستتوب حتي يغفر
الله لها .. حتي تعود لحياتها .. حتي تبدأ من
جديد .. لن تدمر حياتها ستبدأ مو جديد
لأجله .. حبيبها عمر

تلقت منه مكالمة ففتحت الهاتف وقلبها
ينبض عشق لأجله :- الو

عمر بنبرة مليئة بالحب :- عاملة اي يا
حبيبتي

مرفت بصوت رقيق :- الحمدلله وانت

عمر بابتسامة:- انا كويس طول ما انتي بخير

.... باباكي فاضي النهاردة بليل

مرفت باستغراب :- بتسال لي

عمر بمشاكسه :- الشاي الي عندنا خلص

وناوي اشربه عندكم

استقامت من مكانها وقلبها يكاد يقفز من

مكانه وهي تردف :- عمر انت قصدك .. اننا

يعني ..

أردف بعشق :- أيوة يا مرفت عايز اتقدملك

مرفت بابتسامة وسعادة :- انا بحبك اوي يا

عمر

عمر بنبرة مليئة بالحب:- وانا كمان بحبك

اوي يا مرفت

كانت تقف أمام مكتب والدها مترددة في
الدخول ولكن حسمت الأمر وهي تدخل

مرفت بهدوء :- فاضي يا بابا

عامر بهدوء :- أيوة يا حبيبتي ادخلي

مرفت بارتباك :- بابا عايزة اتكلم معاك في

موضوع

عامر بانصات :- سامعك

مرفت :- في واحد اتعرفت عليه وهو حد
كويس ومحترم وطلب يعني انه يجي يتقدم
وعايز معاد من حضرتك

عامر بهدوء:- تعرفيه من قد اي

مرفت :- شهر ونص

عامر :- مش هحاسبك علي غلطك بس الي
عملتي غلط وانك تكلمي حد من ورايا دا
غلط عارفه دا ولا لا

اردفت وهي تخفض وجهها :- عارفه يا بابا
بس هو حد محترم والله وكويس

اكمل بعدها بثقه :- انا واثق فيكي
ومبقولش كدا علشان تزعلي انا ابوكي ومن
حقي أعرفك الصح والغلط بس انا واثق انك
متعمليش حاجه غلط

دمعت عيناها لكلماته فهي قد خانت ثقته
بتناولها المخدرات تلك :- ربنا يخليك ليا يا
بابا

احتضنتها وهو يردف :- ويخليكي ليا يا نور
عيني

طرقات خفيفه علي الغرفه وثنائي وقد

أجابت بهدوء :- ادخل

مرفت بهدوء :- ازيك

تولين :- الحمدلله

مرفت وهي تضع خصلاتها خلف اذنها :-

يمكن متعرفيش بس انا ابقني بنت بابا عامر

عند نطقها تذكرت تلك الحية روحية

نظرت اليها لعلها تستشف اي خداع ولكنها

لم تجد :- ادخلي واقفه عندك لي

ابتسمت مرفت بسعادة وهي تحتضنها

وتردف بعفوية :- تعرفي اني كان نفسي يبقي

ليا أخت أوي

تولين باستغراب :- مش زعلانه إن باباكي

كان متجوز علي مامتك ..

مرفت :- تقريبا اتسالت السؤال دا للمرة
العاشرة وهرجت اقول أن ماما بس الي
مضايقه علشانها بس مش مضايقه علشان
إنتِ موجودة

الكلام اخدني ونسيت اقولك انا جاية لي
تولين وقد شعرت بالالفه لتلك الفتاة عكس
ما تشعر به تجاه والدتها :- سمعاكي
مرفت بسعادة وعفوية :- أنا بحب حد وهو
جاي يتقدملي النهاردة وعايزاكي تساعدني
علشان اجهز

تولين بحماس وسعادة لاجلها :- بس كدا من
عيوني يلا بقا نشوف هتلبسي اي
كانوا يجلسون بالغرفة وقد حل المساء
انتقت لها تولين ثوب باللون الأحمر القاتم
يرسم جسدها وقد صفت لها تولين

بتسريحه شعر جميلة وكانت ترتدي حذاء

عالي البيج

تولين بسعادة من قلبها :- تجنني يا مرفت

مرفت بدموع الفرحه :- شكرا أوي يا تولين

تولين بمشاكسه :- إنتِ عندي زي ميرال

متشكرنيش

مرفت بانتباه :- هي مجتش لي مش اتفقنا

هنسهر مع بعض واتعرف عليها

تولين :- قالت بكرا علشان جاية تعبانه من

الشغل

دخلت روحية وهي تردف :- خلصتي يا

مرفت

تفاجأت بوجود تولين ولم تعقب فقد تركتهم

وغادرت

روحية بعاطفه الام :- زي القمر يا حبيبتى

مرفت :- بجد يا ماما

روحية :- طبعا أيوة ولو اني مش موافقه علي

الجوازة

مرفت باعتراض :- عمر حد كويس ولما

تعرفيه هتحييه يا ماما

لم تعترض فقد كي لا تحزن ابنتها

هطلع البس وانزلكوا علي طول

انتقت فستان صيفي ينقسم للونين باللون

الاسود والكافي وحذاء عالي باللون الاسود

وقد تركت شعرها ينساب خلفها بنعومه

فهي لم تتركه منذ مدة فقد اعتادت تلك

التسريحه وقد تركته كنوع من التغيير

كان الفستان يحتضن جسدها ويبرز خصرها

المنحوت وتقاسيم جسدها

وصل عمر وكان يرتدي بدلة باللون الازرق

وقميص باللون الابيض فتح اول ازواره كان

وسيما وجذابا

وكان أرسلان يرتدي قميص باللون الكافي

فتح اول إزاره وصف شعره بعناية وارتي

ساعة يده وكان يبدو وكأنه أحدي عارضين

الازياء بوسامته الطاغية

كان عمر وأخيه ووالدته معا

جابر بحفاوة :- أهلاً يا ابني نورتنا

عامر بابتسامة :- نورتنا

عمر بابتسامة :- دا نورك يا عمي

مني (والدة عمر) :- عمر كلمني عن بنت
حضرتك وانا حبيتها من كتر كلامه عليها
ويشرفنا اننا نطلب أيدها لعمر

عامر بابتسامه :- واحنا مش هتلاقي احسن
من عمر بس نعرف راي العروسة

" العروسة جت اهي "

قالت ذلك مها وروحيه كانت تقف معهم
وقد سملت علي كلا منهما ولم تعجب
سوسن نظرات تلك التي تدعي روجيه
فكانت تنظر لهم وكأنها مجبورة علي ذلك
الوضع

تراقص قلبه باضلعه وهو يري حبيته
وعشقه أمامه بتلك الهيئه الخاطفه الأنفس

كيف يحتمل أن تكون جميلة هكذا

مني بحفاوة :- اهلا يا حبيتي

سلمت عليها مرفت وكم شعرت بالدفء

تجاهها

سلمت علي عمر وهو يردف بخفوت :-

مبروك مقدماً

ابتسمت لها وثم سلمت علي أخيه الأكبر)

(يونس)

مها وهي تنظر لها :- العريس مستني رايك

يا مرفت

مرفت بخجل :- الي بابا يشوفه

"السكوت علامة الرضا "

قالتها وهي تبتسم وهي تقترب منهم وتلقي

التحيه عليهم

يشعر أن الارض تدور به مالذي ترتديه بحق

الله

الفيستان يفتن جسدھا يبرز قوامھا
الممشوق يبرز عنقھا الابيض المرمري
بسواء تضع ملمع شفاه باللون اللامع مما
جعل شفيتها مغريه بطريقة لن يفتلھا
وذلك الكحل الذي يبرز فتنه عينھا
استشطاء غضبا وهو يفتھا تسلم علي ذلك
الذي يدعي يونس

يونس باعجاب :- بسم الله ماشاء الله
توترت وهي تسحب يدها وهي تنظر بخجل
كانت تجلس بجوار مرفت وتشعر بنظراته
تحرقتها مكانها كان شديد الوسامه بطريقه
تجعل قلبها يخفق بشده

روحية بامتعاظ :- مش لما تنفق الاول
عمر بحب وهو ينظر لمرفت :- الي تطلبوه
هيتعمل مفيش حاجه تغلي علي مرفت

حقا ستمدع عينها كل هذا الحب لاجلها هي
فقط .

عامر وهو يقاطع روحية :- يكفي عندي انك
بتحبها ودا عندي بالدنيا

يلا نقرأ الفاتحه

انتهاوا من قراءتها ومرفت تشعر بالسعادة
وعمر يشعر بانه امتلك العالم بين يديه
أرسلان ببرود وهو يقف بجانبها :- تولين
ممکن تجبيلي موبايلي من فوق

تولين باستغراب :- ما تجيبه انت انا مالي

أرسلان :- مينفعش اقوم واسيب الناس
وكان صاحب شركه هيبعت بموافقه العقد
ولازم أشوف الرسالة ضروري

اومأت له وصعدت لغرفته وهي تبحث عن
هاتفه واخيرا وجدته ولكنه اغلق الباب وهي
تقف أمامه ولا يفصلهم شيء

ارسلان بجمود وغيره :- اي الي إنت مهباه في
شكلك دا

تولين بامتعاض :- اي مهباه دا ما تختار
الفاظك

ارسلان بغضب :- تولين متعصينيش اي
الي إنت عملاه في شكلك دا

أجابته ببساطه :- أنا لابسه فستان عادي اي
المشكلة

أجابها وهو يحاول أن يتحكم بغضبه :-
الفستان مبين جسمك يا محترمه وضيق

واي الي حطاه في وشك دا

أجابته بعصبيه مماثلة. :- إنت بتزعقلي لي

وبعدين دا كحل وروج

وكأنها تلفت نظره ثانيه وهو ينظر لتلك
الشفاه المطلية باللون الوردي وذلك الملمع
يزيدها جمالاً

ابتلع ريقه بصعوبه وتنفسه اصبح ثقيل
وهو ينظر لشفتيها المغربية

ارسلان بتحشرح :- الي اسمه يونس دا
مشالش عينه من عليكي الفستان مبين
جسمك وعلي ما أظن مكنتيش بتحبي
تلبسي كدا دا حسب كلامك لو فاكرة

أحقاً يتذكر اول رقصه بينهما وحديثها خفق
قلبها بشدة وهي تجيب :- حبيته

سألها باستغراب :- هو اي

ردت بتوتر :- نوع الفساتين دي

استند بجبهته علي جبتها وانفاسه تملئ
رئتيها لدرجه أغمضت عيناها من شده
المشاعر التي يشعران بها

أردف بصوت مثقل بالعاطفه :- بس انا
محبتةهوش ..

تولين بخفوت وهي تبتعد عنه :- أنا لازم
أخرج ..

ابتعد عنها وهو يجيبها بصوت رجولي عذب :-
بلاش نوعيات الفساتين دي تاني بلاش
اكررها تاني لو سمحت ..

كان يجلس بجانبها وهو يحتضن يدها
طبع قبله هادئة في باطن كفها وهو يخبرها
بعشق :- طالعة زي القمر

وكم كان لتلك الكلمة وقع مميز علي
مسامعها

مرفت بحب :- بجد يا عمر

عمر بصدق :- بجد يا قلب عمر

اقترب منها وهو يمسك يدها بحب :- انا

بالنظام دا هكتب كتابي علي طول

ابتسمت وقد ظهرت غمازاتها الذي

تاسرونه:- لسه بدري

يتطلع الي ملامح وجهها بعشق وهو يردف

بعث :- بدري من عمرك يا حبيبتي انا لازم

اتكلم مع عمي

مرفت بصدمه :- احنا لسه قارين الفاتحه

اردف بمرح :- نقلبه كتب كتاب .. مفيش

حاجه بمناسبة قراية الفاتحه طيب

مرفت وهي تلتفت خلفها :- بابا لو شافك
هتتطرد قبل ما نتخطب

عمر باستغراب :- اي الي هناك دا

مرفت :- فين

اقترب منها بغته وهو يطبع قبله علي
وجنتيها وهو يردف بحب :- بحبك

مرفت بغضب طفيف :- كدا تضحك عليا يا
عمر

عمر بنفاذ صبر :- لو فضلتني تقولي عمر ..
هعمل حاجه مش هتعجبك

أردفت بمشاكسه جريئة :- ومين قالك انها
مش هتعجبني

اقترب منها ينوي تقبيل تلك الشفاه لولا
دخول مها وهي تردف :- محتاجين حابه يا
ولاد

سعل بشده مما جعل مرفت تضحك عليه
مرفت بابتسامه لم تستطع منعها :- عمر
كان عايز ماية ثواني وهجبها له

" مذكرتي العزيزة .. اود الاعتراف بامر لم
يخطر حتي في مخيلتي انني ساكتب هذا
لقد هزمت أمامه .. أمام قلبي ... أمام
مشاعري .. لقد .. احببته

لقد احببت أرسلان مشاعري تتدفق نحوه
يوماً بعد يوم عشق من نوع فريد مشاعر
لأول مرة أختبرها معه كلامه لمساته كل

شئ منه يثير في قلبي شعور لذيذ لم ادركه
ولن ادركه إلا معه فقط

لقد أخذت وعدا ان لا اقترب من أحد خشية
من الفقد ولكنني اقتربت منه دون أن أشعر
وكان النصيب يجمعني به لا اعلم ما القادم
ولكنني لن أسمح لنفسني للوقوع في بئر
العشق أخشي الخذلان مرة أخرى أخشي
تجربة شئ كهذا أخشي ولا أستطيع منع
قلبي من حبه "

صباح يوم جديد ملئ بالأحداث

استيقظت من نومها فالأمس كان يوم مرهق
قليلاً وقد غفت في نومها متأخراً وهي تحدث
أختها ميرال كم اشتاقتها هي وأبيها برغم
مرور يوم واحد إلا أنها تشعر وكان دهر كامل
مر عليها

ارتدت ملابسها المكونه من بنطلون جينز
وتشيرت ابيض وشمببذ باللون البرتقالي
وتركت شعرها خلفها وقامت بوضع مشبك
صغير في شعرها باللون البرتقالي

اتجهت الي غرفة مرفت وهي تطرق عليها ثم
دخلت بابتسامه مشرقه :- صباح الخير يا
عروسه

مرفت بابتسامه :- امتي يجي اليوم دا يا
تولين

تولين بابتسامه :- متقلقيش هيجي ..
مستعجلة علي الهم لي

أخبرتها مرفت بامعتاض :- هم .. بقا الجواز
هم اسكتي يا تولين أحسن

تولين بتأفف :- مفيش أحسن من الواحدة
تعيش كدا مزاجها رايق لا راجل يتحكم فيها
ولا حاجه

اردفت مرفت بهيام :- عليه تحكيمات قمر
تولين بسخرية :- طاب يلا يا قمر هنتاخر
ارتدت مرفت ملابسها المكونه من بنطلون
جينز وتشيرت باللون الابيض ورفعت
شعرها لاعلي

كانوا يرتدون ملابس مريحه فالיום
سيتسوقون العديد من الأشياء
نزلوا معا من الاعلي وهما بيتسمان ونظرات
الجميع متوجهه عليهم
عامر بحب وهو ينظر لهما :- صباح الخير يا
بنات

استغربت تولين عدم وجوده معهم ولكنها
ارغمت نفسها علي التجاهل وهي ترد
التحيه مع مرفت

عامر :- رايعين فين بدري كدا

تولين بهدوء :- هنعمل شوبينج بمانه يوم
أجازة

عامر :- محتاجين فلوس

مرفت بابتسامه :- لا معانا يا بابا

عامر بابتسامه:- خلو بالكوا من بعض

أردفت تولين بعفوية :- متقلقش يا بابا احنا
مش صغيرين

دق قلب عامر اثر كلماتها العفوية وكذلك
مرفت نظرت لها تداركت مها الموقف وهي

تردف بابتسامة حنونه :- ربنا معاكوا يا

حبايبي

كانت ميرال تنتظرهم أمام فيلاتهم التي

بجانبهم

كانت ترتدي بنطلون باللون الابيض وبلوزة

الوردي ورفعت شعرها للاعلي

احتنضتها تولين باشتياق وهي تردف :-

وحشتيني اوي يا ميرال

ميرال بحنان :- وإنتِ كمان بجد البيت وحش

أوي من غيرك

تولين باشتياق :- بابا عامل اي وحشني اوي

عايزة أشوفه

دخلت للداخل وهي تحتضنه باشتياق

حسام بحنان :- عاملة اي هناك مرتاحه يا

حبيبتي

تولين بحب :- اكيد مش هرتاح وانا بعيد

عنكم عامل اي يا بابا

حسام بحنان :- الحمدلله بخير طول ما إنتِ

بخير

العديد من الأحاديث التي دارت بينهما ثم

خرجوا ليذهبوا للتسوق سويا

مرفت بابتسامة:- ازيك يا ميرال انا مرفت

ميرال مبادلة اياها الابتسامة :- ازيك إنتِ

عاملة اي

تبادلوا التحية معاً فقد حكت لها تولين بان

عامر يمتلك ابنه من تلك التي تدعي روحية

بعد مدة قصيرة سألت تولين :- المهم
هنشتري اي الاول

مرفت وميرال بنفس اللحظة :- الهدوم طبعاً
دخلا الي محل الملابس وكل منهما تنتقي
الملابس التي أعجبتها

بعد مرور ثلاث ساعات كانوا قد اهلكوا من
كثرة المشي

دخلا الي أحدي المطاعم وهم يجلسون
بتعب

اردفت تولين بتعب :- انا مش قادرة امشي
علي رجلي

مرفت بتأييد لها :- أيوة وأنا كمان

ميرال بتعب :- هناك ونروح ومحدث يقولي
شوبينج تاني وحسبي الله

تولين بغضب :- بتحسبني علي مين يا

حبيبتي

ميرال وهي تضربها علي كتفها :- بطلي

طريقتك البيئة دي بقا

تولين :- ثواني يا جماعه وراجعه هعمل

مكالمة

بعد مرور الوقت قد أنهوا الطعام

تولين بانهاك :- حد فيكوا يسوق بقا

مرفت بعفوية :- كنت بكلم حمزة وقال

هيجي يوصلنا

ميرال بتلقائية:- بتكلميه لي

تولين :- مهو ابن عمها طبيعي تكلمه

ميرال بارتباك :- اقصد مكنش له لازمه

تقوله اننا هنا يعني

مرفت بهدوء :- مفيهاش حاجة هو زمانه
جاي وكمان محدش فينا قادر يسوق

بعد مرور نصف ساعة تقريبا كان يهبط من
سيارته وهو يرتدي بدلة من اللون الرمادي
وقميص ابيض ويرتدي نظارته الشمسية
واضح من ملبسه انه اتي من العمل عليهم

استقلوا السيارة ولم يتركوا مكانا لميرال
سوي المقعد الأمامي

ميرال بارتباك طفيف :- حد منكوا يطلع
قدام انا بحب أقعد ورا

مرفت بارهاق :- أنا مش قادرة اقوم من
مكاني

نظرت لتولين وما كان من تولين إلا أن تدير
وجهها للجهة الأخرى وكانها تخبرها بانها لن
تترك مكانها

حمزة بغضب فهو يعلم انها تتجنبه :- انجزي
يا ميرال إنتِ موقفا الطريق في عربية عايزة
تعدي

جلست في المقعد الذي بجانبه وهي
تفحص هاتفها وكانها تتفقد شئ ما كلما
تذكرت عندما كانا سويا وحركته الجريئة
بمسح شفيتها تسري تلك القشعريرة مرة
أخري بجسدها .. حديثهم معا يعجبها حتي
غضبه يعجبها انها تحبه بكل شئ به
عند تلك النقطة صرخت بتلقائية :- اكيد لا

كانت تولين ومرفت قد غفت من كثرة
التعب

حمزة بسخرية :- هو اي الي لا .. بتحلمي
وإنتِ صاحبة ولا اي

ميرال وهي تبتلع ريقها :- ياريتته حلم

حمزة باستغراب :- هو اي دا

ميرال بحدة :- وانت مالك سوق وانت

ساكت

حمزة ببرود :- وانا كنت سواق سيادتك ولا

اي

ميرال بنبرة باردة :- متخفش سواقيني لازم

يبقوا ارقى من كدا

..انا هنزل هنا

حمزة باستغراب :- هنا ازاي إنت بيتكوا مش

هنا

ميرال :- بابا اشترى الفيلا الي جمبكوا

استيقظت تولين ومرفت وهما يغادران

تولين بابتسامة:- ميرسي يا حمزة تعبناك

حمزة بابتسامة:- مفيش تعب ولا حاجة

كانت ستنزل من السيارة لولا امساقة ليدها

- استني راحه فين

ميرال وهي تفلت يدها :- نعم يا حضرت

حمزة باستغراب :- حضرت !!

ميرال بتافف :- عايز اي يا حمزة

حمزة وهو يضبط أعصابه :- مالك النهاردة يا

ميرال

ميرال بارتباك :- مفيش .. هيكون في اي

حمزة بابتسامة :- طاب اي رأيك لو نخرج مع

بعض بكرا

اجابته بهدوء :- حمزة احنا صحاب وخروجتنا

الكثير متنفعش كمان لو حد شافنا ممكن

يفكر حاجه ..

قد أكدت علي كلمة أصدقاء وكانها تثبت له

انهم ليس بينهم شئ !!

حمزة بنبرة غريبة :- صحاب !!

ميرال وهي تنظر له :- أيوة .. انت شايف غير

كدا !!

أجاب بجمود :- لا .. كلامك مضبوط

ماذا .. توقعت منه العكس كانت تريد أن

ينفي كلامها لا أن يثبته ..

اردفت بنبرة يملؤها الحب :- حاسة إنك كثير

عليا

عمر بعتاب :- متقوليش الكلام دي تاني إنتِ

الي كثير عليا مكنتش أعرف ان ربنا بيحبني

اوي كدا علشان يرزقني بيكي

أجابته بعيون دمهه :- أنا عملت أخطاء كثير

في حياتي

عمر وهو يمسح دموعها برقه :- احنا مش
ملايكه كلنا عملنا أخطاء وانا كمان عملت
أخطاء ودا مش بيتقاس بيها إنت وحش ولا
حلو بيتقاس دا حسب الي بيحاول يصلح من
نفسه ويرجع ويتوب

مرفت بابتسامة :- لولاك مكنتش هعرف
أعمل دا انا بحبك اوي اوي يا عمر
عمر بعشق :- وانا كمان بحبك يا حبيبتى ..
ثم أردف مشاكسا ايهاه :- شكل الي قال
الستات نكديّة مكذبش

مرفت بعبوس :- قصدك اني نكديّة
عمر مبررا لها سريعا :- لا طبعا انا الي نكدي
.. حابب اعترفلك بحاجه

مرفت بانتباه لما سيقول :- سمعك .. قول

عمر بحب :- فاكهه بوست الإنتحار الي نزلتيه

قبل كدا

اردفت باستغراب :- أيوة .. ماله

عمر :- انا الي كنت كلمتك وقتها

اردفت بتساؤل :- ازاي وانت وقتها مكنتش

تعرفني

عمر بحب :- اعرفك بقالي تلت شهر من

يوم ما شوفتك في النادي وانا كل يوم باجي

في نفس اليوم علشان المحك صدفه ولعند

ما قدرت اجيب البروفایل بتاعك

مرفت بعيون تلمع بالحب :- يعني .. بتحبني

من قبلها

أردف بعشق :- أيوة وهفضل احبك دايمًا

كانت تجلس بمكتبها تراجع بعد الملفات
فقد تغيبت عن العمل تلك الفترة المؤلمة
ومازال الالم بداخلها ولن يخف حتي تجد
والدتها

كانت منهمكة بالعمل

اغلقت الملف وهي تتنهد براحه فقد أنجزت
جزءا كبيرا من عملها

أرجعت راسها للخلف وهي تغمض عيناها
قليلا

عندما أغمضت عيناها كان هو اول شخص
ياتي ببالها فهي لم تراه منذ يوما حتي انه لم
يجلس معهم علي الافطار أو الغداء هل
اصابه شئ ام هل مرض !!

داهم قلبها القلق وهي تشعر بان هناك شئ

ما

هل تتصل به

انزلت الهاتف وقد تراجعت عن قرارها لن

تسمح بفضح مشاعرها عكسه تشعر بانه

يريد أن يريها مشاعره وحبه !!

تجلس في غرفتها تستشيط غضبا مما حدث

كل شئ قد فعلته فقد ذهب

الحقد والغضب يملأن قلبها كرهتها وسيظل

الكره موجود مادامت هي تحيا

دخل عامر الغرفة وهو يجدها تجلس هكذا

روحية بسخرية :- معقول افتكرت مراتك

وجاي دلوقت

عامر بندم :- للأسف غلطة وهفضل ادفع

تمنها لأخر عمري

استشاطت غضبا وهي تردف :- انا .. انا

غلطة يا عامر انت مكنتش تطول تتجوزني دا

انا روحية بنت كمال بيه أنا تتجوز عليا

عامر بغضب مماثل لها :- أيوة غلطة وانا

وإنتِ عارفين دا من الاول ..

روحية بحقد :- طالما غلطة مطلقتنيش لي

عامر :- علشان انا مش اناني زيك علشان

خاطر مرقت

روحية بشر :- لدرجة دي بتكرهني

عامر :- مبكرهكيش يا روحية بس تصرفاتك

الي هتخليني أعمل دا

روحية بغضب وغيره :- فيها أي زيادة عني
علشان تخوني

عامر بتحذير :- خدي بالك من كلامك يا
روحية انا مخونتكيش أنا اتجوزت علي سنه
الله ورسوله .. بالنسبه لانها تفرق اي عنك
فياريت تشيلي الحقد والغل الي جواكي دا
إنّ عمرك ما حبتيني إنّ حبيتي فلوسي
ومنصبي وكل الي همك تاخدي الفلوس
وتبقي ليكي لوحدك مش حباً فيا

اردفت بجمود :- اي المشكله ما فلوسك
هي فلوسي

عامر بغضب :- فلوسنا واحد شئ .. وانك
عايزة تاخدي فلوسي وتوريثيني بالحياة شئ
تاني

تركها وهو يغادر وقلبه يمتلئ بالغضب

اصتدم بتولين أثناء سيره

تولين وهي تلاحظ غضبه :- حضرتك كويس

عامر بالم :- قولي بابا زي الصبح يا تولين

ياريت

تنهد قليلاً بتعب ثم أردف

إنتِ لسه مش مصدقاني

تولين بعينان تفيضان بالاشتياق لوالدها :-

أنا مصدقك من وقت ما حكيت عن ماما

عامر بسعادة :- بجد يا تولين !!

اومأت له وهي تقول بخفوت :- مصدقك ..

يا بابا

احتضنها باشتياق وهو يربت علي ظهرها

بحنو

عامر بابتسامة :- منتيش متخيلة فرحتي يا
تولين دلوقت

بادلته الابتسام وهي قلبها يشعر بالسعادة
لوجود والدها تامل أن تجد والدتها

احتضن وجنتيها بحنان وهو يقول :- حقك
عليا يا تولين متزعليش مني

امسكت بيده وهي تقول :- إنت وماما
اتاذيتوا وانا مش عايضة اشوفك زعلان تاني يا
بابا هندور علي ماما وهنلاقيها وزى ما
اتفرقنا لأسباب منعرفهاش هنتجمع من تاني
ووقتها مش هنبعد عن بعض أبداً

احتضنها بحب وهي تبكي بأحضانها لعل
ذلك يخفف ألم قلبها ..

ذهبت إلى ذلك المكان وهي تشعر بالحقد
يتزايد بقلبها

دخل الباب وهي تجد تلك المرأة وقد اصابها
الضعف كثيرا

روحية بشر :- معقول لسه فيكي النفس
لدلوقت

أجابتها المرأة بضعف :- عايزة مني اي إنتِ
دمرتيلي حياتي عايزة اي تاني

اجابتها بابتسامه مليئة بالشر :- كنت ناوية
اقتلك بس قولت اتسلي شوية

ابتلعت المرأة ريقها وهي تردف :- قصدك
اي

اجابتها بحقد :- قصدي انك ضحكتي عليا
وبنتك لسه عايشة

تاهبت ملامح المرأة وهي تقول بضعف :-

ب .. بنتي !!

اردفت بسخرية :- أيوة بنتك بس متقلقيش

هتحصلك بس لما اخلص منها الاول ووقتها

هبقي خدت حقي منك

نظرت لها باستحغار وهي تقول :- إنت

مستحيل تكوني بني ادمة مكفكيش الي

عملتيه زمان كمان عايضة تحرقني قلبي علي

بنتي عملتك اي لكل دا

أجابتها وصدرها يمتلئ بالغل :- خطفتي

جوزي يا خطافة الرجالة خربتيلي بيتي

وسرقتي جوزي بوظتيلي حياتي ودمرتيها

المرأة بضعف :- أنا مخطفتش حد أنا حبيته

قبلك حيننا بعض ضحيت بحياتي علشانه

وضحيت مرة تانية بسببك لما سرقتي مني

حياتي وكمان عايضة تنتقمي مني في بنتي اي

الجبروت الي في قلبك دا

روحية بسخرية :- الجبروت دا انتوا السبب

فيه .. مفكرا انك هتاخدي إنتِ وبنتك كل

حاجة كنتي مفكراه هيطلقني بس دا بعينك

انا هعرفكم مين روحية كامل

تركتها والمرأة تبكي بضعف وقلة حيلة تدعو

الله أن يحمي ابنتها ستحاول الهرب بالطبع

ستحاول ...

من أجل طفلتها ...

لقد تعمد أن لا يراها حتي يعلم إن كانت

ستشتاق له مثلما اشتاق لقد مر يوما كاملاً

ولم يراها وكل هذا الشوق بقلبه علي ما

يبدو هو الوحيد المشتاق في تلك القصة هل

حقا لا تحبه ولكن عيناها الفيروزية تنطق
بالعشق حتي لو لم تتحدث ف للعيون لغه لا
يفهمها الا العاشق ...

دخلت الي المكتبة وهي تريد أن تختار كتابا
اخر

لفت نظرها رواية حب ولكنها تراجعت وهي
تبحث عن إحدى كتب علم النفس
اردفت وهي تحدث نفسها :- حتي مكتبته
عاملها معقدة مش عارفه اجيب الكتاب
عند انتهائها من تلك الكلمة تم فتح باب
المكتب وكان هو ..

نظر لها وهو يقول :- بتعملي اي هنا
تفحصت ملامحه باشتياق وهي تقول :-
جيت أخذ كتاب

أرسلان باستفسار :- عجبك كتاب المرة الي

فاتت

تولين :- أيوة كان جميل

ارسلان باستغراب :- ماخذتيش الكتاب الي

عايزاه لي

تولين بارتباك :- ا.. اصل .. يعني .. مش

عارفه أطوله

كم بدت لطيفه وهي تردف تلك الكلمات

وهي تتلاعب باصابعها دليلاً علي توترها يود

اكلها الآن وهي بتلك اللطافة

اقترب منها يطل عليها بهيئته الرجولية وهو

يكتم ابتسامته

مد يده ليجلب الكتاب وقد تسللت اليها

رائحته الرجولية النفاذة

ابتعد عنها وهو يري تاثيره عليها مما جعله
يبتسم في داخله وهو يسألها :- قد كدا بتحبي
القراءة!!

أجابت بشغف وهي تنظر لجميع الكتب
الموجودة في المكتبة بطريقة منظمه :-
بحبها أوي ..

أجابها بلمعه عيناه الجذابة :- يبختها ..

اردفت ببلاهه :- هي اي

اجابها وهو يرفع أحدي كتفيه بلا مبالاة :-
الكتب طبعا ..

مد يده باحدي الروايات ولحسن الحظ كانت
الرواية التي وقع نظرها عليه :- اقري دا
امسكت الكتاب بين يديها وهي تردف :-
بحب اقرأ علم نفس اكثر من روايات الحب

أردف ومقلتيه تآبي الابتعاد عن مقلتيها :- لي

أجابت تولين وهي تبعد إحدى خصلات
شعرها :- بستفاد كثير من علم النفس ..
بس روايات الحب أخرجها فراق ووجع

وضع الكتاب بين يديها وهو يتكأ على يدها
بيديه برفق وهو يخبرها بصوت تسلل إلى
أعماقها :- هغيرلك وجهه نظرك دي

نظرت له وهي تحاول أن تفهم معاني كلماته
الغامضة الا انه اجاب مبررا

" اقصدا لما تقراى الكتاب دا هىغير وجهه
نظرك "

أجابته بشئ من التردد :- مهتم بوجهه نظرى
لى فى روايات الحب .

أجابها وعيناه تفيض بالعشق :- عمرى ما
كنت مهتم بوجهات النظرى دلوقت

تزايدت خفقات قلبها بشدة وهي تضغط
بيدها علي الكتاب وكأنها تستمد قوتها منه

....

كلماته تبعثرها .. تثير شيء بداخلها .. شيء
يحتلها مرة بعد الأخرى وكان عشقها يتزايد
كلما نظرت اليه

لم تغمض عيناها منذ الأمس ومازالت
كلماته تتردد بأذنها هل هما حقا اصدقاء هل
كل ما كانت تشعر به هو وهم فقط "

تقربه منها ومحادثتهم الطويلة ومدافعته
عنها أمام خطيبها السابق كل شيء فعله
لأنهم اصدقاء وهي الساذجة من اعتقدت انه
يكن لها المشاعر !!

ذلك اليوم في السيارة لما اقترب منها

اعتدلت في جلستها وهي تفكر هل الممكن

أن يكون يفكر بها بشكل سء

لا لا حمزة ليس من نوعيات تلك الأشخاص

وبخت نفسها وهي تقول " وإنتِ تعرفي

منين إنتِ يدوب عرفتيه من وقت قليل "

أمسكت راسها وهي تشعر بالاختناق من

كثرة التفكير

هو اخبرها أنهم اصدقاء فحسنا لتتعامل

علي ذلك الأساس

نهضت من فراشها وهي تعد الافطار وكم

افتقدت وجود تولين رغم انهما يسكنان في

نفس المكان ولكن فراقها صعب عليها

أعدت الافطار وجلست هي ووالدها

ميرال بابتسامة:- صباح الخير يا بابا

حسام مبادلا اياها الابتسامة :- صباح الخير

يا حبيبتي

أردفت وهي تاكل :- البيت وحش من غير

تولين

حسام باشتياق :- فعلا .. تعرفي وحشني

خناقتكوا بتاعت الصبح دي

ميرال بمشاكسه :- ولا يهملك اروح اتخانق

معاها دلوقت

أردف بحب :- بس إنتِ ملياه عليا البيت

اومال لما تسييني هعمل اي من غيركوا

أردفت بتاثر :- عمري ما هسيبك يا بابا

أردف بمرح :- يعني مش هتتجوزي

ميرال بتلقائية :- لا يا بابا انا عمري ما

اسيبك

حسام بمشاكسة :- يا بكاشة .. يعني مفيش

حد شاغلك

ابعدت وجهها عنه وهي تقول بارتباك :- حد

اي يا بابا .. مفيش حاجه

حسام بحنان :- أنا ابوكي وصاحبك لو

محكتليش هتحكي لمين

ميرال بتردد :- اتعرفت عليه حد كويس

ومحترم بس ..

حسام وهو يحثها أن تكمل :- بس اي

ميرال بحزن :- هو مبيحبينش

حسام بتساؤل :- هو قال كدا

ميرال :- قال اننا صحاب

حسام بحنان :- وإنّ حاسه اي

ميرال بحب :- قلبي بيقولي انه بيحبني

حسام وهو يربت علي كتفها بحنان :- يبقي
بيحبك .. بس لازم يعترفلك بدأ ويقولها
صريحه مينفعش نعيش علي إحساسنا
بس

ميرال بابتسامه :- عندك حق يا بابا

حسام بحنان :- انا برفض فكرة أن البنت
تكلم الولد لأنه حرام ومفيش بينهم حاجه
بس لاني عارف ان كلامكوا في حدود وعلي قد
الشغل ولاي واثق في حمزة

نظرت له بتوتر وهي تردف :- إنت عرفت
مينين يا بابا

حسام بابتسامه مشاكسة :- لو انا معرفتش
مين هيعرف

احتضنته وهي تشعر بالحنان معه أن يكون
لك احب حنون متفاهم مراعي يفهمك دائما

ويحتويك أن يوضح لك اخطائك بحب
وينصحك للافضل أن يثق بك فاعلم حينها
انك ذو حظ جيد ..

هل حقا ليست كل قصص الحب نهايتها
فراق وألم .. ام انها من كثرة تعرضها الخذلان
فقدت الثقة باي حد ورغم عن ذلك جزء
بداخلها يريد تصديق كلامه وان كما يوجد في
القصص الفراق والالم يوجد الحب
فليس هناك شئ واحد دائم ولكن الطرفين
هما من يحافظان علي علاقه بجهما الدائم
وتفاهمهم واحترام كل منهما الآخر
أغلقت الرواية بعد أن قرأت ما يقرب
العشرين صفحه واعتدلت في فراشها وهي
تستعد للذهاب للعمل

صف سيارته ونزل من السيارة بهيبته
ورجولته الطاغية وهو يمشي بثقه وخطوات
ثابته الا انه توقف ونزع نظراته السوداء وهو
يراها تقف أمام شركته وهي تتحدث مع أحد
ولكنه لا يعلمه

تولين بثبات :- عملت الي قولتلك عليه

الشخص الآخر :- أيوة يا فندم

تولين :- ويا تري في أخبار

الشخص الآخر :- لعند دلوقت لا .. بس

قريب هنلاقي حسب الحاجات الي عرفناها ودا

طرف خيط مهم في الموضوع

تولين بابتسامة :- كنت متأكدة انك قد

الموضوع دا

تركته وهي تغادر ولم تري ارسلان وهو

يطالعتها

ضغطت علي زر المصعد وهو يحتل مكان

بجانبيها وقد بدأت تشعر بذلك التوتر مرة

أخري بجانبه

يقف بلامح وجه واجمه كلما تذكر

ابتسامتها مع ذلك الشخص الذي لا يعرفه

غيرته عليها ستجعله يدمر كل من يقترب

منها

انقطت الكهرباء فجاءة مما ادي الي اقترابها

منه وهي تردف بخوف وتلقائيه وهي

تتشبت بذراعه :- ارسلان انا بخاف من

الضلمة

امسك يدها بحنان وهو يخبرها بهدوء :-
متخافيش .. شوية وهيجي هتصل اشوف
اي المشكلة

أمسك هاتفه وهو يقول :- الاسانسير الكهربا
قطعت فيه ياريت تصلحوا باسرع وقت
اغلق ومن حسن حظه أن شبكه الهاتف
اختفت بعد اجراء المكالمه وليس قبلها
تولين بخوف :- هيفضل كتير لما يصلحوه
أجابها وهو يرضع كشاف هاتفه :- لا كلها ربع
او تلت ساعه

اجابته بفرع :- اي تلت ساعه كدا ممكن
اموت ..

وضع يده علي شفيتها وهو يخبرها بصوت
عميق :- متقوليش كدا تاني

تخدرت أطرافها وهي تشعر بلمس يديه

علي شفتيها

أما هو حاله لم يكن افضل منها وهو يمرر
ابهامه علي شفتيها وهو يبتلع ريقه بصعوبه

تحدثت بخفوت :- أرسلان

نطقها لاسمه من بين شفتيها وهما بهذا

القرب لن يكن بصالحها ابدا !!!

أرسلان وهو يرفع نظره ببطء لعيناها :-

بلاش تنطقي اسمي بالطريقة دي ..

أردفت ببلاهة:- مش فاهمه

ابتعد عنها وهو يردف بمشاكسه :- نسيت

اقولك نورتي الشركة

أجابت بسخرية :- واضح حتي النور قطع

اهو

نظر إليها وهو يقهقه علي جملتها وقد
ابتسمت معه اثر جملتها وهما يتشاركان
الابتسامة معاً

وسرعان ما قد جاء النور وهي تزفر بهدوء
وكان الروح قد عادت اليها وهي تتنفس
براحه

أردفت وهي تمسك ذراع ابنتها بعنف :- إنـتِ
تبعدي عن الي اسمها تولين دي فاهمه
مرفت بألم :- سيبي ايدي يا ماما بتوجعيني
تركت يدها وهي تخبرها :- انا بقولها لك اهو
ابعدي عن تولين
مرفت :- تولين كويسة ابعدها لي

روحية بغضب :- إنتِ عايضة تجنيني .. دي

تبقي بنت ضرتي وإنتِ بتكلميها عادي

أجابتها بهدوء :- هي ماذتنيش في حاجه يا

ماما ومن رايني لو تتعرفي عليها هتحبها

روحية بحقد :- ملقتش غير بنت العقربه

وأحبها

مرفت باستغراب :- تعرفي مامتها مين

علشان تقولي عليها كدا

روحية بتوتر :- اكيد عقربه مش خطفت

ابوكي مني ثم أجابت وهي تستعطفها :-

معقول يا مرفت هتبقي ضدي معاهم دا

إنتِ بنتي

أجابتها بشئ من الحزن :- أنا مش ضدك يا

ماما بس حاولي تتعاملي معاها اوعدك

هتحبها

تركته روحية وهي تشعر بكم هائل من
الغضب وكأن تولين قد سحرت الجميع
حتي أصبح يحبها هكذا مثلما فعلت والدتها
قديما هي تفعل الان !!

" اي رايك "

أردف بتلك الكلمات وهو يريها صور أحدي
الفتيات علي الهاتف

انقبض قلبها وهي تردف :- مين دي

أردف ببرود هو ينظر للصورة :- البنت الي
هخطبها ..

تصنمت مكانها وهي تستمع لكلماته التي
وقعت عليها كدلو ماء بارد جعلها ساكنه

حمزة بقلق :- إنتِ كويسة يا ميرال

أبعدت الهاتف وهي تقول :- وبتوريها لي

حمزة بهدوء :- مش احنا صحاب فأكيد

هعرفك أول واحدة المهم مقولتيش رأيك

نظرت للصورة مرة أخرى ولم تكن الفتاة

جميلة الي هذا الحد ولكن الغيرة اعتمها

فبالطبع حتي لو ليست جميلة ستراها هكذا

اردفت بعد مدة من تحديقها للصورة :- حلوة

حمزة بمشاكسه :- حلوة بس .. دي قمر

سألته وهي تشعر باحتراق قلبها :- تعرفها

من امتي

ألمه قلبه لرؤيتها وهو يردف :- من قريب ..

تلت أسابيع كدا

المهم عايزاك معايا علشان اشتري بدلة

علشان اتقدم فيها

ميرال بجمود :- متخليها تختارك

حمزة :- مينفعش أنا عملالها مفاجأة

ميرال بإصرار :- انا مش جاية حاجه عندي

معاد ولازم اروح

امسك يدها وهو يقول برجاء :- علشان

خاطري .. ولا معنديش خاطر عندك

استسلمت وهي تذهب معه إلي ذلك

المكان وهي تنتقي معه البدلة

وقعت عيناها علي بدلة باللون الرمادي

اسفلها قميص اسود وراققتها كثيرا

اردفت وهي يقطع تأملها :- عجبك

اردفت بتلقائية :- هتليق اوي مع لون

عينيك

نظرت له وهي تري عيناه تفقدها تركيزها

وتؤثر عليها

أخبرته بتوتر :- أقصد هتليق عليك يعني

اوماً له بابتسامه وهو ياخذ البدلة

كانت تنتظره بالخارج

خرج اليها وهي تتامله باعجاب وحقا البدلة

تروقه المها قلبها وهي هنا معه

يالحظها هي تقف هنا معه وتختار له بدلة

خطبته وهي فقط تشاهد

قاطع شرودها حمزة وهو يقول :- اي رايك

حلوة

ميرال بارتباك:- أيوة جميلة

حمزة وهو يعدل البدلة من الخلف :- تعالي

ظبطيها حاسس في حاجه مكلكعه من ورا

دخلا البروفه وهي تعدل له البدلة من
الخلف وهي تضع يدها علي ظهره تتحسس
اي شئ ولكن لا يوجد

ميرال بحيرة :- مفيش حاجه

جذبها من يدها وظهرها خلف المرأة وهو
امامها وهو يردف :- محاسبتكيش علي
كلمتك يوم العربيه

ميرال بخوف :- كلمة اي

ابعد خصلات وجهها الملتصقه بجبهتها وهو
يردف :- لما قولتي سواقيني لازم يبقوا أرقى
من كدا

ميرال بتوتر وابتسامه وهي تبعده :- كنت
بهزر مبيقاش قلبك اسود

اضافت بارتباك :- حمزة ابعد

نظر لعسليتها الصافية وهو يقول :- لي
ميرال بارتباك :- حمزة الناس برا وبعدين انت
مقرب كدا لي وكمان احترم خطيبتك الي
هتخطبها

استفاق علي كلماتها وهو يردف بمشاكسه :-
دماغك متروحش لبعيد وبعدين كنت عايز
اخذ رايك اسيب القميص مفتوح اول
زورارين ولا اقفله

انتقلت عيناها تلقائيا لصدره كرد فعل
طبيعي وهي تنظر لجسده بتوتر وتشيح
بوجهها بعيدا :- الافضل تقفله

أجابها بمرح :- شكرا علي رأيك .. يبقي
هفتحه

" إنك مهمتك خلصت لعند هنا "

أردف وهو يقف بثبات :- يعني اي

أردفت بشر :- يعني تسيبها ومنه يبقي
مدمنه وتبقي كسرثها خصوصا انك لعبت
الدور عليها مضبوط يعني لو مكنتش متقفه
معاك كنت شكيت انك حبيتها

أردف بخطر :- عرفتني منين انها مدمنه
أردفت بابتسامه شر :- ازاي متوقعتش انه
اكيد هيبقي انا بماني كلفتك تعمل دا
أردف باستحقار :- متوقعتكيش ممكن تأذي
لدرجة دي

نظرت له بسخريه وهي تردف :- بلاش
تعيش دور المثالية ما انت كمان خدعتها ولا
تحب افكرك .. المهم احنا علي اتفاقنا
وبعدها ولا كانك شوفتني في مكان

أجابها بلا مبالاه :- وبقيت الفلوس هاخذها

امتي

أجابته وهي تنوي المغادرة :- كمان كام يوم

تكون سبتها ووقتها هتاخذ فلوسك

اخرج هاتفه من جيبه اثر اهتزازه لوصوله

لمكالمه ومن المؤكد من سواها " مرفت "

مرفت :- انت فين دا كله برن عليك من

الصبح

عمر بهدوء :- كنت مشغول شوية .. في حاجة

ولا اي

مرفت بابتسامة :- لا أنا بس كنت متصلاه

اعرفك اني جياالك الشركة كمان شوية

عمر وهو يسرع لركوب سيارته والمغادرة

للشركة :- ماشي يا حبيبي خدي بالك من

نفسك

وصلت إلي الشركة وهي تنظر للشركة
بانبهاردخلت الي المكتب وهي تجده يجلس
علي المكتب ينتظرها

نظرت إليه بحب وهي تردف :- حبيبي
مشغول في أي

ابتسم لها وهو يقترب منها وعيناه تمر علي
ملامح وجهها بحب :- حبيبيك قاعد
مستنيكي

عدلت له القميص من عند الرقبة وهي
تردف بابتسامة أظهرت غمازتيها :- علي كدا
حبيبي فاضي نخرج ولا الشغل واخذ كل
وقته

أجابها بصوته الرجولي العميق :- وقتي كله
ليكي ..

ابتسمت بحماس وهي تردف :- اي رايك
نروح مكان غريب

أردف بهدوء :- هوديكي مكان هيعجبك اوي
نزلوا سويا وهما يستقلان السيارة وبعد مدة
قد وصلوا الي ذلك المكان

اردفت وهي تسأله :- اي المكان دا يا عمر
امسك يدها بحب وهو يخبرها :- هتعرفي
دلوقت

مشيا سويا وقد كان المكان ملئ بالخضرة
وكانت السماء صافيه والهواء الرائع من
حولهما برغم من أنهم في فصل الصيف الا
ان المكان كان جميل

تقدمت معه وهي تري قطعه من القماش
متدرجه بالونين الاحمر والابيض وعليها

العديد من الشيكولاتة والعديد من الاصناف

التي تحبها

وبعض الورود المتناثرة بشكل رائع يخطف

الأنفاس

ابتسمت بحب وعيناها تلمعان بالدموع

فيبدو للآخرين أن هذا الشيء بسيط ولكنه

مميز جدا لها

" انت عملت دا علشاني "

أجابها وهو يقبل باطن يدها بعمق :- حبيت

أعمل حاجة مميزة شبهك ..

التفتت له وهي تردف بحماس :- تعرف إن

كان نفسي اوي اعمل دا مع حد من صحابي

وكانوا بيتريقوا عليا ..

نظر لها بعشق وهو يقول :- دا انا محظوظ

بقا علشان هتجربيه معايا

خلعت حذائها وهو كذلك وهما يجلسان

سويا وقد أعجبها المنظر كثيرا

عمر بهدوء:- ممكن تشوف فيها حاجة عادية

بس انا محبتش أعمل حاجة تقليدية

وخصوصا دي اول مفاجأة اعملها لك

مرفت بعيون تلمع بالحب :- عجبيني اوي

يا عمر بجد انت اي حاجة تعملها لي مميزة

بالنسبالي دا غير اني كان نفسي اوي اعملها

رغم تريقه صحابي

اخرج علبه صغيرة من جيب بنطاله وهو

يخرج سلسال من الالماظ علي شكل كرة

أرضية

اقترب منها وهو يلبسها اياها وهو يردف :-

اخترت الشكل دا .. لانك العالم بتاعي يا

مرفت وكل دنيتي

اقترب منها بخدر وهو يطبع قبلة عميقه
علي رقبتها بجانب السلسال
انتفض جسدها وهي تخبره بخفوت :-
بحبك ..

نظر لعيناها وهو يخبرها :- وأنا كمان بحبك

كانت ترتدي ملابس بيتي عبارة عن بنطلون
بيتي باللون الاسود ويعلوه بلوزة باللون
الاسود بحمالات عريضه تظهر رقبتها بسخاء
اقترب منها قبل أن تنزل علي الدرج وهو
يخبرها بحدة :- انا هفضل اتكلم في موضوع
لبسك دا لعند امتي !!

أجابته بدهشه وهي تطالع ملابسها وتردف
بحدة :- ماله لبسي إن شاء الله

أجابها بغضب لم يسيطر عليه :- دراعك كله
باين اطلعي غيري هدمك دي إنتِ مش
عايشه هنا لوحك

رفعت سبابتها وهي تحذره بغضب :- أنا
لبسي محترم وأبين ايدي ولا ميينش إنتِ
مالك بلبسي بتتحكم فيا علي اساس اي
أمسك اصبع يدها بين يديه وهو ينزله وهو
يجيبها بابتسامة سمجة :- بسطة يا روعي
أتجوزك ووقتها أتحكم فيكي براحتي ..

طالعه بدهشه وهي تجده يمسك يدها وهو
ينزل للاسفل وكانت جميع أفراد عائلتهم
مجتمعين وهو بخبرهم بمنتهي الجدية

" عمي أنا طالب إيد تولين منك "

" عمي انا طالب إيد تولين منك "

نظر له عامر باستغراب وهو يقول :- أكيد
مش هتلاقي احسن من يا أرسلان بس هو في
حد بيتقدم كدا

أرسلان باعتذار :- عارف انها مش الطريقة
الصح بس احنا عيلة واحدة وكمان حبيت
أقول وكل العيلة متجمعه

نظر عامر لتولين وهو يقول :- وإنتِ يا تولين
اي رأيك

تصنمت مكانها وهي لم تكن تتخيله يتحدث
هكذا بمنتهي الجدية

مها بسعادة لابنها :- خد تولين يا ارسلان
واتكلموا مع بعض الاول

انقذتها مها بقولها ذلك مما جعلها تتنفس
براحه

دخلا معا الي الشرفة وهي تخبره بعصبية :-

ممکن افهم اي الي حضرتك عملته دا

تابع غضبها بابتسامه وهو يردف :- عملت

اي .. طلبت إيدك

أخبرته بعصبية :- يا مستفز وبتتكلم كأنك

طالب رقم تليفوني ..

أرسلان بمشاكسه :- لا دا معايا .. ناقص بس

صاحبه

اقتربت منه وهي تردف :- دا بعينك

خرجت من الغرفة وهي تنوي اخبارهم

مها بسعادة :- ها يا يولاد اي الاخبار

جابر بابتسامه :- براحه علي العيال يا مها ..

اي قرارك يا تولين

" موافقة "

أردف ذلك ارسلان وهو يتقدم منها وهو
يرمقها بحذر وهو يردف :- موافقة طبعاً يا
بابا انا و تولين شايفين اننا مناسبين لبعض
وهي بلغتني بموافقتها
احتضنتها مها بحب وكذلك جابر وعامر وهي
تقف كالصنم

مها بابتسامه :- إنتِ موافقة يا حبيبتني
اومات لها وهي تبادلها الإحتضان بصمت

تجلس بغرفتها وهي تكاد تنفجر من الغضب
ما هذا الذي فعله ذلك الغبي وهي انساقت
خلفه وكأن ليس لها رأي

هل انساقت خلفه لانها تحبه لم تستطع
الاعتراض فلا تنكر سعادتها التي مهما

حاولت إنكارها لن تستطيع الا انه كيف يقرر
عنها

خرجت من غرفتها وهي تذهب لغرفته
طرقت علي الباب وقد فتح لها وهو يرتدي
تشيرت وبنطلون بيتي ومن الواضح انه كان
سينام

أرسلان بابتسامة :- نورتي يا خطيبتي ..
اتفضلي

أردفت بانزعاج :- متقولش الكلمة دي تاني
أردف بنبرة تاسرها :- أومال اقول اي .. مراتي
لا تعلم لم تسلت تلك القشعريرة لجسدها
أثر حديثه

أخبرته بغضب وهي تقترب منه :- إنت ازاي
توافق بالنيابة عني

أردف بلا مبالاه :- مرفضتيش لي

أجابت بتردد :- هرفض ازاي بعد ما قولت اني

موافقه

أردف بابتسامه :- انت مرفضتيش علشان

عايزاني زي ما انا عايزاك

اردفت بغضب طفيف :- اي عايزاك دي ما

تحترم نفسك

أردف بابتسامه ماكرة :- اقصد انك عايزاه

نكمل حياتنا مع بعض ...

انهي جملته وهو يقرصها من وجنتيها

تولين بعبوس لطيف :- ارسلان انا مبحبش

الحركة دي

اقترب بتسلية وهو يعيدها مرة أخري وهو

يردف :- معقول الحركة دي بتضايقك

نظرت له بغضب وهي تبعد يدها وهي
تردف :- إنت انسان مستفز .. وانا الي هخليك
تلغي الخطوبة دي

أردف مقلدا إياها :- دا بعينك ..

خرجت من الغرفة وابتسامة جميلة ارتسمت
علي شفتيه أثر تلك الجميلة التي تمتلك
قلبه

كانت تستشيط غضبا وهي تتحسس
وجنتيها وقد ابتسمت غصبا عنها فهي تحبه
مهما حاولت إنكار الأمر هي لا تنكر بالأساس
فقط الخوف يمنعها ولكن حسنا ارسلان
سأريك من هي تولين

توعدت له بأنها ستجعله يلغي الخطبة

بعد دقائق وانارت شاشه هاتفها وهي تتذكر
ذلك الرجل الذي كانت تقف معه وقد طلبت
منه أن يقوم بالبحث عن والدتها

أمسكت الهاتف بلهفه وهي تجيب :- الو ..
قدرت تعرف حاجه

سرعان من تبدلت ملامح وجهها من اللهفه
الي الحزن وخيبه الأمل والرجل يخبرها بأنه
لم يستطع الوصول لشيء

استيقظ صباحا وأخذ حماما دافئا خرج وهو
يلف منشفة علي جسده والاخري يجفف بها
شعره

ارتدي قميص باللون الاسود وبنطلون بنفس
اللون وارتدي ساعته الفضية ونظارته
الشمسية وتقدم من غرفتها وهو يطرق

طرقات بسيطة واستمرت لدقائق ومن

المؤكد انها نائمة ...

فتحت بعد دقائق ويبدو انها كانت نائمة

فكانت مازالت بملابسها البيتية وكانت بلوزة

بنصف كم وبنطلون بيتي عليهم رسومات

كرتون غريبة

لاحظت تأمله فاردفت :- إنت يا استاذ بتبص

علي اي

أردف بابتسامة :- في واحدة كبيرة تلبس

بيجامات كرتون

اردفت بحق :- متغلطش في الكرتون إنت

فاهم وبعدين فين المشكلة

ارسلان بجدية :- البسي يلا علشان نروح

نختار الخاتم

أردفت ببلاهة:- خاتم لاي

أرسلان بنفاذ صبر :- لخطوبتنا .. انا مش

ماكد عليكي امبارح متتاخريش

أخبرته بهدوء :- نسيت .. استناني عشر

دقايق وهلبس

جلس علي سرير غرفتها وهو يستنشق

عطرها بالياسمين

دخلت الي الحمام وبعدهما انتهت كانت تضع

الفوطه علي جسدها ف هي معتادة علي

ذلك ولكن قبل أن تفتح الباب نسيت أمر

أرسلان الذي في الخارج

أخبرته بخجل من خلف الباب :- أرسلان ..

مممكن نخرج وانا دقايق وهاجي علشان

نسيت أخذ هدومي

أردف بابتسامة :- متقلقيش يا تولين اخرجي

انا ضهري للباب

فتحت الباب جزء بسيط وفعلا ظهره لها
خرجت ببطء وهي تأخذ ملابسها وأغلقت
الدولاب وهي تحمد الله انه لم يراها
لم تكمل جملتها حتي أصدرت صوتا وما
كان منه إلا التفات وهو يسرع ليمسكها
احتضن خصرها بيديها وهو ينظر لها
واعينهم تتقابلان في نظرة طويلة .. عميقة ..

ابتلع تريقه ببطء وهو يضغط بيديه تلقائي
علي خصرها وهو يجعل اصابعه تلمس
وجنتيها الناعمة وهو يردف :- حصلك حاجه

..

ابتعدت عنه وهي تتمني أن تنشق الأرض
وتبتلعها وهي تقول :- لا ... هدخل أغير
فهي كانت ستسقط بسبب خطوتها
المسرعة لولا إمساكه لها

اقترب منها وعيناه تمر علي ملامح وجهها
كيف تمتلك كل ذلك الجمال والفتنه بعد
دقائق دامت وهو يتأملها بعشق أخبرها
بصوته العذب :- إنتي جميلة كذا ازاي ..

تقسم انه يستطيع أن يسمع خفقات قلبها

حاولت أبعاده بضعف وهي تشعر بانها
كالورقة بين يديه

افاق كلا منهما علي ذلك الصوت الذي
يعرفانه جيداً

" انتوا بتعملوا اي "

كان ذلك صوت مها من خلفهم وبسبب ترك
الباب مفتوحا

ابتعد ارسلان عنها بهدوء .. أما تولين تتمني
لو تختفي الآن

اردفت مها بحزم :- اسبقوني علي الاوضة

انتوا الاتنين

ذهب أرسلان مع والدته .. وبعد دقائق دخلت

تولين بعد فترة وهي تنظر لمها بارتباك

وإحراج

مها بحزم :- ممكن افهم كنتوا بتعملوا اي

ارسلان بهدوء :- مفيش حاجة من الي في

دماغك يا ماما

تولين كانت هتقع ولحقتها

اردفت مها بجمود :- وانت اي يدخلك

اوضتها وهي بالشكل دا

يعلم انه مهما برر لن يفيد بشئ

اردفت تولين :- كنا متفقين هننزل نشترى
الخاتم النهاردة وراحت عليا نومه فجه خبط
علي الاوضه علشان اصحي و ..

اكمل ارسلان :- واستنتها في الاوضه لعند ما
تلبس وحتى سبنا الباب مفتوح

مها بإصرار :- وانا اي يضمنلي إن كلامكوا
صح .. خصوصا اني شوفتكوا بعيني .. معاد
الفرح هيتقدم

اردفت تولين بصدمة :- بتقولي اي يا طنط
مها بهدوء :- علشان دا الصح .. اظن انكوا
تعرفوا بعض من فترة كبيرة ودا غير الي انا
شوفته

لن تتكرر مها فهي تعلم ان لم يحدث شئ
ولكنها تريد تزويجهم قبل حدوث شئ
وتعلم انهما يحبان بعض

أردفت بحزم مصطنع :- فرحكوا هيبقي
خلال اسبوع وانا هخلي جابر يتكلم مع عامر
والأستاذ حسام

خرجت بعد القاء كلماتها التي كانت كالقنبلة
بالنسبة لتولين

كانت تخطط كيف تجعله يترك الخطبة والان
ستتزوجه !!

توجهت له وهي تردف بغضب :- عجبك كدا
إنت السبب في إحنا فيه

أردف باستنكار :- حد قالك تخرجي عريانه ..

أردفت بخجل وغضب :- اي عريانه دي ما
تحترم نفسك .. وبعدين حد قالك تدخل
اوضتي

أجابها بابتسامة سمجه :- إنتِ ..

أردفت بإنكار :- إنت .. إنت كذاب انا قولتلك
اخرج لو سمعت كلامي مكنش دا حصل
ارسلان بهدوء وسعادة تغمره من داخله :-
الي حصل حصل هنعمل اي وبعدين أنا لازم
اصحح غلطتي

اردفت باستنكار وغضب من طريقته
المستفزة :- نعم حضرتك إنت ما صدقت ولا
اي

قرصها من وجنتيها وهو يردف :- سلام يا
روحي

ذلك المستفز سيؤدي بها الي الهلاك يوما ..

"قدرت توصل لأخبار يا أرسلان "

أردف عامر بتلك الكلمات وهو يجلس امامه

ارسلان :- في منطقه سالنا فيها في اسكندرية
وعرفنا انها كانت عايشه هناك بس اختفت
من تلت شهور

عامر بأمل :- يعني عايشة زي ما قلبي قالي
.. قولي يا أرسلان في احتمال نلاقيها

أخبره بابتسامه:- ايوة يا عمي أن شاء الله
متقلقش انا خليت الرجالة يدوروا في كل
الأماكن لعند ما وصلوا للمنطقه دي في
اسكندرية وهنوصلها أن شاء الله

لم يرد اخبارها عن والدتها فماذا لو لم يجدها
... لا يريد أن يتسبب باحزانها مرة أخرى
فيكفي ما عانته ..

" ويا تري إنْتِ مقتنعه بقرارك دا "

سألها حسام وهو يتفحص ملامح وجهها

تولين بابتسامة :- أيوة يا بابا

حسام بحب :- ألف مبروك يا حبيبتني

أرسلان حد كويس ومحترم

اردفت ميرال بابتسامة:- ألف مبروك يا

تولين بجد انا فرحانة اوي

تولين بابتسامة جميلة :- الله يبارك فيكي يا

حبيبتني

تولين بهدوء :- انت مقولتش رأيك يا بابا

حسام بمشاكسة :- يعني إنتِ موافقة .. انا

هقدر أقول لا

تولين :- رأيك يهمني يا بابا

حسام بحنان :- موافق ومتأكد إنك

متستاهلش حد غير أرسلان

أردفت بغضب وهي تنظر لحالة الطفل
امامها :- "ازاي عايزه يخرج بالشكل دا لازم
يبقي تحت رعاية "

أردف الرجل بصرامة :- دا ابني يا دكتورة
ومش هتخافي عليه اكثر مني

أردفت بثبات :- الولد واضح انه متعرض
للضرب عن قصد ولو خرج برا المستشفى
دي انا هرفع عليك قضية

" اي الي بيحصل هنا "

أردف حمزة وهو يدخل الي غرفة المستشفى
علي اثر صوتهم

ميرال بهدوء :- الولد دا حالته متدهورة
وكمان أثر الجروح الي في جسمه واضحه أن
حد قاصد يعمل دا دا غير أنه مينفعش

يخرج من المستشفى غير لما يتم شفاه

كامل الاول

أردف بهدوء وهو يوزع نظراته علي الرجل

الجالس امامه :- واي المشكلة ما يفضل

هنا

أشارت إلي الرجل وهي تردف :- الأستاذ مش

راضي يسيبه

أردف الرجل بغضب :- إنتِ مالك إنتِ دا

ابني انا وانا الي اقرر عنه

أردف حمزة بصوت قوي :- دي مستشفى

محترمة وطبي صوتك واوزن كلامك قبل ما

يطلع .. الدكتورة مغلطتش واي المشكلة لما

الولد يفضل هنا

أخبره الرجل بعصبية وهو ينظر له :-
المشكلة انه ابني وانا الي اقرر دا يلاه يا تامر
يا حبيبي قوم

الطفل ببراءة :- رجلي وجعاني يا بابا
الاب بحنو :- متقلقش يا حبيبي .. هنعالج
الكسر وهتخف

حمزة بهدوء :- ممكن افهم اي سبب رفضك
الرجل بهدوء :- انا مضمنش ابني ممكن
يحصله اي وهو بعيد عني ياريت تتفهم دا
حمزة بتفهم :- متفهم كلامك خلاص خد
الطفل وهنبعت حد من الممرضين يفضل
معاه لعند ما يخف

شكره الرجل بامتنان وهو يغادر
ميرال بحنق :- راجل مستفز ..

أردف حمزة بهدوء :- مالك قالبه وشك لي ما
الموضوع اتحل اهو

أجابته بضيق مخفي :- لا هضايق ليه .. انت
مروح دلوقت

أجابها بهدوء :- لا هعدي علي هند الأول
ابتلعت ريقها ببطء وهي تردف :- هند مين
!!

أجابها حمزة بهدوء :- البنت الي وريتك
صورتها .. عن اذنك علشان متاخرش
تركها وهي تبكي ... تتألم لأجل ذلك الحب
الذي تكنه له هل لتلك الدرجة لا يريد حبها ..
أم يتجاهل ذلك !!

"دي اخر دفعه من الفلوس هتاخذها ومن
النهاردة انت متعرفنيش ولا كاننا شوفنا
بعض "

اردفت بتلك الكلمات وهي تناظره بقوة
وكانت ستغادر لولا ايقافه لها وهو يقول :-
عندي سؤال قبل ما تمشي

ناظرته بملل وهي تردف :- نعم .. اي هو
ناظرها بقوة وهو يسألها :- هتستفادي اي
لما تشوفها مكسورة

اجابته وهي تضحك :- دا شئ يسعدني لما
تفضل حاطه مناخيرها في السما وفجأة
هوب تقع علي جذور رقبتها وحياتها تتدمر

تستاهل كل الي هيحصلها .. انا بكرهها
ومكرهتش حد زي مرفت وجه اليوم الي
هشمت فيها

" انتوا بتعملوا اي هنا "

أردفت بصدمة وهي تطالعهم معاً

مرفت بصدمة :- واي الي كنتي بتقوليه دا

عمر بتسرع :- هشرحلك يا مرفت احنا ..

قاطعته سها وهي تردف :- سييلي الشرح دا

ليا ..

احب اقولك أن حبيبك الي إنتِ مفكرا انه

بيحبك بجد مبيحبكيش بس كان بيلعب

بيكي مجرد شوية فلوس مني مجرد لعبه

أنا عملتها وجه وقتها تنتهي وتفوقي من

الاحلام الي صدقتي انها حقيقه وانك صدقتي

أن ممكن حد يحبك هيحصل ازاي

وخصوصاً مع واحدة مدمنه زيك

اردفت كلمتها الأخيرة بسخرية

مرفت بالم :- عملتي دا لي

أخبرتها بحقد :- علشان دايمًا شايفة نفسك
ومفكرا أن مفيش زيك علشان الإنسان
الوحيد الي حبيته حبك انتي دايمًا الكل
بيتكلم قد اي انتي جميلة وملفته رغم اني
احلي منك بكتير بس محدش كان بيشوف
دا كان لازم اخليكي تقعي علي جذور رقبتك
كان لازم أكسرك

مرفت بصدمه :- معقوله كل دا جواكي من
ناحيتي وانا اي ذنبي في كلام الناس واي
ذنبي ان الي حبيته حبني

ثم وجهت نظراتها لعمر وهي تردف :- إنت
اخر واحد تخيلته ان ممكن يعمل دا انا
عمرى ما هسامحك علي الي عملته

مرفت بنبرة يشوبها الحزن :- معقوله كل دا
جواكي من ناحيتي وانا اي ذنبي في كلام
الناس واي ذنبي ان الي حبيتيه حبني
ثم وجهت نظراتها لعمر وهي تردف :- انت
اخر واحد تخيلته ان ممكن يعمل دا انا
عمري ما هسامحك علي الي عملته
"اكيد متخيلة اني هقول الكلام دا .. صح يا
سها "

أجابتها سها باستغراب :- قصدك اي
اقتربت منها مرفت وهي تردف بابتسامة :-
اقصد أن يا حرام كل مخططاتك فشلت ..
سها بعدم فهم :- يعني اي

اجابتها بصوت قوي :- يعني كل المسرحية
بتاعتك أنا عارفاها من الاول وسيباكي
تكلمي فيها بمزاجي عمر حكيلي كل حاجة

إنتِ قولتيها له من أول اتفاقكوا لعند دلوقت
.. بس الي متوقعتش منك انك تحطيلي
هروين في العصير علشان تخليني مدمنه
إنتِ ازاي بالقذارة دي

أردفت سها بشر :- حتي لو عرفتي دا مش
هتتعالجي يا مرفت وهتفضلي طول عمرك
كدا

أردفت مرفت بحزن مصطنع :- توتؤ أخص
عليها هو أنا مقولتليكش اصلي بعيد عنك
يعني .. اتعالجت وبقالي شهر بتعالج وقدرت
أتعافي بسبب عمر

نظرت له بعشق وحب فهو من دعمها من
البداية

سها بكره :- انا مش هسكت علي الي عملته
معيا انا هخليك تترفد من الشركة الي انت
شغال فيها

عمر بسخرية :- وهو في مدير هيتطرد .. إنتِ
مفكراني عبيط علشان اقولك علي شغلي
الحقيقي اكيده لا والا مكنتيش هتوافقي
علي الإتفاق انا حبيت أظهرلك اني محتاج
الفلوس علشان توافقي دا بعد ما سمعتك
بالصدفة وإنِ بتتفقي علي حد يعمل كدا
فحبيت أقنعك اني همثل الدور علي مرفت
بس أنا عملت كدا علشان أحميها من شرك
..

سها بكره وغضب لفشل مخططها :- انا
هوريكوا مين هي سها

تركتهم وهي تكاد تموت غيظا من التي
تسمي مرفت ..

اقتربت منه وهي تردف بعشق :- شكراً علي

كل حاجة عملتها علشاني

أجابها بصوت عميق :- إنتِ حياتي كلها يا

مرفت ومعنديش اغلي منك ومتقوليش

كلمة شكرا دي تاني

تم الإتفاق علي أن موعد زفافهما سيكون

خلال اسبوع وهي ما زلت تحت الصدمه لم

تستوعب احقا ستتزوج

ستتزوج ارسلان الجندي ..

اول عشق لها هل تبوح بمشاعرها ولكن

كيف والخوف يملكها ماذا تفعل !!

هي ستربط حياتها بشخص ويجب أن تكون

مقتنعه

لن تنكر انها تشعر بأنه هو الإختيار الصواب
لن تجد أفضل ف منه وإن وُجِد فهي لا
تريد سواه هو ...

ارتدت ملابسها وقد نزلت للأسفل فهو
ينتظرها حتي يذهبوا لشراء الخاتم والفيستان

..

استلقت المقعد الذي بجانبه

أردف وهو يطالعها :- صباح الخير

أردفت بهدوء :- صباح النور

شغل محرك السيارة وهو يقودها

تولين :- احنا في حاجات متناقشناش فيها

بخصوص الجواز

أجابها بابتسامة مستفزة :- وجاية تفتكري

دلوقت ..

حاولت أن تتماسك أعصابها وهي تقول :-
يعني مثلاً اي وجهه نظرك عن الفلوس

نظر لها باستغراب وهو يردف :- نعم !!

أجابته وهي تعدل خصلات شعرها :- أنا مثلاً
بحب الفلوس جدا وكمان الحاجات الغالية
ومبيلفتش نظري أبداً الحاجات البسيطة أنا
بقولك دا علشان متفاجئش بعدين يعني

أردف وهو يحثها علي الإكمال :- واي كمان ..

أخبرته بهدوء وهي تستفزه :- اي هو الي اي

كمان إنت موافق !!

اجابها باستفزاز فهو يعلم الي ماذا تسعي :-

ضيفيها نقطة رابعه لاتفاقتنا

اردفت مكمله حديثها :- وكمان انا مبحش

الراجل الي يختقني .. بحبه يكون متفتح

ويتقبل اني اتكلم مع اي حد عادي

أردف بتهكم :- قصدك بقرون ..

تولين بهدوء :- اي الفاظك دي .. وبعدين اي
المشكلة لما اتكلم مع ...

قاطع حديثها وهو يوقف السيارة وينظر لها
بحدة :- تولين .. أنا معنديش الكلام دا أنا
راجل شرقي وبغير علي اي حاجة تخصني ..
وإنتِ تخصيني

كلامه معها جعلها تبتسم من الداخل برغم
انها لا تحب أن يتحكم بها أحد ولكن غيرته
تاسرها فالغيرة خير دليل علي العشق

نزلت معه من السيارة وهما يتوجهان لمحل
اختيار الفساتين

دخلت معه وهي تنظر للمكان باعجاب
واضح بحدقتها

أما هو كان يتأمل ملامحها عن قرب ... أقل
حركة به تاسرها

أردفت بعيون لامعه :- عايزة أجرب الفستان
دا

كان الفستان لزفافهم وكان انيق ورقيق
بشكل يخطف الأنفاس

اقترب منها من الخلف وهو يردف بصوت
رجولي:- واضح من ذوقك فعلا إنك بتحبي
الحاجات الغالية

التفتت له وهي تردف بتوتر :- مانا قولت اني
كنت بختبرك ..

تركته وذهبت لكي ترتدي الفستان في
البروفة وكانت معها فتاة

بعد دقائق خرجت وهي ترتدي الفستان
الابيض وهي تبدو كاحدي الملائكة الهابطه
من السماء وكأنها حورية من حوريات الجنة
كانت ترتدي أحدي فساتين الزفاف التي
تتلائم مع رقتها .. مطرز بتطريز جميل
يخطف الانظار

اقترب منها وعيناه تلمع بانبهار وهو يقول :-
"وكانك حورية من الجنة .. سبحان من أبدع
خلقك"

تدفق الادرينالين في جسدها وهي تشعر انها
انها حتما ستفقد وعيها اثر كلماته
المعسولة.. لكل حرف منه تاثير عليها ..
تعشقه لدرجة أن يستطيع حتي تخيلها
اردفت بخجل ووجنتين متوردين :- يعني
عجبك !!

أردف بعشق :- الفستان عاجبني وصاحبة
الفستان كمان عجباي

وكأنها كل الكلمات قد اختفت من الكلام ولم
تجد ما تقوله امام عيناه التي تفيض
بالعشق

تولين بخجل :- هدخل اغيره

بعد دقائق قد انتهوا وقد حجزوا ذلك
الفستان

كانت تجلس قربه في السيارة وقلبها مازال
تحت تاثير كلماته وكأنه القي عليها تعويذة
وهي استقبلتها بكل العشق والحب

قلبها يفيض بالعشق له .. له هو فقط بهالته
الجزابة ملامحه الرجولية المهلكة ورقته
وحنانه المعهود .. تعشقه حتي في غضبه..

انها تحبه بكل حالاته وستظل هكذا مادام

قلبها ينبض...

تجلس في غرفتها وعيناها مليئة بالخيبة
فلقد خانتها أعز اصداقائها لقد دمرتها كانت
تحاول بشتي الطرق كسرهما ولكن ... عمر ...
إنه منقذها حبيبها.. كل شئ له لا تعلم ماذا
فعلت بحياتها كي يرزقها الله به رغم كل
أخطائها الا ان الله جعله يحبها ينتشلها من
الظلام الذي تحياه

"اول حبيب وسيظل هكذا دائما " ...

أردفت روحية وهي تدخل الغرفة :- قاعدة
لوحذك لي

أردفت بلا مبالاه :- اي الجديد ما انا دائما
بقعد لوحدي

روحية بنظرات مبهمه :- اوعي تكون
متخانقه مع الي اسمه عمر دا انا اصلا مش
مرتاحله و ...

قاطعتها مرفت بعدائية لم تقصدها :- ماما
بطلي تتكلمي عنه كدا عمر حد كويس

روحية بجمود :- كويس بس في الأحسن منه
وكمان أنا سبتك بمزاجك بس انا مش
موافقة عن الجوازة دي

مرفت بهدوء :- بس بابا موافق

روحية بغضب :- يعني راي ملوش لازمه هنا
.. ما إنتِ لو سمعتي كلام كان زمانك متجوزة
ارسلان

اردفت بصوت يشوبه الالم :- هقولك لعند
امتي اني بعتبر ارسلان اخويا .. بطلي تبصي
لكل حاجة وتقيسيها علي أساس الفلوس

والأملاك والثروة في حاجات كثير أهم .. في
الحنان والأمان والاطمئنان الي مبيشتروش
بفلوس إنتِ عمرك ما حضنتيني يا ماما ..
عمرك ما قولتيلي اي الي مزعلك .. وكأنك
خلفتيني وسبتيني ومهمتكَ انتهت لعند كدا
.. دا كله مبيتعوضش بالفلوس .. كنتي
مفكرا اني طالما عايشه في مستوي مادي
كويس وبتسيبني اخرج براحتي كدا
بتقدميلي الرفاهيه الي اي حد يتمني تبقي
عنده بس عمرك ما حاولتي تتعاملني كأى ام
مع بنتها عمرك ما حسيستيني بالحنان
وأخرة سهري خلاني عرفت ناس مش كويس

صمتت وهي تردف بحزن

خلاني مدمنه !!

انتي معرفتيش تادي دور الامومة يا ماما ..

انهارت باكية وروحية تقف امامها عاجزة لم
تستطع ان تصنع عائلة جيدة كما تمننت فقد
اعماها الطمع والجشع لدرجة لم تفكر
بابنتها

اي ام هذة .. فهي لا تستحق لقب الأمومه !!

اردفت روحية بتوتر :- مدمنة ازاي !!!

تصنم عامر أمام الباب وقد استمع لحديثهم
بالصدفة وقد تجمد مكانه

اقترب من مرفت وهو يحتضنها بحنان ابوي
:- متعيطيش يا حبيبتي .. اهدي

رفعت انظارها الباكية وهي تردف :- صاحبة
عمري خانتني طعنتني في شهري .. كانت
بتحطلي هيروين وانا معرفش لعند ما بقيت
مدمنه .. أجرت حد علشان يمثل دور الحب
ويكسرني

صمتت لدقائق وهي تكمل .. بس عمر
أنقذني .. أنقذني منها

احتضنتها وهو يمسح دموعها بحنان :-
حقك هيجيلك لعندك ربنا مبيسبش حد
الدنيا دواره وكل واحد هياخد جزاته .. وربنا
باعلك عمر علشان ربنا بيحبك .. والإدمان
هتتعالجي منه انا مش هسيبك بس
متزعليش حقك عليا .. حقك عليا علشان
كنت بسافر دايم من النهاردة هفضل جمبك
ومعاكي

احتضنته بعمق وهي تردف بشبه ابتسامة :-
انا بدات اتعالج يا بابا بقالي شهر والنتائج
كويسة واني قربت اخف .. عمر ساعدني علي
دا

اردفت روحية بندم :- بنتي انا اسفة
سامحيني

مرفت بشبه ابتسامة فهمها عملت هي
والدتها :- هسامحك بس غيري طباعك
ووجهه نظرك علسان خاطري يا ماما
احتضنتها روحية وهي تبكي بسبب ما عانته
ابنتها الوحيدة

كان حمزة يجلس في غرفته وصورة ميرال لا
تفارق مخيلته كل لحظة بينهم تمر امام
عيناه وكأتها حُفرت داخله ..تلك الغبية التي
لا تود الاعتراف بمشاعرها هل ما يفعله
صحيح هل ما يود فعله حقا الصواب !!

لقد اخبرها بمنتهي البرود أن خطبته اليوم ..
ستراه مع أخرى .. لن تستطيع الذهاب ولكن
لا تريد أن أن تظهر له ضعفها ...

اخذت حماما دافئا وقامت بتمشيط شعرها

وقد ارتدت فستان باللون البيج طويل
ينساب علي جسدها وكعب عالي باللون
البيج رغم انها ليست من محبين الكعب
ولكنه يلائم الفستان

وضعت بعض مورد الخدود وملمع شفاه
وقد رفعت شعرها لاعلي علي شكل كعكه..

كان الفستان طويل بحمالات عريضه يظهر
فقط ذراعها وجزء من مقدمه رقبتهها

خرجت للخارج وهي تردف بهدوء عكس
النيران بقلبها :- إنت لسه مجهزتش يا بابا

أردف حسام بتعب :- روحي إنتِ يا حبيبتي
انا حاسس اني تعبان شوية

ميرال بقلق :- مالك يا بابا .. إنت كويس ؟

حسام بنبرة مرهقه قليلاً :- من ضغط
الشغل بس .. شوية وهبقي كويس
ميرال بقلق :- أنا مش ممكن اسيبك
لوحدك كدا

حسام بابتسامة بسيطة :- متقلقيش أنا
كويس ولو احتاجت حاجة هتصل بيكي
وكمان جابر هيبيعت خدامه من القصر
تفضل هنا علشان لو احتاجت حاجه
وافقت بصعوبه وهي تخرج للذهاب الي
الحفلة

كانت تقف امام المكان الذي قاله لها حمزة
وبالطبع تعرفه فهذا المكان الذي قال لها
بانه المكان المفضل اليه وانها الوحيدة الذي
ذهبت معه إلي ذلك المكان ..انه مخادع

كذاب فالان يقيم حفلته وكأنه يتعمد أن
يشعل قلبها بالنيران التي يصعب اخمادها

حاولت الإتصال بتولين ولكن ليس هناك
شبكة

زفرت بارتباك وهي تقول :- الو يا تولين
بحاول أوصلك من زمان

اردفت تولين بهدوء :- الشبكة هنا وحشة ..
إنتِ وصلتي

ميرال :- أيوة .. انتوا فين

أغلقت تولين الهاتف وهي تقول :- حمزة
هيجي ياخذك علشان مش سمعاكي

أغلقت الهاتف وهي تراه أمامها

كان يرتدي بدلته الرمادي الذي قد اختارتها
له كان متنأق بشكل متناسق ببدلته

الرمادية التي تناسب لون عيناه الرمادي
وشعره المصفف بطريقه منظمه وابتسامته
الجميلة المرسومه علي وجهه...

أفاقت من تأملها وهو يردف بابتسامه:-
فكرتك مش هتيجي ..

اردفت بهدوء عكس الارتباك الذي تشعر به
:- جاي بنفسك لي يعني مش حلوة تسيب
عروستك

أجابها بصوته الجذاب :- متقلقيش انا
مسبتهاش

يلاه علشان اتاخرنا

دخلت معه إلي المكان وهي تراه المكان
جميل بشكل لا يوصف والاضواء تملأ
المكان بشكل جميل ويوجد تربيذة في
المنتصف يوجد عليها بعض القلوب الحمراء

كانت تناظر المكان بدهشة واستغربت عدم
وجود أحد وقد ناظرته بصدمه وهو يتقدم
منها ويخرج من جيب بنطاله خاتم رقيق
وهو يردف بصوت رجولي عميق :- تتجوزيني
يا ميرال ..

دخلت معه إلي المكان وهي تراه المكان
جميل بشكل لا يوصف والاضواء تملأ
المكان بشكل جميل ويوجد تربيذة في
المنتصف يوجد عليها بعض القلوب الحمراء
كانت تناظر المكان بدهشة واستغربت عدم
وجود أحد وقد ناظرته بصدمه وهو يتقدم
منها ويخرج من جيب بنطاله خاتم مصنوع
من الالماز وهو يردف

بصوت رجولي عميق :- تتجوزيني يا ميرال ..

نظرت له بصدمة وخفقات قلبها تعلو بشدة

!!

اجابته بارتباك :- حمزة. ... إنت

اجابها بصوت رجولي عذب :- يوم ما وريتك
الصورة كانت صورة عادية ويوم المستشفى
قصدت اقول اسم بنت .. صمت وهو يطالع
هيئتها الجذابة وهو يردف :- مفيش غيرك

في قلبي يا ميرال

ميرال :- وعملت كدا لي من الأول

حمزة بابتسامة:- علشان أشوف غيرتك
وأؤكد ان في مشاعر جواكي ليا ..

أردفت بغضب طفيف :- ويا تري اتاكدت !!

اجابها بصوت مرح :- لسه مستني توافقي
البسك الخاتم اهو

أجابها وهو يخرج الخاتم من العلبة الصغيرة
ميرال وعيناها تلمعان بالسعادة :- موافقة يا
حمزة .. موافقة

علي صوت التصفيق من خلفهم وقد نظرت
بصدمة مرة أخرى وهي تري والدها وأختها
ومها وجابر

هل كانوا يعلمون !!!!

تقدمت من والدتها وهي تخبره :- بابا إنت
كنت عارف

قاطعها وهو يردف :- أنا كنت عارف كل
حاجة من أول علاقتكوا وحمزة كلمني
وفهمني كل حاجة وانا عارف اني مش هلاقي
احسن منه ليكي واضطريت أعمل نفسي
تعبان علشان المفاجأة دي .. الف مبروك يا
حبيبتي

احتضنته بحب و اتت تولين لتحضنتها

ضربتها بخفه علي كتفها وهي تردف :-
كنتي عارفه ومقولتليش ..

أجابت تولين بابتسامه:- حمزة قالي
معرفكيش فمقدرتش اتكلم

ميرال بحدّة بسيطة:- والله عال إنت اخت
اختي في صفك كمان

حمزة بابتسامه :- أيوة طبعا هتفيديني كتير
يا مرات اخويا

اقتربت منهم مها وهي تردف :- الف مبروك
يا ولاد ربنا يسعدكوا يارب

احتضنتها ميرال بحب

وقد اقترب منهم جابر كذلك

ميرال باستغراب :- اومال مرفت مجتش لي

وكمان اونكل عامر مش شيفاه

تولين بهدوء :- ميرال كانت تعبانه شوية

وبابا عامر معاها

ميرال بقلق :- لي مالها

تولين بابتسامة:- مفيش تعب عادي

متقلقيش .. المهم اتبسطي إنتِ ومبروك

مرة تانية يا حبيبتني

بعد مدة قد تركهم الجميع وقد جلست

امامه بارتباك ظاهر علي قسمت وجهها

ميرال :- ممكن افهم لي عملت دا من الاول

اجابها بهدوء :- الي عملته بسببك

ميرال باستنكار :- بسببي !!

حمزة :- أيوة طبعا يعني اي بعد كل الي بينا
تقوليلي احنا صحاب

ميرال بخفوت :- كان قصدي توضح
مشاعرك يمكن طريقتي كانت غلط بس
مكنتش متوقعه رد فعلك دا

حمزة بصوت حانٍ :- ملوش لازمه كل الي
فات المهم إننا دلوقت مع بعض

تامل هيئتها الجذابة وذلك الفستان بلون
عيناها العسليتان التي تلمعان بالحب وذلك
الفستان الذي يتناسق علي جسدها

حمزة بصوته الرجولي العذب :- الفستان لايق
اوي مع لون عينيكي

أجابته بتوتر :- وانت كمان .. يعني شكلك
حلو

حمزة بغرور مصطنع :- حلو بس

ابتسمت اثر جملته وهي تنظر للمكان وقد

اعجبها بشدة

ميرال وعيناها تجول في المكان بانبهار :-

المكان دا جميل اوي

امتدت يده وقد وضعها فوق يدها وهو

يلتمسها بحنان بالغ وهو يردف :- مفيش حد

غيرك جميل هنا .. النهاردة اجمل يوم في

حياتي علشان إنتِ معايا

اردفت بخجل وهي تتحاشي النظر اليه

وتقف فجأة :- أنا عايزة اروح يعني .. الوقت

اتاخر

قطع المسافة بينهم وهو يتقدم منها وهو

يفهم خجلها

أخبرها وهو ينظر لها بحب :- بحبك

أردفت بخجل :- وانا كمان .. بحبك

كانت تجلس بجانبه في السيارة للعودة الي
المنزل

قطع الصمت من حولهما وهو يردف :-
بتحبي عمرو دياب

أجابته بهدوء :- أيوة .. إنت بتسمعه ؟

اوما له براسه وهو يكمل :- بمان ذوقي
عجبك في الكتب ف أتمني يعجبك في الأغاني

قالها ثم امتدت يده وهو يقوم بتشغيل
أحدي الاغاني لعمرو دياب ...

يوم ما اتقابلنا اليوم ده هفضل مش ناسيه

أنا انكتبلي أحلى قصة حب فيه

أول مشاعر حلوة قلبي يحسها

ولهفتي لمعاد اقابلك بعدها

أنا بوعدك من الليلة دي هفضل معاك

وهعمل اللي يريحك وهخاف عليك

انا بوعدك يا حبيبي يا اجمل ملاك

لو عزت نجمة من السما هجيبها ليك

كلمة بحبك اللي في عنيك قولتها

وفرحة اللي استني يسمع ردها

أنا حتى فاكر اتقابلنا ازاى وفين

واول كلمة بنا وسلامي لايديك

أنا بوعدك من الليلة دي هفضل معاك

وهعمل اللي يريحك وهخاف عليك

أنا بوعدك يا حبيبي يا اجمل ملاك

لو عزت نجمة من السما هجيبها ليك

كانت كلمات الأغنية تتردد علي مسامعها
وهي تشعر بضربات قلبها التي تشبه وكأنها
في أحدي السباقات وكأن كل حرف

في تلك الاغنية يلمس قلبها بطريقة تثير
فيها العديد من المشاعر وكأنه يريد ايصال
كلمات الأغنية اليها بكل مشاعرها ..

انها تتأثر به دون فعل شئ اكان ينقصها
تشغيل تلك الأغنية

انها تستمع لعمرود دياب وقد استمعت لتلك
الأغنية مرات عديدة ولكن هذه المرة مختلفه
.. مختلفه ووقع الاغنية علي مسامعها مميز
لأنها .. منه هو .

وكانه قد القي عليها تعويذة وهي استقبلتها
بكل حب ..

كل كلمة وحرف في الأغنية كانت تلمس
قلبها بطريقة لا توصف ..

كان يتابع أدق حركة تقوم بها وهو يريد
ايصال كل مشاعره ناحيتها فلو لم يعترف
بالحب فعيناه قد قالتها وقد استقبلتها
عينها الفيروتين التي تفيضا بالحب ..

بعد انتهاء الأغنية كان الصمت حليفهم مرة
أخري

اردفت بهدوء :- بمناسبة الرواية .. علي فكرة
عجبتني

أردف بابتسامة عذبة :- يعني وجهه نظرك
اتغيرت

أجابته بابتسامة زينت ثغرها :- انت لسه
مهتم !!

شاركها الابتسامة وهو يقول بصوته الرجولي
:- قولتلك هفضل وراكي لعند ما أقنعك
بيها ..

تولين بصوتها الرقيق :- هتستفاد اي من دا
أوقف السيارة وقد وصلا أمام الفيلا وهو
يردف :- كثير ..

قام بخلع حزام الامان الخاص به واقترب
منها فجاءة وانفاسه الدافئه تلفح بشرتها
مما ادي الي تراجعها للخلف بتلقائية وهي
تردف بتوتر :- إنت بتعمل اي

أرسلان باستغراب:- بشيل حزام الأمان
سلط نظراته علي الحزام مرة أخري وهو
يقوم بفكه

أما هي كانت تقبض علي ملابسها من شدة
التوتر انه قريب منها بشكل مهلك انفاسه
ورائحته الرجولية تغمرها

رفع راسه بغته عندما انتهى وقد لاحظ قربه
منها لتلك الدرجة

كانت عيناه تجول علي ملامح وجهها وعيناه
تنقل النظر بين عينها وشفتيها وعندما
لاحظت نظراته اردفت بتوتر وتلقائية :-
أرسلان ابعده .. يعني مينفعش نقرب كذا
حرام ... يعني حرام ومينفعش واكيد انت
فاهم دا

أردف بصوته الرجولي المشاكس :- بكرا
هيتقفل علينا باب واحد ووقتها هعمل الي
عايزه براحتي

خرجت من السيارة وهي تشعر بانها ستنهار
حتما بسبب كلماته

كانت ستفتح البوابة لولا منادته لها :- تولين

التفتت له وكانت هي عند البوابة ومازال
واقفاً أمام سيارته بينهم مسافة كافيته وهو
يقول بصوته الرجولي العميق :- مكنتش
هعمل حاجة .. لاني عارف إن في الحلال
بيبقي ليها طعم مختلف

تركته وقد ابتسمت ابتسامة جميلة وكأن
كلامه انعش قلبها وبث السعادة والاطمئنان
لقلبها ..

الي اي مدي سأعشقك أرسلان ...

صباح يوم جديد

استيقظت تولين من غرفتها وهي ترت.ي
ملابسها للذهاب للعمل ولكن قبل ذلك

ذهبت لغرفة مرفت

ثواني قليلة وقد دخلت الغرفة

تولين بابتسامة:- معقول لسه نايمة لعند

دلوقت

مرفت بنبرة ناعسه :- إنتِ عارفه لسه

مخلصة امتحانات من اسبوع فبستغل

الوقت في النوم

تولين بابتسامة:- ربنا معاكي يا حبيبتي ..

المهم طمنييني عليكي

مرفت بهدوء :- إنتِ عرفتي الي حصل امبارح

تولين بهدوء :- بابا عامر قالي

مرفت بمرح بسيط :- الله الله أنا كدا ابتديت

اغير .. ومتقلقيش يا ستي أنا كويسة

اردفت تولين بنبرة حانية :- مش محتاجة

أقولك طبعا لو احتاجتيني أنا موجودة

احتضنتها مرفت وهي تردف بحب :- أنا

واثقه في دا

دخل الي الغرفة وهو يردف :- عجبك الي

وصلتيه لبنتك .. اتغيري يا روحية علشان

مرفت علي الأقل

روحية بعدائية :- مش هتغير غير لما اخد

حقي

عامر باستنكار:- حق اي ..

اردفت بغضب :- إنك خونتني

عامر بغضب :- قولتلك مختكيش اتجوزت
علي سنه الله ورسوله

بدات حدتها تخف وهي تردف بهدوء :-
موافقة يا عامر هتغير .. بس عندي شرط

عامر بهدوء:- اي هو

روحية بأمل :- لو لقيتها تطلقها أنا عرفت
انك بتدور عليها وكمان تولين تمشيها من
هنا

أخبرها عامر بحدة :- إنتِ اتجننتي عايزاني
ارمي بنتي

روحية بكره وغضب :- أنا مش هسمح انها
تعيش هنا

اردفت بغضب وهي تخرج وتتركه

كيف تزوجها .. كيف استطاعت خداعه بانها
امرأة هادئة ذو قلب طيب ومسالمة
وهي خادعه وماكرة لا يهتمها سوي الأموال
فقط ..

كانوا يجتمعون علي طاولة العشاء ولكن
قاطع ذلك صوت أرسلان وهو يدخل الي
البيت وهو يقول :- اتفضلي يا مرات عمي
التفتت روحية وهي تنظر بصدمة وهي تري
ميادة أمامها وهي تقف شامخه وكأنها
ليست تلك المرأة الضعيفه التي كانت
تترجاها بالأمس لتشرب قطرة مياة
شعرت أن تدور بها وهي تري اقترابها منها
نظر لها عامر وهو يري زوجته وحبيبته أمامه
يكاد لا يصدق .. برغم مرور السنوات إلا أنها

جميلة كما هي دائما اقترب منها وهو
يحتضنها بشوق وهو يقول :- ميادة ..
وحشتيني اوي كنتي فين كل السنين دي
احتضنته وهي تبكي .. لقد افتقدته كثيراً بل
تخيلت أنها لن تستطيع رؤيته مرة أخرى
ابتعد عنها وهو يسألها :- كنتي فين كل
السنين دي يا ميادة

ميادة :- هحكيلك كل حاجه بس ..

توقف نظرها وهي تنظر لفتاة شابه جميلة
تشبهها الي حد ما

اقتربت منها وهي تقول بخفوت :- إنتِ
تولين .. صح

اقتربت منها تولين تلقي نفسها بأحضانها
وهي تستشعر لأول مرة حزن والدتها وكم
أحست بالحنان بين ذراعيها

ميادة بحزن :- ححك عليا يا بنتي صدقيني

مكنش بايدي

تولين بألم :- لي مشيتي .. اي الي حصل

ووصلنا لدا

مسحت ميادة دموعها وهي تقترب من

روحية وهي تقول :- إنتِ السبب .. إنتِ الي

بعدتيني عن جوزي وبنتي

عامر باستغراب :- بتقولي اي يا ميادة ..

روحية مكنتش تعرف اني متجوز ازاي

هتعمل دا

أخبرته روحية مدافعه عن نفسها :- أنا أول

مرة أشوفك وجاهة ترمي بلاكي عليا

أرسلان :- عمي .. أنا قدرت أوصل لمدام

ميادة عن طريق مراتك لما سمعتها بتتكلم

في التليفون وراقبتها وعرفت انها كانت
خطفاها

تولين باستغراب :- خطفاها

ميادة :- أيوة خطفتني وكانت ناوية تقتلني
زي ما عملتها زمان

عامر بهدوء مرعب :- قصدك اي ب عملتها
زمان دي

أخبرته ميادة بحزن وقهر لما عاشته :- أيوة
هي جتلي البيت ووقتها انت كنت في الشغل
وقالتلي انك انت الي باعتها علشان عاملي
مفاجأة وقتها استغربت لانك دايمًا
بتكلميني لو في حاجه زي دي ولما حاولت
اكلمك حاولت تمنعني وفالأخر شممتني
مخدر ومحستش بنفسي غير واحنا في مكان

بعيد ولما صحيت عرفتني انها مراتك وأنها
مش هتسيبني أدمر بيتها و بعدها
أغمضت ميادة عينها وهي تسترجع تلك
اللحظة المؤلمة وكأنها تشعر بكل شئ فألم
سنوات لا يمكن أن يمحو هكذا

وبعدها طلعت السكينه ومن حسن حظي
ان طرف السكين لمس جنبي ولولا أن وجود
عربيه عدت من الطريق ووقتها هي خافت
لما شافت حد وقف العربيه وقتها سابتني
ومشيت ولولا الست الي ساعدتني مكنتش
هقدر اعيش ولا هعرف اني حامل ولما عرفت
اني حامل وبالصدفة كشفت عند دكتور
يعرف عامر وقتها بعدت عن البلد وخوفت
تاذي الي في بطني ... يارتنى وقتها قدرت
اتجاوز خوفاي وارجع لعامر يمكن دا كله
مكنش حصل

اقتربت روحية من ميادة وهي تردف بغل
ومرض :- زمان قدرتي تعيشي بس دلوقت
وريني هتنقذي بنتك ازاي بعد ما اموتهالك
قصاد عينك واقهرك عليها !!

بلحظة جنونية اختطفت السكين من خلفها
وهي تقترب تولين لدرجة شعرت أن
السكين الحاد قد اخترق جسدها

اقتربت من ميادة وهي تردف بغل ومرض :-
زمان قدرتي تعيشي بس دلوقت وريني
هتنقذي بنتك ازاي بعد ما اموتهالك قصاد
عينك واقهرك عليها !!

بلحظة جنونية اختطفت السكين من خلفها
وهي تقترب من تولين لدرجة شعرت أن
السكين الحاد قد اخترق جسدها

وصوت ارسلان القوي يهتز بالمنزل بصيحه

قوية باسمها !!

لحظة خاطفة وقد أمسك أرسلان بالسكين ..

سنتميرات تبعد السكين عن بطنها ولكنها

من شدة خوفها كانت تنظر لروحية وهي

تقترب منها بغضب ولم تقوي علي الابتعاد

وكانت صدمتها وهي تري السكين علي بعد

شعره واحدة لدرجة شعرت انها اخترقت

جسدها وهي متيبسه مكانها

فتحت عيناها ببطء وقلبها يكاد يختفي

النبض منه لخوفها وهي تري أرسلان يقف

أمامها يمسك بيديه السكين قبل أن يدخل

لجسدها وهو ينظر لروحية بشر وغضب عارم

..

ارسلان بصوت قوي وغضب :- إنتِ ازاي
تتجراي ترفعي سكينه علي مراتي .. وفي
بيتي ..

انتفضت روحية بهلع وهي تري أرسلان
قريب منها وهو يحذرها بصوت دب الرعب
في أوصالها

روحية بغضب :- هقتلها .. هقتلها مش
هسيبها تعيش لازم اقهرها عمرها كله عليه
" ماما "

كان ذلك صوت مرفت الباكي وهي تري
والدتها قد فعلت كل هذا
كل هذا الحقد تخبئه بداخلها .. لم تتخيل
والدتها تصل لهذا الحد من السوء
اقتربت ميادة وهي تحتضن ابنتها بخوف
فلحظة واحدة وكانت ستفقدتها للأبد ...

أمسكت بيده وهي تدخله الغرفة وقد
أحضرت عليه الاسعافات ودموعها تنهمر
علي وجنتيها لرؤية ذلك الجرح بسببها !!
اردفت تولين ببكاء من فكرة انه كاد يتلقي
الطعنه بدلا منها :- عملت كدا لي ... افرض
كان حصلك حاجة

امتدت يده لتزيل دموعها وهو يقول بصوت
رجولي يملئه الحب :- أنا أفديكي بحياتي يا
تولين ..

اقتربت منه بحذر وهي تعقم الجرح وهي
تردف بخوف :- بتوجعك صح !!
أجابها بنبرة حانية :- متقلقيش دا جرح
بسيط

تولين ببكاء :- لا بتوجعك كل دا بسببي .. أنا
اسفة

احتضن يدها لكف يده الآخر وهو يقول
بصوت حانٍ :- كل وجعي هيروح لما
أشوفك بتبسمي ...

اردفت بحب :- شكراً اوي يا أرسلان .. شكرا
علي حاجة عملتهاي وانك قدرت تلاقي ماما
أرسلان :- خليكي عارفة أن اي حاجة تهملك ..
تهمني ومتقوليش شكرا دي تاني

لم تحتضنته ولكن ايديهما المتشابهه كانت
توضح ذلك وكأنها احتضنته آلاف الأحضان
نظراتهم لبعض تبوح كل ما يعجزان عن
الاعتراف به ..

خرجت معه وهي تقترب من ميادة :- ماما ..

احتضنتها ميادة بحب وهي تردف :- من قبل
ما تقولي عارفه سؤالك وهيتجاوب عليه
نظرت لها تولين وهي تنتظر إكمال حديثها
ميادة :- لما قتلتني ورمتني علي الطريق
صحيت لقيت نفسي في مستشفى وكان في
واحدة ست معايا هي الي انقذتني وهناك
عرفت اني حامل فيكي ووقتها خفت ارجع
لما تقتلتني ومكنش مجرد تهديد وقتها
الست دي ساعدتني وفضلت مقعداني
عندها ولأنها مكنش عايش معاها حد
فضلت قاعدة عندها لعند ما ولدتك
ولقيت كذا حد من المنطقه بيسال عليا
ولما الست الي كنت ساكنه معاها ادت واحد
منهم فلوس قالها أن في واحدة ست بتدور
عليا وقتها خفت وعرفت إن اكيد هي الي
بتدور ولو عرفت اني خلفت كمان مش

هتسبني وقتها فكرت فكرت كثير لدرجة
مكنش قدامي حل ثاني وهو اني

صمتت وهي تكمل بالم

اني اسيبك في ملجأ الموضوع مكنش سهل
عليا وكنت كل ما أقرب خطوة ارجع ثاني بس
هي بدل دورت يبقي هتلاقيني وقتها سبتك
في الملجأ ولأن الست الي كنت عايشه معاها
كانت تعرف مديرة الملجأ فدا كان مطمئني

شوية

استنيت لما الوضع هدي ونقلنا مكان ثاني
روحت الملجأ وملقتكيش قالولي انهم
مستلموش طفلة بالمواصفات دي وقتها
اتجننت ومكنتش عاملة حساب لدا ووقتها
عرفت اني مش هعرف الايكي ثاني ...

عارفه انك اتاذيتي يا تولين بس محدش فينا
اختار الوضع الي احنا فيه

احتضنتها تولين وهي تردف :- انسي الي
فات يا ماما أنا مسامحه اي حاجه حصلت
علشان مكنتش بايدك احنا التلاته اتاذينا
وبسببها .. بلاش نضيع الي جاي من عمرنا
كفاية الي راح

اقترب منهم عامر وهو يحتضن ميادة بشوق
:- وحشتيني يا ميادة

احتضنته وهي تردف :- أسفة يا عامر أسفه
اني معرفتش اوصلك وأعرفك الي حصل
يمكن وقتها مكناش وصلنا لدا

اقتربت منهم مها بحنان وهي تردف :- انسوا
الماضي يا جماعه المهم في النهاردة وانكوا

مع بعض .. نسيت اعرفك بنفسي انا مها
مرات اخو عامر

اقتربت جابر بابتسامة:- مبروك يا عامر
لرجوع مراتك وبنتك .. حافظ عليهم نسيت
اعرفك كمان دا أرسلان ابني الكبير ودا حمزة

اقتربت من ارسلان وهي تردف بحنان الام :-
شكراً علي الي عملتوا معايا

ارسلان بهدوء :- انا معملتش حاجة .. بلاش
حضرتك تزعليني منك ..

ميادة بحنان :- بنتي اختارت صح .. اختارت
راجل بيحبها بجد

وكم كان وقع الكلمة اثر اخر عليها ...

ثم اقتربت من حمزة وهي تلقي التحية عليه
ايضاً ..

عامر بابتسامة :- نسيت اقول انهم
مخطوبين وفرحهم كمان اسبوع يعني
هتحضريه معانا

اقتربت منها ميادة وهي تقول بحنان :- الف
مبروك يا حبيبي الف مبروك ...

دخلت ميرال الي المنزل بخوف وهي تردف
وهي تحتضن أختها :- تولين إنتِ كويسة
صح .. حمزة قالي انها .. انها كانت هتقتلك
إنتِ كويسة .. حصلك حاجه ..

تولين بحنان :- متقلقيش انا كويسة

دخل حسام وهو يحتضنها :- قلقتيني
عليكي يا بنتي

مها بابتسامة :- الحمدلله يا جماعه الموضوع
عدي وهي بخير

تولين :- مين الي عرفكوا

ميرال :- كنت بكلم حمزة ووالي الي حصل

حمزة بهدوء :- مكنتش هقولها علشان
متقلقش بس هي مسبتنيش غير لما تعرف

نظرت ميرال باستغراب للمرأة الواقفه مما
جعل تولين تتحدث :- بابا .. ميرال دي ماما
ميادة أرسلان قدر يعرف مكانها

ثم نظرت إلي ميادة وهي تقول :- ماما ميادة
... دا بابا حسام وميرال

ميادة بابتسامة :- ازيك يا حبيبتي .. ثم
وجهت حديثها لوالد تولين :- ممكن أعرف
إنت لقتها فين

حسام بهدوء:- قدام بوابة الملجأ

ميادة بامتنان :- شكراً علي الي عملته في حق
بنتي انا مش هنسهولك طول ما انا عايشه

حسام :- انا معملتش حاجة تولين بنتي

وهتفصل كدا دايمًا

عامر بهدوء :- لازم اروح المستشفى

مينفعلش أسيب مرفت لوحدها

تجلس وهي شاردة أمام غرفة المستشفى

تنتظر خروج أحد الأطباء لطمانتها ...

لم فعلت والدتها كل هذا هل الجشع

والطمع اعماها لتلك الدرجة هل يوجد

شخص مهووس بكل الأملاك لدرجة أن

يقتل روح بريئة !!!

لمجرد الغيرة ان والدها اختار الأخرى ولن

تلوم والدها فصفت والدتها وطباعها ليست

جيدة ولكن أن تفعل والدتها كل ذلك

وتنتهي بطعن نفسها

لم طعنت نفسها !!!

اخرجها من شرودها صوت عمر الجالس
بجانبيها وهو يردد :- حصل اي إنت كويسة
وطنط روحية مالها

أجابته بنبرة باردة :- طعنت نفسها ..

أردف عمر باستغراب :- إنت بتقولي اي !!

قصد له كل ما حدث وهو يستمع بصدمه ..
لم يحبها ولكن لم يعتقد أنها هكذا .

عمر بحنان :- كفاية عياط يا ميرال علشان
خاطري.

مرفت بألم :- هقدر اكمل حياتي ازاي بعد الي
عملته .. هبص في وش تولين ازاي بعد كدا
دي كانت أقرب حد ليا ..

أردف عمر بهدوء وهو يطمئنها :- إنتي
ملكيش ذنب في حابه محدش بيختار عيلته
ولا أهله .. علشان خاطري كفاية عياط ..
عياطك بيوجع قلبي

مسجت دموعها وهي تحاول أن تهدأ فلا أول
مرة لازمها شعور الخذي بانها تمتلك أم
مثلها ..

كان عامر وباقي العائلة قد أتوا الي
المستشفى ولكن ليس للإطمئنان عليها بل
لنيل عقوبتها ..

كانوا يجلسون أمام المستشفى وهو
يحتضن كفها وهو يردف :- مكنتش متخيل
اني ممكن .. كنت أفقدك في لحظة

كلما تذكر تلك اللحظة تذكر خوفه وهلعه
عليها ولولا أن تقدم بسرعة لكان ... فقدتها
اردفت بحب وعيناها تمر علي ملامح وجهه
وهي تعاتبه بغضب طفيف :- إنت ازاي
مهمكش حياتك وانت كان ممكن .. يحصلك
حاجة بسببي

ارسلان بصوته العميق الذي يبعثرها :- يا
تري دا خوف علشان تانيب ضمير ليحصلك
حاجة بسببي ولا .. خوف لحاجة تانية
اردفت بتوتر وهي تترك يده :- أكيد تانيب
ضمير يعني كنت هفضل ألوم نفسي إن دا
بسببي

أردف بغیظ منها :- إنت ملكيش في
الرومانسية خالص

اردفت بخفوت مستنكر:- مين قالك دا

أعاد مسك يدها وهو يردف بصوت منخفض
بالقرب من وجهها :- معاكي فرصة تثبيلي
العكس

استفاقا كل منهما علي صوت الطبيب وهو
يردف :- الممرضة فاقت تقدروا تشوفوها
دخل كلا منهما الي الغرفة ولحظات فقط
وقد دخل الظابط وهو يردف بعملية :- عرفنا
أن هنا جريمة قتل ومحتاجين نحقق
عامر بهدوء :- دا سوء تفاهم ومش محتاج
تحقيق

الظابط بعملية :- محتاج أتكلم مع المريضة
كانت تنظر للظابط والألم مازال يحتل
جسدها بأكملة

الظابط بهدوء :- الف سلامة علي حضرتك ..
محتاج اعرف لو هتقدري تتكلمي دلوقت ..

امأت براسها ببطء وهو يسألها :- عايذة
تقدمي بلاغ بخصوص انه حد حاول يقتلك
ولا مجرد سوء تفاهم زي ما الأستاذ بيقول

اردفت ببطء :- ل لا محتاجه اقدم بلاغ

أردف الضابط بعملية :- تمام ... تقدري

تقوليلنا مين الي حاول يقتلك

رفعت يدها وهي تشير عليه ولم يكن سواه

" أرسلان الجندي "

أردف الضابط بعملية :- تمام ... تقدري

تقوليلنا مين الي حاول قتلك

رفعت يدها وهي تشير عليه ولم يكن سواه

" أرسلان الجندي "

اردفت ببطء :- أرسلان .. أرسلان الجندي هو

الي حاول يقتلني ..

تعالت الصدمة علي وجوه الحاضرين ولم
يحسبه حساب ذلك وقد تقدمت عليهم
خطوة ...

تلك الماكرة اللعينة الي اي مستوي ستصل
بعد

" كدابه ... وانا شاهدة بنفسي انها هي الي
حاولت تقتل نفسها "

كان ذلك صوت مرفت الثابت وهي تنظر
لوالدها بخزي ... لما أصبحت والدتها بكل
هذا الشر ولكن مهما حدث لن تصمت عن
قول الحق .. أبداً .

التفت لها الطابط وهو يسألها بهدوء :- إنِ
تقربيلها اي

أجابته بوجه جامد :- بنتها .. للأسف .

طالعتها روحية بصدمة وهي تردف :- إنتِ

بتاخدي عكس صفي يا مرفت !!

مرفت :- انا باخد صف الحق

اردفت مها بغضب :- إنتِ عايزة منا اي مش

كفاية الي عملتية .. عايزة من ابني ابيبي

الظابط بهدوء :- محتاج اخذ كل اقوال

الموجودين

اردفت تولين وهي تمسك بيد أرسلان :-

كلام مرفت صح هي حاولت تقتل نفسها دا

غير انها متهمه بخطف مامتي ومحاوله

قتلي ..

روحية بتكذيب أقولها:- كدابة ... كلكوا كدايين

.. أرسلان حاول يقتلني وقدامهم

وجه الظابط حديثه ل تولين وهو يسألها :-

عندك أدلة علي كلامك !!

حركة راسها بعلامه لا وقلبها ينبض بخوف
وقلق علي أرسلان ...

أما روحية فأردت بمكر :- بس انا معايا دليل
تلك الحية مازال فيها روح لذلك إنها شيطان
في هيئة امرأة ...

بعد مرور نصف ساعة

دخل الظابط وهو يردف :- للأسف ...
البصمات الي علي السكين بصمات أرسلان
ومضطرين انك تيجي معانا

انتفضت تولين وهي تردف :- أرسلان
مقتلهاش .. ارسلان كان بيحميني علشان
كانت عايزة تقتلني

الظابط :- احنا بناخد بالادلة وبصماته
موجودة عليها وهي قالت انه هو الي حاول
يقتلها

اردفت مها ببكاء :- كذب هي الي دخلت
السكينة جوا جسمها ووقتها كان أرسلان
ماسك السكين علشان متلمسش تولين ..
جابر :- حضرت الظابط الست دي كدابة و ...
قاطععه وهو يردف :- أنا أسف مضطر أنفذ
التعليمات

قالها وهو يشير لارسلان أن يتقدمه
اقتربت تولين وهي تبكي وهي تردف :-
أرسلان ..

أردف بنبرة اطمئنان :- متقلقيش .. ثقي فيا

وتركها وهي تنظر لطيفه .. كل ما حدث قد
حدث بسببها

كاد أن يفقد حياته والآن علي وشك فقدانها
حرفيا

اقتربت تولين من مها وهي تردف :- أنا
أسفة .. كل الي حصل بسببي

مها :- لا يا بنتي هو كان بيدافع عن مراته ..
ربنا اسمه العادل واكيد مش هيرضي
بالظلم

اقترب منها عامر بغته وهو يكاد يخنقها :-
إنتِ اي إنتِ شيطان متسيبنا في حالنا بقا
عايزة اي بعد الي عملتيه

اقترب حسام وجابر وهم ينزعان يده من
عليها

أخبرته روحية بشر :- لو حد اتعرضلي أنا
هقدم فيكوا بلاغ

قالت تولين لميرال بصوت منخفض :- لازم
نلاقي دليل باسرع وقت

اومأت لها ميرال وهي تردف :- أيوة بس
ازاي .. انتوا عندكوا كاميرات في البيت
وجهت ذلك الحديث لحمزة ولكنه أجابها ب
لا ..

تشعر بالاختناق هي المتسببه له في ذلك
كلما اقترب منها أحد يبتعد عنها...
كانت تحاول ايجاد دليل ولكن لم تستطيع
التفكير وهي بتلك الحالة

"محبتش اقول اني صاحبك واحنا جوا "

أردف بنبرة مرهقه:- كويس انك عملت كدا
احتضنه جلال باشتياق وهو يقول :- طمني
عنك عامل اي

أرسلان بابتسامة :- كويس الحمدلله وانت
جلال :- الحمدلله كويس المهم هنعمل اي
دلوقت .. انت بصماتك علي السكين هنظهر
براءتك ازاي

أرسلان :- مش عارف .. بس اكيد هتلاقي
طريقه ووقتها مش هرحمها

جلال :- احنا هنقعد هنا للصبح علشان لو
حد سال وانا هحل الموضوع .. كان نفسي
نتقابل في ظروف أحسن من كدا
أرسلان بامتنان :- متشكر يا جلال

لحسن حظه أن صديقه هو الذي حقق
معهم والا كان وضعه سئ ...

كانت تشعر بالاختناق لكل ما حدث فكل
ذلك بسببها تلك الحية واذا قورنت بالحية
فالحية أقل خبثاً منها

بسببها قد دمرت حياة والدها ووالدتها
وحياتها والأُن تريد تدمير حياة أرسلان لتنتقم
منها

كانت تبكي وقلبي ينزف من الألم فكرة أن
يتم أخذه وهو متسبب بجريمه هو برئ منها
تكاد تجعلها تنهار لإنقاذها تم توريطة ...

كانت تجلس في البيت محاولة إيجاد اي
طريقة لإخراجه وعند وصول رسالة باستلام
الايمل امسكت اللابتوب وهي تنوي إغلاقه

ولكنها تسمرت مكانها وهي تري كاميرا
اللابتوب مفتوحه فقد تركتها دون أن تشعر
وسرعان ما فتحت الكاميرا وهي تري كل
شئ مسجل

لا تكاد تصدق أن دليل براءته معها
انتفضت من مكانها فجأة وهي تشعر بأنها
قد امسكت طرف خيط مهم

أغلقت اللابتوب وهي تفكر بكيف ستجعل
تلك الحية تقع في الفخ الذي نصبته لنفسها
لا تتخيل أن استطاعت طعن نفسها لتتهم
أرسلان ولا يستطيعون اتهامها

دخلت الي غرفتها وهي تردف :- غرضك اي
وتتنازلي عن القضية ..

ابتسمت بمكر وهي تردف :- إنتِ .. بمان كان
هدفي قتلك فأكيد بردوا لما اتهمت أرسلان
كان إنتِ هدفي

تولين باستغراب:- يعني اي

روحية بجمود :- يعني ترفض جوازك من
أرسلان ووقتها هتنازل عن القضية

تولين بغضب :- إنتِ بتقولي اي

روحية :- بقول الي سمعته ... والا زي ما إنتِ
عارفه بصماته علي أداة الجريمة يعني مش
هيطلع منها

تولين باستنكار:- ما انتي الي ضغطي بايده
علي السكينة .. إنتِ قتلتني نفسك علشان
تتهميه!!

روحية بشر:- لا علشان أبعدك عنك

دخل الضابط في تلك اللحظة وهو يردف
بعملية :- اعترافك علي نفسك اتسجل
ومعانا فيديو يثبت انك إنتِ الي حاولتي
تقتلي نفسك دا غير تهمة خطف مدام
ميادة والي اعترف الحارس الي كنتي مكلفاه
بدا ... غير إن الكاميرات الي هناك أكدت دا
غير تهمة الشروع في قتل الأنسه تولين
وتهمه انك اتهمتي ارسلان أنه هو الي قتلك
وتم وقام بفتح الفيديو أمامها والفيديو يبين
بوضوح أنها تقوم ب طعن نفسها عن قصد .
ثم أردف بابتسامة سمجه :- أحب اقولك
مبروك علي الإعدام مقدماً
كانت تقف مصدومه تقف بخوف وهلع
لا لا يمكن أن تستطيع العيش في ذلك
السجن ذهبت الي عامر وهي تتوسله :-

أبوس ايدك يا عامر .. ابوس ايدك خرجني ..

اوعدك همشي ومش هنشوف وشي

عامر بجنود :- كل واحد بياخد تمن افعاله

وانتِ جه دورك يا روحية

اقتربت من ميادة وهي تردف :- علشان

خاطري إنتِ يا ميادة سامحيني .. وهطلع

من حياتكوا

اقتربت منها تولين بوجه جامد وهي تهوي

بوجنتيها بصفعه قوية لدرجة شعرت روحية

بأن خدها قد نذف

تولين بجمود :- دا جزء بسيط من الي عملتيه

لينا كل الي عملتيه هتدفعي تمنه في السجن

اقترب منها أرسلان وهو يقول بغضب :-

صدقيني هتدفعي تمن أفعالك وبزيادة

حاولت التوسل للجميع ولكنهم لم ولن

يساعدونا حتي ابنتها ...

ولهم كامل الحق في ذلك

فهي قد نالت جزاء افعالها علي ما فعلته...

تستحق أن تتعفن طيلة حياتها في السجن

وتنتهي بالإعدام

عادوا الي المنزل

اقتربت مها بحنان :- إنت كويس يا حبيبي

جرالك حاجة حصل اي هناك

ارسلان باطمئنان :- محصلش حاجة جلال

كان صاحبي وفضلت قاعد معاه

جابر وهو يحتضنه :- ربك مبيظلمش ابدا

اقترب منه حمزة وهو يحتضنه هو الآخر وهو

يقول :- الحمد لله يا حبيبي

بادله أرسلان الاحتضان هو الآخر

كانا عامر و ميادة يجلسان سوياً

احتضن يديها بين يديه وهو يردف :-

وحشتيني أوي يا ميادة

وضعت يدها الأخرى علي يده وهي تردف :-

وانت كمان وحشتني اوي يا عامر .. مش

متخيلة اني قدرت اشوفك تاني وقدرت ألاتي

... بنتي

اجابها بنبرة مليئة بالحب :- من النهاردة

هنفضل مع بعض ومفيش حاجة هتفرقنا

ابدا

احتضنته بعشق ولا تستطيع أن تصدق كل
ما حدث للان فكام نهايه السنوات التي
صبرتها كانت جبر وعودتها بعائلتها كم أن
الله كريم ...

دخلت الي عرفتها وهي منكسه الرأس وهي
تردف :- تولين ياريت تسامحيني انا ...
قاطعتها تولين وهي تحتضنها :- متقوليش
حاجة ولا تبرري اي حاجة إنتِ مش ذنبك
حاجة بالعكس يمكن إنتِ اكثر حد اتاذيتي
منها بس اكيد ربنا هيعوضك إنتِ مهما
حصل اختي وهتفضلي كدا ... اوعي تلومي
نفسك ابدأ

احتضنتها مرفت وهي تردف بحنان :- ربنا
يخليكي ليا يا أجمل أخت في الدنيا

احتضنتها تولين وهي تقول بأسف :- مرفت
.. أنا .. القلم

أمسكت مرفت يديها وهي تخبرها :- حاسة
بوجهك ومقدرش الومك علي حاجه

شكرتها تولين بعيناها دون أن تنطق بشئ
فكانت تريد الاعتذار إذا كانت اذت مرفت
بصفعها لأمها ولكنه دون ارادتها اردات رد
جزء لها من أفعالها

العديد من الأحداث التي حدثت ومازالوا
يستوعبوها ولكن الحدث الافضل هو دخول
روحية للسجن فهي تستحق ذلك لقد أذت
الجميع حتي ... ابنتها .

انها مجردة من المشاعر والإنسانية .. شيطان
وليست انسان ... لا تستحق لقب الأمومه
ولكن الشئ المريح انهم انتهوا منها ولابد .

كانت تنزل علي الدرج وقد شاهدته وهو
يصعد للأعلي ويبدو انه متعب نتيجة عمله
اقتربت منه وهي تقول بقلق :- إنت كويس
شكلك تعبان

أجابها بارهاق :- الشغل كان كثير شوية
تولين :- حاول تقلل ساعات شغلك علشان
متتعيش

نظر لها بحب وهو يقول :- خايفة عليا ؟
نظرت لكل الأماكن ما عدا هو وهي تقول :-
أقصد علشان صحتك و ...

امتدت يده لذقتها وهو يرفعها ويجبرها علي

النظر الية وهو يقول :- خايفة ليه

نظرت له بتوتر وهي لا تعلم هل تصارحه

بمخاوفها هل تتحدث لعل ذلك يخفف ألام

قلبيها

كرر سؤاله بحنان وهو يري نظرة التردد

بعيناها :- أنا سامعك

أجابته بتوتر والخوف يحتل قلبها :- خايفة

أحب وأتعلق .. خايف أثق وأرجع اندم .. أنا

اتخذت من صحابي ... صحيت في يوم حياتي

كلها اتبدلت لحقايق كانت مستخبيه عني ..

دايما بسمع عن الي حبوا إن نهايتهم دايماً

الألم والوجع بيكون نصيبهم خايفة قلبي

يتكسر وأتخذل ودي مش هقدر اتحملها

خاصة منك إنت يا أرسلان ..

أمسك يدها بحنان بالغ وهو يدرك خوفها
وقلقها

أخبرها بصوته العذب الحنون :- همحي
الخوف الي جواكي وهبدله بأمان .. هشيل
كل ذرة قلق جواكي وهرجعلك ثقتك من
تاني .. هثبتلك إن زي ما في ناس بتوجع
وبتدي الألم بس .. في ناس بتدي الحب
والثقه والإطمئنان ...

اتكأ علي يديها الموجودة بداخل يده وهو
يقول بحب وعيناه تفيضان بالعشق الذي
يكنه لها

" سلميلي قلبك وإنّ مطمئنه علشان
مستحيل أذيه "

نظرت له وقلبها يكاد يبكي من فرط سعادته
ثم سألته :- حتي لو استنيت كثير علي اني
اسلمك قلبي

طبع قبله دافئه بباطن يدها وهو يخبرها :-
مستعد أستناه عمري كله .. لانك تستاهلي
يا تولين .. تستاهلي الي يحارب علشان
يوصل لقلبك ولحبك

بعد مرور اسبوعا .. كاملاً .

الاجواء السعيدة تملأ البيت والجميع يستعد
من أجل .. زفافهم .

فاليوم هو موعد زفافهم ...

كانت تستعد للزفاف وقلبها يخفق بشدة ..
اليوم ستصبح زوجته !!

مجرد التفكير يجعل الادرينالين يتدفق الي
جسدها .. ستتزوج من الذي تعشقه وتهواه
حتي وان لم تبوح بمشاعرها وان كان
يصعب عليها ذلك ولكنها تحبه..

تأنقت في ارتداء فستان الابيض اللامع الذي
ينساب من عند الخصر باتساع كبير ... كان
الفستان مغلق لا يتبين شئ من جسدها
سوي فقط جزء بسيط من ذراعها من الأمام
و جزء من مقدمه رقبتها

وضعت لها من تقوم بعمل الميكاب كحل
ليحدد عيناها الفيروزية ومورد خدود ومورد
شفاه واخيراً .. وضعت لها التاج علي رأسها
وهي تردف بانبهار :- شكلك حلو اوي

دخل مرفت وميرال في تلك الأثناء وهم
يطالعوها بانبهار

ميرال بدموع لرؤية اختها :- حلوة أوي يا
تولين

تولين وهي علي مشارف البكاء :- كدا
هتخليني أعيط يا ميرال

مرفت بمرح :- لا مش عايزين عياط النهاردة
وبعدين كدا الميكاب يبوظ

نظرت لتولين وهي تردف بحب :- زي القمر
يا تولين بجد ماشاء الله

احتضنتها تولين بحب هي وميرال

دخلت باقي أفراد عائلتها لرؤيتها

تقدمت منها مئة وهي تقول بحب :- جميلة

اوي يا حبيبتى ربنا يحميكى ويسعدك يا

حبيبتى

احتضنتها تولين بحب وهي تقول :- يارب يا

ماما

مها بابتسامة:- ماشاء الله تبارك الله زي

القمر يا حبيبتى

تولين بابتسامة :- ميرسى يا طنط

مها باستنكار:- طنط اى قوليلى يا ماما

تولين بحب :- حاضر يا .. ماما

اقترب منها حسام بحب :- مش مصدق أن

الى كنت بتلعب قدامى من يومين خلاص

بقت عروسه .. الف مبروك يا حبيبتى

احتضنته تولين بحب ومن ثم أردف جابر :-

الف مبروك يا حبيبي

تولين بهدوء :- الله يبارك فيك يا عمو

اقترب منها عامر بحب وهو يردف :- شكلك

حلو اوي يا حبيبي الف مبروك

اقتربت منه بحب ولأول مرة هي من تبدأ

باحضانه وهي تردف :- الله يبارك فيك يا ..

بابا .

عامر وهو ينظر لحسام :- استاذ حسام تولين

هتنزل معاك

حسام باعتراض :- بس ..

قاطع عامر وهو يردف :- بماني هبقي

موكلها في كتب الكتاب فانت هتنزلها علشان

نبقي شاركنها في اليوم احنا الاتنين

ابتسم له حسام وذهبت له تولين وهي تتابط

ذراعاه

تركت خصلات شعرها خلفها تنساب علي

ظهرها بنعومه ..

الجميع بالاسفل ينتظرون قدومها وهو اولهم

فقد ارتدي بدلة باللون الاسود واسفله

قميص من اللون الابيض وصفح شعره

بطريقه منمقه وارتدي ساعته الأنيقة

وبالطبع لم ينسي وضع عطره ...

انه هو أرسلان الجندي الذي لا ينافسه أحد

في وسامته الشديدة

وها قد ظهرت جنيته الجميلة ...

تنزل من علي الدرج وهي تتابط ذراع والدها

ومع كل خطوة تقترب فيها أي يشعر

بضربات قلبه تتزايد وهو يري هيئاتها الخلابه

الساحرة

انها جميلة دائما ولكن اليوم قد ازدادت جمالاً

علي جمالا وفتنه

شعرها الحريري المنساب علي ظهرها

وعيناها التي وقع أسيراً لها منذ أول لقاء بها

وشفتيها المغربيتان المطليتان بذلك اللون

الرائع ..

كل شئ بها رائع ... إن كلمة فاتنه قليله

عليها

تأملته هي الأخرى ببدلته التي تليق بيه

والاسود عليه يزيده فخامه وجمالا وهيبه

فالأسود لا يليق علي اي حد ... او بمعني آخر

لا يليق سوي عليه

شخص مثله بوسامته ورجولته الطاغية

وحنيته ورقته المعهودة

كيف اجتمعت كل تلك الصفات به

اقتربت منه ووالدها يسلمها له وتشعر بان

قلبها سيتوقف نبضه من فكرة انهما دقائق

ويتم عقد قرانهما ويصبح زوجان

اقترب منها ارسلان وهو يمسك يدها برقه

بالغه وهو يخرج خاتم من جيب بنطاله

محفور عليه اسمهما من الداخل وقد صنع

خصيصا لها

نظرت إلي الخاتم بإعجاب وهي تري نظراته

العشق تفيض من عيناه وهو يمسك يدها

بين يديها وهو يقبلها بعمق لدرجة شعرت

أن القبلة استمرت دقائق وهو يردف بصوت

رجولي عميق :- جميلة لدرجة تخطف

الأنفاس يا تولين

نظرت له بخجل ولم تستطيع أن ترد علي

مغازلته كعادتها

كان أبيها عامر يجلس وهو يضع يده بيد

أرسلان وبعد مرور بعض الوقت قد قال

الشيخ " جمع الله بينكم في خير "

وها قد أصبحت زوجته

اقترب منها وهو يقبل جبهتها بعشق وهو

يقول بعينان تفيضان بالعشق :- مبروك يا

حبيبتي

تولين بخجل :- الله يبارك فيك

أحاط خصرها وهما يتوجهان معاً وهما

يرقصان

اقترب منها وهو يقول بخفوت بالقرب من

أذنّها :- الأغنية دي ليكي ...

ثواني وصدحت أغنية عمرو دياب

بعترف قدام عينيك من النهارده

انا عمري ليك

سيبني احبك يا حبيبي

وانسى روحي بين ايديك

هو ده اللي حلمت بيه

ضحكته نظرة عينيه

يا حبيبي وانت جنبي

تفتكر انا هعمل ايه

يا حبيب قلبي الوحيد

هات ايديك نبعد بعيد

كل ما عيونك تاخديني

يتولد احساس جديد

هو ده اللي حلمت بيه

ضحكته نظرة عينيه

يا حبيبي وانت جنبي

تفتكر انا هعمل ايه

هو ده اللي حلمت بيه

ضحكته نظرة عينيه

طالعه بعشق وعيناها تحكي الكثير فقد

تسلت تلك الاغنية حتي لامست شيئاً

داخلها مثلما تسلل هو اليه ليسيطر علي

مشاعرها ويجعلها تنساق خلفه دون ارادتها

أنه عشق من نوع غريب .. عشقهم الأول

والأخير

لقد كان يوماً جميلاً فقد رقصا جميعهم
سويا مع بعض والفرحه قد ملئت البيت
مجدداً

بعد مرور بعض الوقت

كانت تقف في الغرفه وقد انتهى الزفاف
والان تشعر بالتوتر ... وكأنها ستصاب بنوبة
قلبيها بسبب فرط توترها ذلك

بعد مرور بعض الوقت

كانت تقف في الغرفه وقد انتهى الزفاف
والان تشعر بالتوتر ... وكأنها ستصاب بنوبة
قلبيها بسبب فرط توترها ذلك

كانت نظراته مسلطة عليها وهو يتاملها

حبيته وزوجته

اقترب منها وهي توترها يزداد الا انها اردفت
بسرعة :- أنا هدخل اغير ..

اقترب منها بعث وهو يردف :- الفستان
تقيل اي رايك لو اساعدك

رفعت عيناها بدهشة من وقاحته وهي
تردف بارتباك :- لا شكراً .. عن اذنك

تركته وهو يبتسم في أثرها

بعد دقائق خرجت وهي ترتدي بيجامة ستان
باللون الازرق بنصف كم وفتحته عنق واسعه
قليلاً وتركت شعرها مفرد خلفها

أما هو قد ارتدي تشيرت بيتي وبنطلون
باللون الرصاصي

كانت تفرك يديها ببعض اثر توترها

اقترب منها ببطء وهو يضع يده علي
خصرها وهو يلمسه ببطء آثار رجفه جسدها
وهي ترفع عيناها له لتتقابل مع نظرات
عيناها

كانت عيناها تجول علي وجهها وهو
يستشعر قربها منه وهو يحتضن خصرها
بين يديه

تزايدت خفقات قلبها وهو تشعر بانفاسه
الدافئه بجانب شفتيها

وبلحظه خاطفه كان يحتضن شفتيها
بشفتيه بقبلة عميقه ورقيقه .. قيله اغثارت
رجفة جسدها مرة أخري وقشعريرة لذيدة
تسري بجسدها وهو يتعمق في قبلته وهي
مستسلمه له تنعم بدفء قبلته وهو يقبلها
يروى ظمائه ولا يريد الابتعاد فقط قربها
كالجنه بالنسبه له

ابتعد عنها ببطء وهو يستند جبهته علي
جبهتها وهو يراها مغمضة العينين بخجل
أردف بصوت متحشرج اثر قبلته :- افتحي
عيونك يا تولين

فتحتها ببطء وكلاهما قريبان من بعض
بشدة

أردف بصوته العذب وهو يتلمس وجنتها
باصبعه بحنان :- بحبك يا تولين ..

نظرت له بعيون لامعه أثر قبلته واعترافه
المهلكان لقلبها وهي تردف بصوت
منخفض :- أرسلان انا .. يعني

وضع يده علي شفتيها وهو يردف بصوت
حان :- هستناكي لعند ما تقوليها ويكفيني
ان عيونك قالتها .

كيف يكون حنونا ومراعيا ومتفهما الي هذا

الحد

اقتربت منه وهي تحتضنه بعشق وهو
يشعر بجسدهما يتلامسان اثر ذلك العناق...

أردفت بحب وهي تهمس بالقرب من اذنه :-
يوم ما انقذتني كنت خائفة اوي أن يحصلك
حاجة ووقتها كنت .. صمتت وهي تفكر كيف

تنطقها وهي تتغلب علي خجلها

كنت عايزة أحضنك بس وقتها مكنش ينفع

بس دلوقت ينفع

أبعدها عن حضنه بصعوبه وقربها منه يهلكه

بشدة ولكن إن لم يبتعد سيكمل ما بداه

ويعلم انها تحتاج الوقت وسصبر لذلك

الحين

أخبرها بعث :- دلوقتي ينفع تحضيني ..

وينفع حاجات تانية كمان

نظرت له بدهشه ممزوجة بالخجل وهي

تردف بتلعثم :- أرسلان إنت .. إنت بقيت

وقح

اردف وهو ينهي حديثه العابث بغمزة عيناه

:- صدقيني مبيقاش وقح غير معاكي بس

يا روعي

ابتعدت عنه وهي تردف بتوتر بالغ :- انا انا

جعانه

بعد فترة كانا يجتمعان سويا علي طاولة

الطعام وهو ياكلان سويا

تولين وهي تستمع بمذاق الاكل :- الاكل

لذيذ اوي

أرسلان بحب :- إنتِ الي لذيذة اوي

نظرت له بارتباك وهي تردف :- انت بتبصلي
كدا لي

أردف بعث :- عجباني ...

تولين بارتباك :- أرسلان بطل طريقتك دي
سألها باستمتاع لخلها :- طريقتي في اي
تولين بتردد :- يعني كلامك ..

أرسلان بحب :-الصمت في حرم الجمال حرام
ومش معقول هيبيقي قدامي كل الجمال دا
ونقدر أسكت

انتهوا من تناول العشاء و كان يغسل يده
فاقترب منها وهو يراها تقف أمام السريير
بحرج

أرسلان باستغراب:- مالك منمتيش لي

تولين بتلعثم:- يعني ..

أمسك يدها بحنو وهو يخبرها بحنان :-

متخافيش ..

كان كلا منهما ينام بجوار الآخر وهي تشعر
بالتوتر وكأنها تحبس انفاسها في تلك الدقائق

منذ أن تمددت علي السرير

استدار لها ووجه يقابل وجهها وهو يردف

بعمق :- بتفكري في اي

أجابته بابتسامة جميلة :- فيك ..

انتعش قلبه اثر كلماتها وهو يردف وهو

يقترب منها يبعد خصلات شعرها العسلي

:- يا تري ينفع أعرف

حركة راسها كدلاله علي انه لا يستطيع

معرفه ذلك فأردت بابتسامة مشاكسة :-

اوعي يكون قلة ادب

أردفت بعبوس طفيف :- أرسلالان

أخبرها بصوت حانٍ :- تعالي

اقتربت منه وهي تشعر به يحتضنها داخل
ذراعه وهي تلتمس الحنان والأمان بداخل
ذراعيه وكل ذلك التوتر قد تبخر وحل مكانه
شعورها بالأمان والحب وهو يحتويها بين
ذراعيها

كان يحتضنها بعمق وهو يتنفس رائحه
خصلات شعرها وكأنها اصبحت ادمانه اللذيذ
مسد علي ظهرها بحنان وهو يردف :- من
النهاردة مفيش يوم هيعدي غير وإنتِ نايمه
في حضني .. تصبحي علي خير يا حبيبتي .

ختم كلامه وهو يضع قبله رقيقه علي

وجنتيها

امتدت يداها وهي تحتضنه وهي تردف
بخفوت قد وصله :- وإنت من اهلي ...

أردفت مها بابتسامة :- مش مصدق أن
أرسلان اخيرا اتجوز ومن البنت الي بيحبها
جابر بحنان :- ربنا يسعدهم يارب عقبال
حمزة وميرال ومرفت كمان

مها :- يارب يا جابر

استيقظت من النوم وهي تفتح عيناها
ببطء وهي تري اجمل مشهد تتوقع أن تراه
بحياتها

وهي بين احضان حبيبها وعشقها الوحيد ..

تاملت قسّمات وجهه بشغف وحب وهي
تتفقد حاجبيه العارضان وأهدابه الكثيفه
وانفه الاستقراطي وشفّته الغليظه

وعند النظر لشفتيه تذكرت قبلتهما الأولي
وهي تبتسم بخجل وتداهما العديد من
المشاعر

" صاحبة من امتي "

أردف بصوته الاجش الناس وهو يسألها وهو
يفتح عيناه ببطء

أجابته بابتسامة جميلة زينت ثغرها الوردى
:- من شوية

اعتدل على السرير وهو يقول :- يا دوب
نلحق نجهز شنطنا

تولين باستغراب :- شنط لاي

ارسلان بصوت عذب :- علشان مسافرين
هنقضي كام يوم لوحدنا .. عندك مانع ؟

اردفت بعشق :- اكيد لا

ارتدت ملابسها المكونه من قميص باللون
الاصفر وبنطلون باللون البيج وحذاء رياضي

أما هو فارتدي تشيرت باللون الأسود
وبنطلون كذلك

وقد استعدا وقد جهزا الحقائب للسفر

اقترب منها وهو يري هيئتها الخلابه
المبعثره له

أردف بهمس حان :- هتفضلي تحلوي كدا
كتير ..

أجابته بخجل :- على فكري أنا هتعود منك

علي الكلام الحلو دا

احتضن خصرها وهو يضغط عليه برفق

يقربها منه وهو يهمس بخدر لذيذ اصابها :-

ما تتعودي اي المشكلة

اردفت بارتباك لقربه منها ولمساته :-

ارسلان هنتاخر و ...

ابتلع باقي كلماتها بشفتيه التي التقطت

شفتيها الناعمة بين شفتيه وهو يقبلها

بشغف وحب لا مثيل لهما وكأنه يتذوق

النعيم بين شفتيها وكلما ازداد تعمقه ازداد

احتياجه لقبلتها وكأن حياته متوقفه عليها

ضغط بيده علي خصرها وهو يقربها منه

وهو يتعمق في قبلته وهي كالمغبية بين

يديه تستشعر مشاعر معه لأول مرة بحياتها
ولذة غريبة تداهم كل منهما
ابتعد عنها وهو يقول بخفوت :- بحبك ..

نزلا إلي الأسفل والجميع يودعهما
ميادة بحنان :- خدوا بالكوا علي نفسكوا يا
حبايبي .. ارسلان مش هوصيك علي تولين
ارسلان بصوت حاني :- تولين في قلبي وعنيا
..

عامر بابتسامه :- لما توصلوا طمنونا عليكوا
تولين بابتسامه :- حاضر يا بابا

" وحشتك .. مش كدا "

أردف عمر بتلك الكلمات وهو يجلس
بجوارها في حديقة المنزل

مرفت بابتسامة :- عمر ... إنت جيت امتي
أخبرها بصوت هادئ :- لسه جاي وطنط مها
قالتلي انك قاعدة هنا

مرديتيش علي سؤالي

اصتنتعت عدم الفهم وهي تردف :- قصدك
اي

عمر :- مامتك ... وحشتك

أجابته بيأس :- مينفعش توحشني بعد الي
عملته

أخبرها بصوت حانٍ :- غصب عنك
هتوحشك .. لأنها مامتك

مرفت بصوت يشوبه الحزن :- ياريت الي
حصل ينفع يتغير

عمر بحب :- أنا مقدر شعورك وكل الي
حصل علشان خاطري متزعليش مبحبش
أشوفك زعلانه ..

مامتك للاسف غلطت وكل واحد بيدفع
تمن أخطاءه بس دا مش معناه إنها تبطل
توحشك لانها مامتك فمش غلط تقولي انها
وحشاكى

مرفت بهدوء :- لا مينفعش توحشني هي
آذتني وأذت الكل وبعدها عنا هو الحل
الصح لينا كلنا .. عمر إنت هتفضل جمبي
صح

أجابها بعشق :- هفضل معاكى .. دائماً

كان مازال يستنتج بقربها ووجهها قريب
من بعضهما وهو يردف :- مرفت انا عايزة
نقدم معاد جوازنا

التمعت عيناها بالسعادة وهي تقول :- وأنا
موافقه

بعد مرور خمس ساعات كانا قد وصلا إلي
المكان وقد صعدا الي غرفتهما في ذلك
الفندق وكان جناحا خاصا لهما

تطلعت الي المكان بانبهار وهي تقول :-
المكان دا جميل اوي يا أرسلان

تحسس وجنتيها بحب وهو يقول :- يعني
عجبك

تولين بابتسامة خلابة :- أوي أوي انا حبيته
اوي

ارسلان بمشاكسة:- طب والي جابك المكان

ملوش نصيب من الكلام الحلو دا

أردفت بحب :- انت كل الحلو الي في حياتي يا

ارسلان

ارسلان بنبرة منخفضة :- الأحسن ليكي انك

تمشي من قدامي دلوقت ..

ابتعدت عنه بابتسامة جميلة وهي تدخل

الحمام وتأخذ حماما دافئا

كان يقف مكانه ومازالت كلماتها تتردد بأذنه

حتما تولين ستؤدي به الي الهلاك من كثرة

عشقه وجنونه بها...

خرجت من الحمام وهي ترتدي منامه باللون

الوردي تحدد تقاسيم جسدها مكونه من

بلوزة بحمالات رفيعة وفتحته عنق واسعه

وينطلقون يصل للركبة

كان يأخذ حماما دافئا هو الآخر وخرج بعدها

فالغرفة بها حمامين

خرج ليبحث عنها ليجدها بالمطبخ ورائحه

الطعام الذكية تفوح من حولها

اقترب منها بتاثر وهو يري تلك المنامه

المهلكة التي ترتديها وتحدد تقاسيم جسدها

بطريقة موثرة للأعصاب

اقترب منها وهو يحتضنها من الخلف

ويستند براسه علي رقبتها وهو يهمس

بصوت منخفض بجانب اذنها :- بتتعبي

نفسك لي .. كنا هنطلب اكل من برا

اردفت بخجل من احتضانه لها وهي تشعر

بملامسه شفتيه لجلدها :- حبيت تاكل من

ايدي

أمسك يدها وهو يقبلها بحنان بالغ وهو
يقول :- أكيد هيبقي الأكل حلو بدل إنتِ الي
عملاه

سألته برقه :- انا بعمل نجرسكوا .. بتحبتها
أجابها وهو يطبع قبله طويلة بشفتيه علي
عنقها وهو يقول :- لو مبحبهاش هحبها
علشانك

ابتعدت عنه وهي تشعر بالخجل وهي تقول
:- الأكل جهز يلاه ناكل

تقدما سويا وهما يجلسان معاً

تولين :- الأكل عجبك ..

أرسلان :- تسلّم ايدك يا حبيبتى ...

وقفت أمامه وهي تقول :- غمض عيناك

كدا

وضعت يدها علي عيناه ودقائق وامرته

بفتحها

عندما قام بفتح عيناه رآها وهي تقف

مبتسمه له وهي تمسك بيديها تلك اللوحه

وكانت رسمة لصورته

اقترب منها وهو يتفحص اللوحه بانبهار

وعيناه تلمع بالعشق والسعادة

أرسلان بحب :- إنتِ الي رسماها

أجابته وهي تنظر له :- أيوة أنا أول مرة ارسم

حد دايمًا برسم حاجات للشغل ومناظر

الطبيعه بس إنت أول حد أرسمه .. عجبك

احتضنتها بحنان وحب وهو يقول :- عجبني

اوي اوي لدرجه متخيلهاش

لمعت عينها وهي تسأله :- بجد يا أرسلان

أرسلان بحب :- بجد يا قلب أرسلان

صباح اليوم التالي

كانت ترتدي فستان صيفي باللون القرمزي
يصل لبعد ركبتيها بقليل بحمالات عريضه
وترتدي حذاء عالي باللون الابيض وهي ترفع
خصلات شعرها علي هيئة كعكه أنيقه ...
" لسه كتير يا أرسلان أنا خايفه أقع "

اردفت بتلك الكلمات وهي تسير بجانبه وهو
يضع يداه علي عيناها

أردف بصوته الرجولي العذب :- متخافيش
طول ما إنتِ معايا .. مستحيل أسيبك
أبعد يده عنها وهي تفتح عيونها ببطء
وهي تري بانهما يقفان بمنتصف البحر
بيخت جميل

توسعت عيناها بدهشة وهي تقول :-
أرسلان .. دا اليخت الي كنا عليه يوم الشغل

صح

اوما براسه بابتسامة جميلة وهي تتقدم
لتري تلك الأرجوحة بمنتصفه

تذكرت عندما أخبرته انها تتمني أن يكون
لديها ارجوحه هكذا بيخت في منتصف البحر

اقتربت منه تولين وهي تردف بعينان
تدمعان من السعادة :- إنت .. إنت لسه فاكر

وضع يده برقه علي وجنتيها وهو يردف :-
مقدرش أنسي حاجة تخصك يا تولين ..

اقتربت منه وهي تحتضنه بشدة .. عناق
دام لدقائق وهي تشعر بالسكينة بين ذراعيه

لم تتخيل ان تجد الامان بأحد غير والدها

ارسلان بحب :- مستعد أعمل اي حاجة بس

اشوفك مبسوطه

تولين بابتسامه خلاية :- أنا مبسوطه طول

مانت معايا وجنبي ..

أحاط أرسلان خصرها وهو يردف بصوت

يملئه العاطفه :- لو فضلنا كدا موعدكيش

انك هتجري المرجيحة دي

ابتعد عنها وهي تقول بابتسامه خلاية :- بيقا

أجربها دلوقت ... يلا مرجحني

ذهبت لتجلس عليها وهو يدفع الأرجوحة

برفق وهي تبتسم بسعادة وكأنها طفلة

صغيرة وقد حصلت علي لعبتها المفضله

تشعر بشعور رائع وهي تجلس علي

الارجوحه وامامها البحر وهما في ذلك اليخت

الجميل .. أن يتذكر أحد أدق التفاصيل لديها
فهذا اجمل شئ علي الاطلاق ...

خرج من الحمام وهو يجفف خصلات شعره
بمنشفه صغيرة وهو يردف باستغراب :-
بتعملي اي

اجابته وهي تاكل من ذلك الفشار الموجود
امامها :- بسمع كرتون .. تعالي اسمع معايا
أردف وهو يرفع أحدي حاجبيه باستفراب :-
اسمع معاكي ... هو مش المفروض انك
كبرتي علي الكرتون دا

أجابته وهي تشاهد الفيلم بانصات :-
الكرتون ملوش علاقة بالسن وبعدين تعالا
اسمعه وهتجبه اوي

جلس بجانبها وهو يردف :- دا فيلم اي بقا

أجابته بحماس :- دا سنو وايت والأقزام

السبعة

أجابها باستمتاع وهو يشاهد حماسها في
حكاية تلك القصة :- واي الي محببك اوي

في الكرتون دا

تولين بابتسامة جميلة وهي تحكي له
الكرتون :- سنو وايت بتمشي في يوم في
مكان وبتلاقي كوخ وسط الغابة ف بتدخله
وبتلاقي البيت دا مكركب ومبهدل ف تبدا
ترتبه وتعمل اكل وتروق البيت وبعدين يجي
بقا الاقزام السبعة ويبدأوا يكتشفوا أن في
حد في البيت وتبدا سنو وايت تعرفهم علي
نفسها ويبدأوا يعيشوا مع بعض ويحبوها
وفي يوم بتروح هناك ست شريرة وبتدي
سنو وايت تفاحه ويتكون فيها سم انه
يقتلها ومع اول قطمه بتأخذها سنو وايت

بتموت لكن بيحي الأمير ويقبلها قبله الحياة

وتعيش

كان يستمع لها بانصات وهو يتأمل ملامح

وجهها الفاتنه وكل تفصيله بها

مال عليها براسه وهو يردف بعث :- اي

رايك تكوني سنو وايت وأنا الأمير

نظرت له بخجل من قربه وهي تقول بعدم

فهم :- مش فاهمه ...

وضع يده علي وجنتيها وهو يتمعن في النظر

إلي ملامحها وهو يقول :- يعني ادلك قبله

الحياة ...

لم يدعها تتحدث وهو يقربها منه وشفته

تقابل مع شفتيها في قبله لذيذة .. فريدة ...

اقترب منها اكثر وهو يريد استكشاف فمها

وهو يتلذذ بقبلتها التي كالجنة بالنسبة له

وهو يضع بضع قبلات رقيقه ناعمه وهو
يرد ف بصوت ثمل أئر العاطفة :- بحبك يا
تولين ..

اقترب منها أكثر والمسافة انعدمت بينهم
وهو يقبلها برقه متناهية علي رقبته ويداها
تحتضن جسدها يضغط عليه برفق

ابتعد عنها فهو لا يريد ذلك إلا عندما تكون
جاهزة لذلك ولكن تفاجأ بها وهي تنظر له
بعينان تلمعان وهي تقول :- انا .. بحبك يا
أرسلان

لمعت عيناه بسعادة وهو يسألها مرة أخرى
بلهفه:- قولها تاني يا تولين .. قولها تاني
أعدت الكلمة علي مسامعه وهي تقول
وهي تنظر لعيناه وهي تقول بكل العشق

الذي تكنه له :- بحبك اوي يا أرسلان ..

بحبك

وما كان منه إلا أن يقتطف شفتيها مرة

أخري وهو يقول بخفوت :- وانا بحبك أكثر يا

قلب أرسلان

كان يقبلها بحب وكأنه يريد أن تشعر

بذلك العشق الذي يسري بجسده وهي

المسئولة عنه امتدت يداها دون وعي وهي

تضعها خلف رقبته كاستجابة لجسدها في

مبادلته القبلة

ابتعد عنها وهو يقبل رقبته بحنان ورقة

مبالغة قبلات متفرقة أثارت بها العديد من

المشاعر وجسدها يستجيب معه وهي

تشعر بالحب بين يديه فقط

وذهبا الي عالمهم الخاص .. عالم لا يوجد به
سواهم فقط عالم يشعران به انهما قد خلقا
لبعضهم البعض .. العديد من المشاعر الذي
يخوضونها لأول مرة

لقد سعي لحبها وكسب قلبها وها هي الآن
بين احضانه تنعم بدفء احضانه بين يديه
انها زوجته وحبيبته وكل شئ بالنسبه له انها
الوحيدة التي امتلكت قلبه ...

اما هو بالنسبه لها فهو امانها وزوجها
وحبيبها هو كل شئ بالنسبه لها .. انه حياتها
وعشقها الوحيد والأبدي

استيقظ من نومه وهو يتأملها لا يصدق أنها
اصبحت زوجته وهو ينعم بقربها الآن

اقترب منها وشفتيه تسير علي وجهها برقه
وما كان منها إلا أنها استيقظت وهي تقول
بخفوت :- أرسلان .. عايضة أنام

أدركت وجهها للجهه الأخرى وقد احتضنها
وهو يقول بحب :- اصحي ... وحشتيني

التفتت له وهي تقول بابتسامة :- وحشتك
اي مآنا جنبك اهو

مرر يده علي وجنتيها وهو يقول :- بردوا
بتوحشيني

اعتدلت في جلستها وهي تضع الغطاء علي
جسدها وهي تقول :- طاب قوم بقا علشان
أقوم

امسك طرف الغطاء وهو يقول بخبث :-
السيدات أولاً يا روجي

تمسكت بالغطاء وهي تقول بسرعة :- لا في

الحاجات دي الرجال

اقترب منها وعيناه تمر علي جسدها بجرئه

وهو يقول :- لو حابة متقوميش أنا ..

قاطعته وهي تقول بغضب طفيف:-

أرسلاان

خرج من الغرفة فهو لا يريد أن يخلها أكثر

من ذلك فيكفي عليها هذا

أسبوعان كاملان مر عليهم كالثواني فانت لا

تشعر بمرور الوقت بجانب من تحت ابداء ...

دخلا الي منزلهما ف اليوم هو زفاف ميرال

ومررت فقد قرر أن يكون زفافهم معاً

استقبلهما الجميع بترحاب شديد

اقتربت منها ميادة وهي تحتضنها بحب :-
عاملة اي يا حبييتي .. يارب تكونوا اتبسطوا
هناك

احتضنتها تولين بحب وهي تقول :-
الحمدلله يا ماما والمكان كان جميل هناك
اقترب عامر وهو يحتضنتها وهي تبادلته
الاحتضان هي الآخر

مها بحنان لأرسلان :- وحشتني يا حبيبي
الكام يوم دول

جابر مؤيدا لها :- البيت ملوش طعم من
غيركوا يا ولاد

أرسلان بابتسامة :- وانتوا كمان وحشتونا
اوي يا بابا

تولين بابتسامة :- هطلع أشوف البنات فوق

مها بحنان :- دول مستنينك من الصبح

علشان تبقي معاهم

صعدت للاعلي فقد اشتاقتهم كثيراً

كانا يجلسان سويا وهما يرتبون الاشياء

ليستعدوا لزفافهم

فتحت الباب وهي تقول بصوت مشاكس :-

فاضين ولا أنا جيت في وقت غلط

اقتربت منها ميرال وهي تحتضنها :- تولين

.. وحشتيني اوي

تولين :- وإنّ كمان يا حبيبتى وحشتيني

اكثر

مرفت بمشاكسة :- هو الجواز بيحلي كدا

تولين بخجل وهي تضربها بيدها :- بطلي

رخامه يا مرفت

مرفت :- بطلنا يا ستي .. كنت مفتقد اكي
أوي يا تولين

احتضنتها تولين وهي تردف :- وانا كمان يا
حبيبتي .. ثم اضافت بمرح
وافتقدت رخامتك دي

ابتسم الثلاثة وهي تساعدهما لكي يستعدا
لzfafhem

بعد مرور بعض الوقت

كانت ميرال ترتدي فستان باللون الأبيض
وكان مطرز من الاعلي لا يظهر سوي رقبتها
وجزاء بسيط من الظهر ينتهي بقماشه
حريرية ذو جيبونه كبيرة الي حد ما واكتفت
بعمل شعرها علي شكل تسريحه جميلة
منظمه

وبعض مساحيق التجميل التي جعلتها
براقه ..

أما مرفت كانت ترتدي فستان باللون
الأبيض أيضاً كان الفستان بحمالات عريضة
فكانت ذراعيها مكشوفان ومطرز حتي
الخصر وينتهي بجيبونه كبيرة وجزء من
رقبتها وتركت شعرها منساب خلفها وقد
وضعت تاج صغير علي شعرها وبالطبع
بعض المساحيق للتجميل ..

دخلت تولين الي الغرفه لكي تستعد الي
الزفاف

تولين باستغراب :- بتكلم حد

ارسلان وهو ينظر لهاتفه :- كنت بكلم لينا

ضيقت عيناه وهي تسأله :- لينا مين

نظر لها وهو يردف :- صاحبت الشركة
الجديدة الي هنتعاقد معاها .. هعرفك عليها
في الفرح

تولين بعدم فهم:- انت عزمتها !!
ارسلان بصوت هادئ:- هي سالت علي
الفرح ف كان لازم اعزمها

اردفت بغیظ :- واضح انها مهمه علشان
تعزمها

أردف بمشاكسة ف زوجته تغار عليه :- أيوة
مهمه طبعا .. أقصد الشركة يعني

تولين بغیظ :- ارسلان إنت بتعصبي

اقترب منها وهو يقول بحنان :- مفيش حد
يقدر يملي عيني غيرك ... خليك واثقه في

دا

أردفت بسخرية :- أيوة الكلمتين الي الراجل

بيقولهم علشان يثبت مراته

جذبها من خصرها وهو يقول بمشاكسة :-

بذمتك أنا محتاج أثبتك

احتضنته بعمق وهي تعلم جيداً أن كلامه

نابعاً من قلبه وليست مجرد كلمات

كانت مرفت تتابط ذراع والدها عامر وهي

تنزل مع علي الدرج .. متانقه بشكل جميل ..

كانت تري حبيبها اسفل الدرج وهو ينتظرها

وهو يرتدي بدلته البيضاء واسفلها قميص

ابيض منسق وبنطلون باللون الاسود وهو

ينتظرها وهي تتقدم اليه وهو ينظر إليها

بعشق

اخيرا ستكون زوجته

اقترب منها وهو يمد لها يدها وهو ياخذ يدها
بين يديه بحنان وهو يتقدم منها حتي يتم
عقد قرانهما

كانت تشعر بالسعادة فهو اميرها الفارس أنه
منقذها انه حبيبها .. هو الذي انتشلها من
الظلام الي النور انه يدعمها من البداية يقف
معها دائما .. حبه لها يظهر في كل شئ
افعاله تصرفاته وكل شئ

أما ميرال كانت تتابط ذراع والدها حسام
وهي تنزل علي الدرج وهي تنظر بعشق الي
حمزة الذي يبادلها النظرة
وقد خطفت قلبه من الوهله الأولي وهو يري
هيئتها الجميلة بالفستان الابيض الذي
جعلها كإحدي الاميرات

كان حمزة يرتدي بدله باللون الاسود
وقميص باللون الابيض وبنطلون باللون
الاسود كانت البدلة منسقه عليه وقد
اضافت له شكلاً جذاباً

اقترب منها وهو يقول بحب :- تجنني يا
ميرال

بعد مرور بعض الوقت تم عقد قرانهما
واخيرا قد أصبح كلا منهما لديه زوجته
وحبيبته...

كانت تولين ترتدي فستان مغلق باللون
الازرق جعلها فاتنه أكثر مما هي

كان الفستان ينساب علي جسدها وله ذيل
طويل قليلا ومغلق لم يظهر شيء سوي جزء

بسيط من رقبتها وقد تركت شعرها مناسب
وقد جعلته علي جانب من وجهها

أما هو كان يرتدي بدله باللون الرمادي انيقه
فهو اي شئ يرتديه يجعله مميزا بوسامته
الطاغية

تولين وهي تنظر له بحب :- هتفضلي
تبصلي كثير

أجابها بعشق :- مش قادر أشيل عيني من
حلاوتك ..

تولين بابتسامة:- انت كمان شكلك جميل
اوي يا ارسلان

اقترب من وجهها بمشاكسه وهو يمسك
يدها :- يعني هعجب البنات الي في الحفلة

تركته يده بغيظ وهي تردف :- ارسلان

اجابها باستمتاع:- قلبه

اقترب منها ونظراته مسلطة علي شفيتها

فابعدت راسها بتوتر وهي تردف :- أرسلان ...

الناس

أردف بمشاكسة :- حد قالك تبقي حلوة اوي

كدا

" ازيك يا ارسلان "

التفتوا سويا وهما يستمعان الي ذلك

الصوت وكانت تلك لينا التي حدثها عنها

ارسلان بابتسامة:- اهلا مدام لينا شرفتنا

ثم عرفهما الي بعض :- تولين مراقي ..

نظر إلي تولين وهو يخبرها :- لينا صاحبة

الشركة الي كلمتك عنها

تولين بفتور :- تشرفت بيكي

لينا بابتسامه وهي تنظر لها بتفحص وقد
لاحظت تولين ذلك :- وانا كمان .. ثم اردفت
معاتبه .. معقول يا ارسلان مكنتش
هتعزمني غير لما أقولك

اردفت تولين بغيظ :- من الافضل تحتفظي
باللقاب يا مدام لينا .. احنا ينفصل كدا في
شغلنا

ضحكت بغنج وهي تردف :- مباحبش
الألقاب دي حتي نتعامل براحتنا

ثم اضافت بتاثر مصطنع :- وكمان انا مش
متجوزه بلاش مدام دي انا مطلقه من زمان
تشعر بالغضب الشديد وهي لم ارتاح لتلك
المرأة ابدا وهي تشعر بانها تنظر لزوجها
نظرات اعجاب

اقتربت من ارسلان وهي تقول :- هخطف
أرسلان منك شوية محتاجه اتكلم معاه
تابطت تولين بذراعيه وهي تقول :- مفيش
مشكلة اتكلمي عني .. أصلي مبقدرش أبعد
عن جوزي لحظة

نظر لها ارسلان وهو يري غيرة زوجته عليه
وكم أراد الاستمتاع قليلا

لينا :- معلىش أصلها حاجه شخصية ليا ...

كانت سترد لولا ارسلان الذي قاطعها بصوت
هادئ:- خليكى هنا يا حبيبتى ... شوية
وراجع

التمعت عيناها بالغضب وهي تري تلك
الحقيرة تسير بجانب زوجها وهي ترتدي
ذلك الثوب القصير الاشبه باحدي الملابس
البيتيه

اقترب حمزة من ميرال بحب وهما يرقصان
علي تلك الأغنية الرومانسيه

اقترب منها بشدة وهي تشعر بشغفه علي
عنقها

ميرال بتوتر :- حمزة .. الناس بتبصلنا

ابتعد عنها وهو يردف بمشاكسة :- كلها
ساعتين يا قمر وهنبقي لوحدا

ميرال بارتباك :- حمزة انت بتخوفني لي

حمزة بحنان :- مفيش خوف .. مش هيبيقي
في غير حب بس .

" زي القمر ... لا احلي من القمر كمان "

اردفت بحب :- انا فرحانه اوي يا عمر مش

مصدقة اننا اتجوزنا

عمر بعشق :- وانا فرحان اوي يا مرفت إنتِ

نصيبي الحلو في الدنيا

مرفت بابتسامة :- وإنت كل دنيتي .. انا مش

مصدقة اني بقيت مراتك خلاص وانت بقيت

جوزي

عمر بعث :- متقلقيش يا حبيبتي هثبتلك

دا لما نطلع

مرفت بغضب مصطنع :- مش هفتح معاك

مواضيع تاني

أجابها بعث :- لي بس دا انا بحب المواضيع

دي اوي

تشاهده وهو يقف معها وهما يتحادثان
وبالطبع لم يخلو الحديث من الابتسامه
وأثناء النظر اليهما وقع العصير من يدها
دون قصد فصعدت للاعلي لكي تبدله
صعدت لغرفتها وهي تستشيط غضبا منه
ولا تري شئ امامها من غيرتها
ارتدت فستان اخر باللون الوردي يلتصق
علي جسدها بطريقة مهلكه وكان الفستان
يصل لكاحلها يبرز عن ذراعها المكشوف
والذراع الاخر ذو أكمام والفستان يبرز جزء
بسيط من رقبتها وارتدت كعب عالي
نزلت الي الاسفل وقد وقع نظرها عليها وهو
يبادلها النظرات باستغراب وغضب مما
ترتديه

اقترب منها بغضب وهو يردف :- اي الي إنتِ

لابساه دا

تولين بهدوء :- فستان ..

ارسلان بغضب :- ما انا عارف انه زفت .. ازاي

تنزلي كدا

ابتلعت ريقها بخوف وهي تقول :- فستاني

وقع عليه عصير وبدلته

ارسلان بنبرة دبت الرعب في جسدها :-

وملقتيش غير دا وتلبسيه

امسك يدها وهما يذهبان لغرفتها ويبدو انها

ستدفع تمن تهورها ذلك

دخل حمزة وميرال الي الغرفة وقد ابداا

ملابسهما لملابس مريحه

وقد ارتدت بيجامه ذو حمالات عريضه باللون
الاحمر القاني وبنطلون يصل لكاحلها وهي
تترك شعرها خلفها

وهي تنظر لكل شئ سواه

تفحصها بعيناه بعشق وهو يقول :-
متعرفيش انا استنيت اليوم دا قد اي

ابتعدت عنه وهي تقول بخوف ظاهر :- يوم
اي .. انا عايضة انام

أردف باستنكار :- نوم اي .. مفيش نوم يا
حبيبتي

ابتعدت عنه وهي تقف علي السرير وهي
تقول :- لو قربتلي هصوت والم الناس
عليك

أردف بعث :- ويا تري هتقوليلهم اي

ميرال وهي تبتعد لآخر السرير :- انا عايزة

انام اليوم كان مرهق

اقترب منها وهو يحاصرها وهو يقول :-

مرهق اي احنا لسه عملنا حاجه

نظرت له وهي تتفحص ملامحه وهي تقول

بعشق :- حمزة أنا ...أنا اخيفه

اقترب منها وهو يهمس لها بحب :-

متخافيش انا مستحيل اذيكى

أطبق بشفتيه علي شفتيها وهو يقبلها

بعشق تسلل الي جسدها وهي تشعر

بجسدها بين أحضانه وهي تشعر بنفسها

تتجاوب معه وهو يقبلها برقه قبلة دامت

لدقائق وهو يبتعد عنها وهو ينظر لها بحب

قرب جسدها وهو يحتضنها وهو يقبلها بحب
وكأنه يريد اخبارها كم يعشقها وكم راقه
طعم شفيتها اللذيذة
دقائق وقد ذهب عالمهم .. عالم العشق ..
وقد أصبحت زوجته

خرجت مرفت من الحمام وهي تراه يجلس
علي السرير بنطال فقط ..
مرفت بدهشة :- اي دا ما تلبس حاجه
اقترب منها بمشاكسه وعيناه تمر عليها
فكانت ترتدي قميص باللون الابيض
بحمالات واعلاه روب طويل قد اخفا جسدها
وذلك القميص أسفله :- بوفر وقت مهو كدا
كدا هيتقلع

اقترب منها والمسافة انعدمت بينهم وهو
يقول :- بحبك يا مرفت وهفضل أحبك لأخر
يوم في عمري

مرفت :- وانا كمان بحبك يا عمر .. انت كل
حياتي

اقترب وهي تشعر بيدها تمر علي خصرها
وكان يدها تحتضنته وهو يقترب من شفيتها
ينال من رحيقها .. الذي دائما أراد تذوقه
وهاهي الان بين يديه وهي زوجته

ابتعد عنها وهي تشعر بقبلاته علي رقبتها
وهو يقربه اليه أكثر وكأنه يريد أن يدخلها الي
أحضانها

يتعامل معها بحب وهو يعاملها برقه مراعاة
لخوفها

وقد اصبحا جسداً واحداً

دخلت الي الغرفه وهي تشعر بالخوف
والتوتر

ارسلان بعينان مليئتان بالغضب :- ممكن
أفهم لبستي الزفت دا لي

دخلت الي الغرفه وهي تشعر بالخوف
والتوتر

أرسلان بعينان مليئتان بالغضب :- ممكن
أفهم لبستي الزفت دا لي

تولين بارتباك:- الفستان وقع عليه عصير و

...

قاطع كلامها وهو يقترب منها يحاصرها بين

يديه وهو يقول بصوت قوي وغضب :-

قولي الحقيقه متعصبينيش يا تولين

أردفت بخفوت :- كنت .. غيرانه

ارسلان باستنكار:- اي دخل دا بكلامنا وهو

غيرانه ف تلبسي عرياان !!!!

تولين بتبرير:- انت سبتني وفضلت واقف

معاها وانا اتضايقت منك ف حبيت ...

أكمل مقاطعاً اياها :- تضايقيني

أخبرته بغضب :- مهى كانت لابسه عريان

وانتي سبتني ووقفت معاها

ارسلان بغضب :- متبرريش لفعتك إنتِ

لابسه فستان مبین جسمك وكاشفلي

دراعتك ونزلا تحت ومنتظرة مني اي .. اجي

اقولك اي الجمال دا يا حبيبتي وانا شايف

الناس بتبصلك .. متعصبينيش يا تولين

تولين بعند :- انا مغلطش إنت الي سبتني
وروح ووقفت معاها .. مهى لابسه عريان
بردوا

ارسلان وهو يضغط علي اسنانه كي يتحكم
بغضبه :- هي تلبس زي ما تلبس انا مالي
بيها انا ليكي دعوة بيكي إنتِ بس .. انتِ الي
تخصيني

تولين بهدوء عكس خوفها :- أنا عايضة أنام ..
عن اذنك

امسك يدها وهو يقول بحدة :- انا لسه
مخلصتش كلامي ... اللبس الي لبستيه دا لو
اتلبس تاني هتشوفي وش مش هيعجبك
مفهوووم

متردي القطة أكلت لسانك

أجابته وعيناها تمتلئ بالدموع لعصبيته تلك

:- مفهوم ..

نظر بندم لعيناها الممتلئه بالدموع ولكن

هي من استفزته لذلك

تركته ودخلت لكي تبدل ملابسها وقد ارتدت

بلوزة قصيرة باللون الاسود بحمالات رفيعة

تبرز رقبتها وجزء من ظهرها وبنطلون

يحتضن ساقيها باللون الاسود يصل للركبة

خرجت من الحمام وهي تذهب لسريرها وقد

لاحظ حزنها الظاهر وهي تمر بجواره دون أن

تطالعه

دخل الي الحمام وهو ياخذ حماما دافئاً وقد

ابدل ملابسها الي تشيرت وبنطلون بيتي ...

لاول مرة يتشاجران وذلك بسببها حقا
تعترف لقد اعمتها غيرتها ولكن هو ايضاً
اخطأ ف لما تركها وذهب مع تلك الحية
كانت تتقلب علي السرير ولا يعرف النوم
طريقا لجفونها ف هي لا تشعر بالنوم سوي
بين أحضانه

نظر لها وهو يقول بصوت حان :- تعالي ..
نظرت له وهي تره يفتح ذراعه لها فاقتربت
منه دون تردد وهي تنعم بدفء احضانه
يتسلل إليها

بعد مدة من الصمت قاطعته بحديثها :- انا
اسفة

مكنتش اقصد اعمل دا بس انا من غيرتي
عملت كدا وحابت اضايكك لما لقيتها قريبه

منك وعمالا تضحك معاك وإنّ بتضحك
معاها ..

أردف بصوته العميق :- لغيت الشراكه بينا ..
نهضت من مكانها وهي تنظر له بسعادة :-
بجد

اوما لها وهو يردف :- أنا كمان مرتحتلهاش
ومبحبش الشغل بتاع الستات المايعة دي
... وكنت بضحك معاها علشان اشوف
غيرتك بس متخليتيش انك تكوني مجنونة
كدا

انهي جملته وهو يقرص وجنتيها
تولين بابتسامة:- يعني مش زعلان مني
بلحظة خاطفة ولا تعرف كيف اصبحت
أسفله وهو يطل عليها بجسده الرياضي

كانت عيناه تمر علي ملامح وجهها وعنقها
الظاهر بسخاء وذلك اللون الاسود يعكس
بياض بشرتها الناصع

اقترب منها وهي تشعر بانفاسه الساخنه
وهو يقول بصوته الاجش :- مقدرش ازعل
منك .. بس

اكمل حديثه بعبث :- مفيش مانع لو
صالحيني

تولين بارتباك وهو قريب منها وهي تتامل
ملامحه الذي تعشقها:- اصالحك ازاي

أردف بمشاكسة:- مينفعش غش في
الحاجات دي

اقتربت منه وهي تطبع قبله علي وجنتيه
بخجل

ارسلان بغضب مصطنع :- بتصالحي ابن

اختك يا تولين

اقترب منها أكثر وهو يقول بهمس ونظره
مسلط علي شفتيها :- المصالحة مبتقاش

كدا .. بتبقي كدا

وبلحظة اقترب من شفتيها وهو يلتقطها
بداخل شفتيه وهو يقبلها بعشق متميم
وبشغف وهو يتلذذ بطعم شفتيها الشهيه
وهو يروي ظمائه منها الذي يظن انه لن
ينتهي بل انه يزداد

كانت قبلة متطلبة وهو يقطتها بين شفتيه
ويقبلها بلهفه وشغف ورقه يعتذر بها عن
رؤية دموعها

احاطت شعره من الخلف وهي تترك يدها
تسبح بداخل خصلات شعره

ابتعد عنها وصوت تنفسهما واضح أثر تلك
القبلة وهو يردف بصوته الاجش :- أنا كمان
أسف يا تولين مكنش ينفع اضايك
بالطريقة دي .. مش عايز أشوفك دموعك
تاني

إجابته بهمس أنثوي رقيق :- بحبك يا ارسلان

" بعشقتك يا قلب ارسلان "

أعاد القبلة مجددا وكأنها أصبحت إدمان
بالنسبة إليه كان يقبلها بعشق جارف وحب
وهي تشعر بالدفء والحب يغمرانها بين
يديه ..

استيقظت ميرال صباحا وهي تتذكر ليلتهم
سويا وكم كان حنونا معها

ابتسمت بخجل وهي تتذكر ...

سألها حمزة بحب :- ممكن أعرف سر
الابتسامة دي

ميرال بعشق :- إنت .. مكنتش اتخيل اني
هحب حد لدرجة دي

حمزة بحب :- انا بعشقتك يا ميرال

ميرال :- وانا كمان بعشقتك ..

اقترب منها وهو يختطف شفيتها في قبله
أخري لذيدة اهلكت قلبها المتييم به

ميرال بخفوت :- حمزة لازم ننزل نفطر
معاهم

أردف من بين قبلاته :- مش عايز أفطر ..
عايزك إنتِ

ودقائق وهما ينتقلان لعالم اخر .. وهي
تشعر باللذة والسعادة فقط بين بين يديه ..
بين يدي زوجها .

" عمر اصحي انا حضرتك الفطار "

فتح عيناه وهو يري اجمل منظر علي
الاطلاق

حبيبته ترسم أجمل ابتسامة علي وجهها
وهي تجلس علي السرير وهي معها طاولة
الافطار

عمر بحب :- صباح الخير يا حبيبيتي

مرفت بخجل :- صباح النور

عمر وهو ينظر للطعام :- صحيتي من بدري
ولا اي

مرفت :- من شوية صغيرين اخدت دوش

وحضرت الفطار

اقترب منها عمر بلحظة خاطفة وهو يقبل

شفتيها وهو بقول :- صباح الخير تاني

أخبرها بصوت أجش :- ما بلاش أكل دلوقت

ابتعدت بعبوس لطيف وهي تقول :- لا انا

تعبت في الاكل دا

ابتعد عنها بصعوبة وهما يتناولان الطعام

أثناء تناولها الطعام فتحت هاتفها وكانت

رسالة من أحد أصدقائها تفحصتها بدهشة

مما جعل عمر يسألها :- في حاجة يا حبيبتني

ولا اي

قالت له بصدمة :- سها .. منزلين إنهم لاقوها

مع واحد مش معروف في شقه من الشقق

الي مش كويسة والكل بيتكلم عنها

عمر :- طبيعي لازم تبقي دي نهايتها

مرفت :- يعني اي

عمر بهدوء :- يعني تمن افعالها الي عملتها ..

مرفت باسي :- رغم دا مكنتش اتمني دا
يحصلها بس ربنا يهديها والمهم إنها خرجت
من حياتي

أخبرها عمر بحنان :- طول مآنا جمبك مش
هسمح لحد يأذيك

صباح يوم جديد

قبلها من شفيتها وهو يقول :- صباح الخير

يا روعي

تولين بخجل :- صباح النور ... هقوم اخذ
دوش .. ودقائق ولم تتحرك من مكانها وقد
استوعبت شئ

اقترب منها بمكر وهو يقول :- اي يا حبيبتي
مش هتقومي

نظرت له وهي تقول :- احم .. ارسلان .. يعني
قوم انت الاول

اقترب منها وهو يقول :- معقول لسه
بتتكسفي مني

أخبرته بخجل :- أرسلان بطل ..

بلحظة قد رفعها بين يديها وهو يقول بعث
:- هناخد دوش مع بعض

وقد اختبئت بين ذراعيه بخجل ...

منذ وقت طويل وهي تقرر أن تخطوه تلك
الخطوة وكل مرة تشعر بتوترها في هذا القرار
ولكنها الآن تريد فقط فعل هذا الشيء

كان يصف شعره أمام المرأة وبعدها انتهى
ذهب اليها وهو يقول :- يلا يا حبيبي
علشان ننزل نفطر

تولين بابتسامة:- عايزة اقولك حاجة .. انا
قررتها من فترة بس استنيت اخذ الخطوة
دي باقتناع علشان مرجعش فيها

أجأبها بانصات :- حاجة اي

نظرت له بابتسامة جميلة وهي تقول :-
قررت اني اتحجت ..

لمعت عيناه بالسعادة وهو يقول :- بجد يا
تولين .. هتتجبي

اومات له وهو يحتضنتها وهو يدور بها في
انحاء الغرفة وهو يقول بسعادة :- دا أحلي
خبر سمعته في حياتي .. تعرفي اني دايمًا كنت
عايز اقولك كدا بس قولت لازم تبقي مقتنعه
واستنييت انك تاخدي الخطوة دي

تولين بحب :- أنا فرحانه اوي اني هتجيب يا
ارسلان

ارسلان بعشق :- انا فخور بيكي علشان
اخذتي الخطوة دي يا حبيبتي .. بحبك يا
تولين

احتضنته وهي تبادلته الحضن بعمق وحب
وشغف ...

ابتعدت عنه وهي تجرب لف تلك الطرحه
وكانت طرحه باللون الابيض لفتها بشكل

جميل وهي ترتدي فستان واسع لم يظهر

شئ من جسدها

تأملها بحب وهو يقول :- جميلة ... شكلك

جميل أوي بالحجاب يا تولين

نبض قلبها بقوة وهي تشعر بالسعادة

تغمرها

كانوا جميعا يجتمعان بالأسفل علي طاولة

الافطار

وقد اتت مرفت أيضا من بيتها فهي وعمر

يسكنان في شقه أخري ...

وكان حسام يجلس معهم فقد دعاه جابر

نزلت تولين من الاعلي مع أرسلان والجميع

ينظر لها بدهشه واعجاب في ان واحد ...

ميادة بحنان:- شكلك حلو اوي في الحجاب يا

تولين

مها مؤيدة لها :- أيوة ميادة معاها حق

تولين بابتسامة:- انا قررت اني هلبسه خلاص

اقترب منها حسام وهو يقول :- دا احسن

قرار اخدتيه يا حبيبي

عامر بحنان :- ربنا يثبتك يا حبيبي

تدخلت مرفت بمشاكسه :- كدا يا ميرال

ناقص انا و إنتِ بس

ميرال مؤيدة لها :- الخطوة الجاية أن شاء

الله

جابر بابتسامة:- ربنا يثبتكوا يا ولاد

اخذا يتبادلان أطراف الحديث وهم سعداء

معاً

كانت نائمة بين احضانه فهذا مكانها وسيظل
مكانها بجوار قلبه دائما والى الابد

قاطعت الصمت وهي تقول بصوتها الانثوي
العذب :- فاكر اول مرة شوفنا بعض فيها

كان يملس علي شعرها بحنان وهو يقول :-
قولتلك مقدرش انسي اي حاجة ليها علاقة
بيكي

رفعت راسها قليلا وهي تقول بشغف :-
حسيت باي لما شوفتني

ارسلان بصوته الرجولي العذب :- هتصدقيني
لو قولتلك انك خطفتيني من أول مرة
شوفتك فيها

كل حاجة فيكي لفتت نظري لدرجة اني
عمري ما حسيت تجاه حد بالفضول قد ما

حسيت اول ما شوفتك اني عايز أعرفك اكثر
.. من اول يوم خطفتي قلبي وعقلي .. من
اول يوم قلبي قالي اني هحبك..

نظرت له بنظرات مليئة بالشغف والحب
وهي تقول :- أنا من أول يوم شوفتك
حسيت بانجذاب ناحيتك وكنت خايفة أقرب
.. بس انت محيت كل الخوف من قلبي
خلتني أطمئنك يا أرسلان وانا كنت بخاف
اقرب من حد بقي حبك بيمشي في كل جزء
في جسمي .. بقيت في قلبي وعقلي تعرف
إني بحب عيونك اوي وبحب أفضل بصالك
بحب كل حاجة فيك .. إنت حظي الحلو يا
أرسلان

مرر نظراته علي ملامح وجهها وهو ينظر
لعيناها الفيروزيه بعمق :- مكنتش بأمن
بالسحر .. بس لما شوفت عيونك أمنت بيه

انهي حديثه وهو يقبلها بحب ورقة وبشغف
لا حدود له وكأنه لأول مرة ينهل من رحيقها
وهو يتذوقها ببطء اثار الرجفه في جميع
انحاء جسدها وقد زاد من قبلته وهو يشعر
بها تبادلها بشغف وهي بين يديه تشعر
وكأنها تملك العالم بأكمله

ابتعد عنها وهو يقول بصوته العذب :- بحبك
.. بحبك اوي يا تولين

تولين بعيون لامعه بالعشق :- وانا بحبك
اوي يا ارسلان .

تمت بحمد الله

للكاتبة ليلي السيد .